الطريق القويم

الى

جنة النعيم والصراط المستقيم

في الامامة

بقلم

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

منشورات الاعلمي - طهران

Princeton University Library
32101 077904819

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

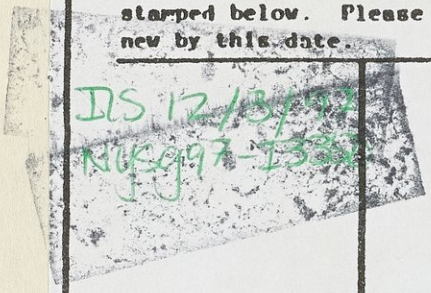

Husaynī al-Mar'ashī al-Shahristānī

الطريق القويم

الى

جنة النعيم والصراط المستقيم

في الامامة

بقلم

السيد عبد الرضا

الحسيني المرعشي الشهرستاني

(ARAC)AP)
BP166
.94
.H873
1976

طبـع من هذا الكتاب
فی طابعة الاعلمی بطهران سنة ۱۳۹۶/هـ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 024751685

تقـديم

بسم الله تعالى وله الحمد

الحمدلله وكفى والصلوة والسلام على نبيه المصطفى ووصيّـه المرتضى وآلهما الأطهار الشرفاء .

اما بعد لما وقفت على الرسالـة المسماة (ب) (جنة النعيم والصراط المستقيم) فى الأمامة . تأليف جدى المرحوم العلامة قدوة ارباب التحقيق وزبدة ارباب التدقيق سماحة آية الله الحـاج السيد محمد حسين المرعشى الشهير بـ«الشهرستانى نور الله مضجعه .

وهى مع ايجازها واختصارها تحتوى على بـراهين قاطعة، مضامين عالية واضحة ولكنه رحمه الله لم يتعرض كاملا لمصـادر، الأحاديث والتفاسير التى يحكيه من طرق السنة والجماعة احتجاجًا واستدلالاً لأثبات المطلوب .

فعليه قد حققت النظر فى ضبط موارده ومداركه ومسنده منوّهًا بأسم الكتاب ومشيرًا الى العناوين والصحائف والطبع التى نقل عنـه كى لا تعرض الشكوك والاوهام فى ثبوت نقلها عنهم وتحـقيقها، لديهم ونرجو النظر فيها بعين الأنصاف وسميتها بـ«الطريق القويم الى جنة النعيم) مستدعيًا من الله الهداية لى ولأخوانـنـا المؤمنين انه خير ناصر ومعين .

كما اشرنا بتعاليقنا على الكتاب بالأرقام هكذا (١) مثلا .

واشرنا بالتعاليق الصادرة من سماحة المؤلف رحمه الله بكلمة (المؤلف)

عبد الرضا

الحسينى المرعشى الشهرستانى

سنة ١٣٧٠ الهجرية

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه و الصلوة على سيد بريته محمد (ص) والاصفياء من عترته سيما صهره و زوج ابنته المخلوق من طينته .

و بعد فيقول : الراجي عفو ربه السني العبد الموسوي (١) ، الحسيني محمد حسين (٢) ابن محمد على الشهرستاني (٣) عاملهما الله بلطفه الخفي و الجلي ان هذه نبذة وجيزة و زبدة عزيزة تشتمل على جل الادلة العقلية و النقلية القائمة على تعيين الخليفة بالحق

---

(١) انه موسوي من طرف الأم .

(٢) المتولد ليلة الخميس خامس عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٦ و المتوفى في اليوم الثالث من شهر شوال المكرم سنة ١٣١٥ .

(٣) ابن محمد حسين ابن محمد على ابن محمد اسماعيل ابن محمد باقر ابن محمد تقي ابن محمد جعفر ابن عطاء الله ابن محمد مهدي ابن امير تاج الدين حسين ابن امير نظام الدين على بن امير عبد الله والي مازندران ابن امير محمد ابن امير عبد الكريم ابن امير عبد الله بن امير عبد الكريم ابن امير محمد ابن السيد مرتضى على ابن سيد على خان ابن السيد كمال الدين ابن سيد قوام الدين هو الذي قبره مشهور في مازندران يعرف بأمير بزرگ و في لسانهم كته ميرابن السيد صادق ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد بن السيد ابوالهاشم ابن السيد حسين ابن السيد على المرعشي ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد الاكبر ابن السيد حسن ابن السيد حسين الاصغر ابن السيد البشر سيد الساجدين و زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) و ابن فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

الناطق بالصدق و الصفا بعد النبی المصطفی ذخرتها ليوم لا ينفع فيه مال و لا بنون الا من اتی الله بقلب سليم و سميتها بـ(جنة النعيم) و الصراط المستقيم) محترزا عن الايجاز المخل و الاطناب الممل سالكا سبيل الانصاف مائلا عن صوب الاعتساف و به استعين انه خير معين و رتبتها علی مقدمة و خمسة فصول و خاتمة ٠

المقدمة

فی تعيين محل النزاع و كيفية الاستدلال

اعلم و فقك الله انه لا خلاف بين الامة فی وجوب امام بعد الرسول صلی الله عليه و آله و سلم يقتدی به فی الاحكام و مسائل الحلال و الحرام و قد اتفق الفريقان انه صلی الله عليه و آله قال من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه (*) (١) فذهب اهل السنة و الجماعة الی

(*) رواه الحميدی فی الجمع بين الصحيحين (المؤلف)

(١) اخرجه الحافظ الهيثمی فی مجمع الفوائد ج ٥/ ٢١٨ و ابو داود الطيالسی فی مسنده ص ٢٥٩ من طريق عبد الله بن عمر و ذكره التفتازانی فی شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٧٥ و كذلك ذكره فی كتابه شرح عقائد النسفی المطبوع سنة ٣٠٢ غير ان ايدی الطباعة الامينة علی و دائع العلم و الدين حرفت من الكتاب فی طبع سنة ١٣١٣ سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث و حكاه الشيخ علی القاری صاحب المرقاة فی خاتمة الجواهر المضيئة ج ٢ ص ٥٠٩ هذا ما ذكره البحاثة الكبير المغفور له العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الامينی اعلی الله مقامه فی الغدير ج ١٠ ص ٣٥٩، و نقل بهذا المعنی فی روايات منها قوله من مات و ليس فی عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية و منها ما فی المجلد الرابع من مسند احمد بن حنبل ص ٩٦ حديث معاوية من مات بغير امام مات ميتة الجاهلية فقد ذكر السيد مير محمد القزوينی عن مسند احمد ج ٣ ص ٢٩٧ و البخاری فی صحيحه ص ١٤٩ من الجزء الرابع من المطبعة الاولی و مسلم فی صحيحه ص ١٢٨ من الجزء الاول

ان الخليفة بعد رسول الله (ص) ابو بكر ابن ابى قحافة و ذهب الشيعة طرا الى ان الخليفة بعده (١) اخوه على بن ابى طالب (*) فهذا منشأ الخلاف و النزاع.

و اما تعيين الخليفة بعد ابى بكر و على (ع) فهو مما يترتب على الشجرة المذكورة فان ثبت خلافة ابى بكر بطل قول الشيعة و وجب عليهم الرجوع الى ما يقوله السنة من تعيين الخلفاء بعد ابى بكر و ان ثبت خلافة على (ع) بطل قول السنة و وجب عليهم الرجوع الى قول الشيعة فى تعيين الخلفاء بعد على (ع) فالشأن انما هو فى تعيين احدهما و طريق التعيين احد الادلة الاربعة الكتاب (٢) والسنة (٣) و الاجماع و العقل.

و اعتبار العقل ظاهر و يعتبر من الاجماع ما اتفق الفريقان على تسليم انعقاده و حجته او يقوم دليل قاطع يلزم الخصم على حجيته و انعقاده.

و من السنة ما اتفق الفريقان على نقله.

و من الكتاب ما اتفق الفريقان على نزوله فى شأنه (٤) و يقوم فيهما دليل قاطع على دلالته على المطلوب اذا عرفت ذلك فنقول (*)

(١) اى بعد الرسول (ص). (*) و ان اختلفوا بعده الى فرق متكثرة (المؤلف).

(٢) الكتاب مصدر كالقتال و المراد به القرآن.

(٣) و السنة فى اللغة الطريقة و فى الصناعة هى طريقة النبى (ص) قولا و فعلا و تقريرا اصالة او نيابة و المراد هنا الأحاديث الواردة عن النبى (ص) و هى طريقة.

(٤) اى شأن احدهما.

(*) اشارة الى انهم المدعون فعليهم البينة (المؤلف)

قد اتفق الفريقان على ان عليا (ع) خليفة رسول الله (ص) فى الجملة (١) وانكر الشيعة خلافة الثلاثة المتوسطة (٢) فعلى المدعى الاثبات وانى لهم بالاثبات وسيأتى ما تمسكوا به على ذلك ولكنا مماشاة معهم (٣) نقيم على تعيين على (ع) للخلافة بلا فصل الادلة الاربعة (٤) فى ضمن فصول الاربعة ٠

الفصل الاول : فى الكتاب :

فيما يدل على خلافته (ع) من الكتاب اما تصريحا واما التزاما لدلالته على افضليته على الثلاثة المتافية لتقدمهم عليه بالعقل والنقل كما سيأتى ونحن نذكر فى هذا الفصل عشر آيات حذرا من التطويل

الاولى قوله تعالى ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) (٥) فقد روى نزولها فى النبى (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من طرق العامة والخاصة ٠

اما من طرق الخاصة فقد نقل فيه فى كتاب غاية المرام (*) اربعة وثلاثون حديثا لا حاجة الى ذكرها ٠

واما من طرق العامة فقد نقل فيه احد واربعون حديثا ٠

---

(١) والمراد وقع الاتفاق على خلافته (ع) بعد رسول الله ولكن الخلاف هل هى بلا فصل او بفصل الثلاثة ٠

(٢) لتوسطهم بين رسول الله (ص) وعلى بن ابى طالب (ع) ٠

(٣) فى المنجد :ــ مماشاة بمعنى مشى معه والمراد هنا مماشاة مع الخصم قبول قولهم ثم ردهم على قولهم ٠

(٤) اى الكتاب والسنة والاجماع والعقل ٠

(٥) سورة الاحزاب آية ٣٣

(*) تأليف السيد هاشم البحرانى (المؤلف)

بعضها من مسند احمد بن حنبل (١) .

و بعضها من عبد الله ابن احمد ابن حنبل .

و بعضها من الثعلبى .

و بعضها من الجمع بين الصحاح الست .

و بعضها من صحيح البخارى .

و بعضها من صحيح مسلم .

و بعضها من غيرهم (٢) .

---

(١) فى مجلد السادس من مسند ابى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى المطبوع فى المطبعة الميمية بمصر فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٣هـ، ص ٢٩٢ حديث ام سلمة زوجة النبى عنها تذكران النبى (ص) كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى زوجك و ابنيك قالت فجاء على و الحسن و الحسين (ع) فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة و هو على منامه له على دكان تحته كساء له خيبرى قالت: و انا اصلى فى الحجرة فانزل الله هذه الآية ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا)) قالت: فادخلت رأسى فى البيت فقلت و انا معكم يا رسول الله قال: انك الى خير قال عبد الملك و حدثنى ابو ليلى عن ام سلمة مثله قال عبد الملك و حدثنى داود بن ابى عوف الحجاف عن حوشب عن ام سلمه بمثله انتهى و نقل عن ـ مسند احمد بن حنبل المجلد الثالث ص ٣٥٣ و ج ١ ص ٣٣٠ و قول النبى (ص) السلام عليكم يا اهل بيت النبوة فى مسند احمد ج ٣ ص ٣٥٣ فى مسند انس بن مالك .

ـ ملحق مدارك آية التطهير ـ

(٢) روى المفسرون ان آية التطهير نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين و قد اعترف بذلك جل من العلماء و ذكره الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة ج ١ ص ١٠٧ من طبعة (اختر) اسلامبول سنة ١٣٠٣ فى الباب الثالث و الثلاثون فى تفسير

آية التطهير و حديث الكساء ناقلاً عن صحيح مسلم بن الحجاج و الحاكم وسنن الترمذى وغيره وفى خصائص النسائى طبع الهند ص ٦ و الحديث عن قتيبه و سيذكره. فى آية المباهلة عن صحيح مسلم الا انه يقول لما نزلت هذه الآية انما يريد الله دعى رسول الله (ص) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى و فى كفاية الطالب للشيخ الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨ فى الباب الاول ص ١٣ من طبع الغرى عن مسلم بأسناده عن عائشة و فى باب المائة فى تطهيرهم ص ٣٣٧ و فى باب الثانى و الستون ص ١٧ اخبرنا شيخنا العلامة ابو عبد الله الشافعى انه قال حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الاصفهانى عن يحى بن عبيد عن عطا عن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى (ص) قال نزلت هذه الآية على النبى (ص) فى بيت ام سلمة فدعا النبى (ص)، فاطمة و حسنا و حسينا و جللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللّهم هؤلاء اهل بيتى الخ ٠

و فى الاصابة لقاضى القضاة الكنانى العسقلانى المتولد سنة ٧٧٣ و المتوفى ستة ٨٥٣ فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء المطبوعة سنة ١٨٥٣ م، فى بلده كلكتا فى المطبعة الشرقيه فى موضع حرف العين، القسم الاول (على) ص ٣٧ قال النبى (ص) لبنى عمه ايكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة فأبوا فقال على انا فقال انه ولى فى الدنيا و الآخرة و اخذ رداءه فوضعه على على و فاطمة و الحسن و الحسين و قال انما يريد الله الخ و فى الصواعق المحرقة لشهاب الدين احمد بن حجر الهيثمى طبع المطبعة الميمّية بمصر فى باب الحادى عشر فى فضائل اهل البيت النبوى الفصل الاول آية الاولى ص ٨٥ انما يريد الخ نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين لتذكر عنكم الخ ٠

و فى تفسير الكشاف للزمخشرى المطبوع بمطبعة محمد مصطفى افندى سنة ١٣٠٨ ص ٣٠٧ فى تفسير آية المباهلة عن عائشة أن رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود، الحديث بعينه و قال انما يريد الله الخ ٠

و فى نور الابصار للشبلنجى ص ١٠١ و فى اسعاف الراغبين فى الباب الثانى فى فصل ٤ اهل البيت ٠

و نذكر منها مافى صحيح البخارى و بعض الطرق التى رواها مسلم لما ذكره ابن روزبهان صاحب ابطال الباطل من ان الصحاح الست ليست ككتب الرفضة بل اجمع اهل السنة (١) على صحة مافيها فنقول صحيح البخارى (٢) واخبر الشيخ الامام ابوبكر عبدالله بن منصور ابن عمران الباقلانى المقرى (٣) صدر الجامع بواسط (٤)، العراق فى رجب من سنة اربع و ثمانين و خمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو الوقت عبدالاول بن شعيب عن الرجال المتصلين

---

(١) فى شرح النووى على صحيح مسلم المطبوع فى المطبعة الحجازية بالقاهرة فى الموازنة بين البخارى و مسلم فيه بيان طويل و انقل منه نقلا (فصل اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخارى و مسلم و ايضا فصل قال — الشيخ الامام ابوعمرو بن الصلاح و شرط مسلم فى صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد ينقل الثقة عن ثقة) .

(٢) فى غاية المرام ذكره صحيح البخارى فى الجزء الرابع منه على حدكراستين من آخر الجزء و اجزاء البخارى ثمانية ونقل المجلسى (ره) فى البحار عن الطرائف انه نقل عن البخارى عن عائشة الخ و ابن بطريق عن البخارى عن عائشة (الحديث) .

(٣) المقرى فى صدر الجامع بواسط العراق و المقرى بضم الميم و كسر الراء .

(٤) واسط كانت بلدة عظيمة فى العراق و الآن معروفة بالحى فى شمال دجلة قرب الكوت سميت واسط لانها كانت — واقعة فى وسط العراق .

الى الشيخ ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى (١) يرفع الى مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت قالت عائشة خرج النبى (ص) ذات غداة غدو عليه مرط (*) (٢) مرحل (*) (٣) من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه

---

(١) فكلما فتشت البخارى ما وجدت هذا الحديث فيه وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فضلا من ان الكتب المطبوعة اخيرا منحرفة عن مواضعها و متصرف فيها و بين بعض العلماء ان المراد من النقل عن البخارى هو ما جاء فى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الحديث ٦٤ من افراد مسلم من طريقين ان الباقلانى نقل عن ابن شعيب عن الرجال المتصلين الى ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى و الحديث ينتهى الى البخارى الا انه — مذكور فى صحيحه فى الجزء الاول من كتاب التاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل الجعفى البخارى المتوفى سنة ست وخمسين و مائتين من الهجرة صاحب صحيح البخارى فى القسم الثانى ص ١١٠ عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قال النبى (ص) هؤلاء اهل بيتى فأذهب عنهم الرجس .

(*) بكسر الميم و سكون الراء المهملة و آخره طاء مهملة كساء — (المؤلف) .

(٢) كساء من صوف او خز كان يأتو به و المرط بالفتح نتف من الشعر .

(*) و المرحل بالراء و الحاء المهملتين على صيغة اسم المفعول ما نقش فيه صورة الرجال . (المؤلف)

(٣) مرط مرحل بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورة رحال الابل و روى مرجل بالجيم عليه صورة المراجل و هى القدور و نقل عن كتاب العين للخيل بن احمد الحاء المهملة المرجل ضرب من برود اليمين سمى مرجلا لأن عليه تصاوير الرجل و ما يشبهه نقلا عن مجمع البحرين .

ثم جائت فاطمة فادخلها ثم جاء علی (ع) فادخله ثم قال ((انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا)) .

مسلم بن الحجاج القشیری (۱) فی صحیحه (۲) قال حدثنا ابوبکر ابن ابی شیبة و محمد بن عبدالله بن نمیر و اللفظ (*) لابی بکر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زکریا عن مصعب بن شیبة عن صفیة بنت شیبة قالت قالت عائشة خرج (۳) غداة غدو علیه مرحل و ذکر الحدیث السابق بعینه .

ودلالتها علی المطلوب ظاهر لان اللام فی الرجس للجنس او للاستغراق اذ لا عهد مضافا الی انها فی مقام الامتنان و نفی الطبیعة نفی لجمیع افرادها و لیس المراد بالارادة ما هو المراد من قوله تعالی یرید الله بکم الیسر و لا یرید بکم العسر بل المراد بها ما هو المراد فی قوله تعالی انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون لما ذکرنا من کونها فی مقام الامتنان لان ارادة اذهاب الرجس بالمعنی الاول ثابتة فی حق

---

(۱) فی تهذیب الاسماء و اللغات للامام النووی ان الامام ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری من بنی قشیر قبیلة من العرب معروفة بالنیسابوری امام اهل الحدیث نقلناه من شرح النووی علی صحیح مسلم .

(۲) فی الجزء الخامس عشر من صحیح مسلم المشروح بشرح النووی فی فضائل الحسن و الحسین ص ۱۹۴ من طبع المطبعة الحجازی بالقاهرة او له حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة الخ .

(*) ای لفظا لحدیث . (المؤلف)

(۳) کذا وجدته فی صحیح مسلم مع قید النبی و مرط و عدم غدای کان الحدیث خرج النبی (ص) غداة و علیه مرط مرحل .

كل احد فيكون المراد هو الثانى جزما (١) واتصاف الشخص (*) بكونه ممن اتصف بالرجس ايضا رجس ونفى الطبيعة فى المستقبل يدل على

وجه الاستدلال بآية التطهير

(١) قد ذكر الحنفى فى ينابيع المودة فى آخر تفسير آية التطهير عن الشريف السمهودى ان كلمة انما للحصر تدل على ان ارادته تعالى منحصرة على تطهيرهم وتأكيده بالمفعول المطلق دليل على طهارتهم طهارة كاملة فى اعلى مراتب الطهارة ٤ واستدلال فضيلة الشيخ جعفر النقدى فى الذخائر بما حاصله ان المراد بالرجس الذنوب والآثام فالآية دالة على العصمة مع التأكيد بلفظ انما وادخال اللام فى الخبر وبالاختصاص فى الخطاب بقوله اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم والتأكيد بقوله تطهيرا وغير هؤلاء الاربعة بعد النبى (ص) ليس بمعصوم اتفاقا فتكون الامامة فيهم وقد اعترف البقية انها فى على (ع) فهو الامام بعد الرسول (ص) ولانه ادعى الامامة فيجب تصديقه لانه معصوم من الرجس الذى اظهر افراده الكذب فوجب الاقرار بامامته انتهى.

وسيثبت فى الفصل الخامس فى احتجاجه (ع) على القوم انه ادعى الخلافة لنفسه وقال فى شرح الذخائر القيامة واما ورد فى نزولها فى انساء النبى (ص) فلا تصلح دليلا لاثبات المدعى لأشتمالها على الضعفاء وصحة ما ورد فى نزولها فى الخمسة عن حفاظ السنة والضعيف لا يصادم الصحيح فلا بد من طرحه ولان جميع ما أورده من الروايات فى نزولها فى الازواج موقوفة عن ابن عباس وعروة وعكرمة فلا قيمة لها فى جنب الاحاديث المرفوعة على ان ما ورد فى نزولها فى الخمسة متفق عليه وما ورد فى الازواج مختلف فيه فالاول دراية والثانى رواية فتطرح الرواية لاجل الدراية.

(*) ـ دفع لما يقال انها لا تدل على العصمة فى الزمان السابق (المؤلف)

رفعه * التزاما فثبتت العصمة (١) من اول العمر الى آخره ولا خلاف في عدم تحقق العصمة لاحد من الثلاثة فيبطل امامتهم عليه بالعقل و النقل كما سيأتي فيثبت امامته عليهم اذ لا قائل بالفصل .

و بما قررنا علمت خروج نساء النبي (ص) عن الآية اذ لم يدع احد لهن العصمة بالمعنى المذكور مضافا الى ما رواه احمد بن حنبل من قوله (ص) لام سلمة انك على خير (*)

بعد ان قالت انا معكم يا رسول الله (ص) (٢)

الثانية قوله تعالى ((فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم و نسائنا و نسائكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)) (٣)

نزلت في الخمسة روى ذلك من طرق الخاصة في الكتاب (*) المذكور خمسة عشر حديثا .

و من طرق العامة تسعة عشر بعضها من صحيح مسلم .

و بعضها من الثعلبي .

و بعضها من ابن المغازلي .

---

* ـ و بهذا يندفع ما يقال ان الاذهاب فرع التحقيق . (المؤلف)

(١) دليل آخر على عصمته (ع) قوله تعالى . و انفسنا و انفسكم والنبي معصوم و نفسه مثله .

* ـ حيث اخرجها عن الآية مع انها من جملة النساء . (المؤلف)

(٢) دليل آخر على خروج نساء النبي (ص) عن الآية تذكر ضمير (عنكم) كذا ذكر ابن حجر في صواعقه و ذكرناه في ملحق آية التطهير

(٣) سورة آل عمران آية ٦١

* ـ غاية المرام (المؤلف)

و بعضها من الحموینی (۱) .

و بعضها من المالکی صحیح مسلم (۲) من الجزء الرابع فی ثالث کراس من اوله فی باب فضائل علی (ع) وایضا فی الجزء المذکور علی حد کراستین من آخره حدثنا قتیبة بن سعید الی ان قال ولما نزلت هذه الآیة قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونسائنا ونسائکم وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل دعا رسول الله (ص) علیا وفاطمة وحسنًا وحسینًا وقال اللهم هؤلاء اهل بیتی هکذا فی الروایة الاولی والثانی مثلها مع اختلاف یسیر هکذا ولما نزلت هذه الآیة ندع ابنائنا وابنائکم دعا

---

(۱) الحموینی فی فرائد السمطین .

(۲) فی الجزء الخامس عشر فی فضائل علی بن ابی طالب المطبوع فی المطبعة الحجازیة بالقاهرة ص ۱۷۵ الی ص ۱۷۶ والحدیث هکذا حدثنا قتیبة بن سعید ومحمد بن عباد وتقاربا فی اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو اسماعیل عن بکیر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابی وقاص عن ابیه قال امر معاویة بن ابی سفیان سعدا فقال ما منعك ان تسب علیا ابا تراب فقال اما ما ذکرت ثلاثا قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه لئن تکون لی واحدة منهن احب الی من حمر النعم سمعت رسول الله (ص) یقول له خلفه فی بعض مغازیه فقال له علی یا رسول الله خلفتنی مع النساء والصبیان فقال له رسول الله (ص) اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبوة بعدی وسمعته یقول یوم خیبر لاعطین الرایة رجلا یحب الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لی علیًا فاتی به ارمد فبصق فی عینه ودفع الرایة الیه، ففتح الله علیه .

ولما نزلت هذه الآیة قل: تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم دعا رسول الله علیا وفاطمة وحسنا وحسینا فقال اللهم هولاء اهل بیتی .

قد نقل المصنف من الجزء الرابع ونقلناه من الجزء الخامس عشر وذلك لانه نقل من صحیح مسلم ونقلناه من شرحه المعروف بشرح النووی .

رسول الله علیا و فاطمه و حسنا و حسینا (ع) فقال اللهم هؤلاء اهل بیتی ۰

و بعضها المالکی (۱) صاحب فصول المهمة قال جابر بن عبد الله رضی الله عنه ((و انفسنا و انفسکم)) محمد و علی (ع) و ابنائنا و ابنائکم الحسن و الحسین و نسائنا فاطمة رضوان الله علیهم اجمعین ۰ و نظیره مسطور عن الشعبی قال :ابنائنا الحسن و الحسین ۰

و بعضها من المالکی (۲) ایضا عن الحاکم فی مستدرکه عن علی بن عیسی و قال صحیح * علی شرط مسلم مثله *

وجه الدلالة (۳) ان علیا نفس الرسول (ص) بمقتضی الآیة — المبارکة و لیس المراد الحقیقة فیحمل علی اقرب المجازات و هو کونه مثله فی جمیع الکمالات و الصفات، الا ما علم خلافه بالدلیل کالنبوة فیبقی

---

(۱) المالکی هو نور الدین علی بن محمد بن احمد المالکی المکی الشهیر بابن الصباغ فی الفصول المهمة المطبوعة فی طهران سنة ۱۳۰۳ ص۸ قال جابر بن عبد الله الحدیث ۰

(۲) المالکی فی الفصول المهمة المطبوع فی طهران سنة ۱۳۰۳ ص۸ عن الحاکم و ایضا عن ابن داود الطیالسی عن شعبة عن الشعبی مرسلا مثله ص ۱۵۰ ج ۲ ایضا ۰

*ـ ای الخبر الصحیح ۰ (المؤلف)

*ـ ای مثل الخبر السابق ـ (المؤلف)

ملحق مدارک آیة المباهلة

(۳) اجمع المفسرون من الفریقین ان ابنائنا الحسن و الحسین و نسائنا فاطمة و انفسنا علی ابن ابی طالب (ع) و ذلک حین اراد — مباهلة نصاری نجران و ممن اخرجه الزمخشری جار الله محمد بن عمر الخوارزمی المتوفی سنة ۵۳۸ فی تفسیره المعروف بالکشاف فی الجزء الاول طبع محمد مصطفی افندی سنة ۱۳۰۸ ص ۳۰۷ فی تفسیر ندع ابنائنا و ابنائکم ۰

الباقی و من جملته * کونه اولی بالمؤمنین من انفسهم و کونهم معصوما

و منهم ابن حجر الهیثمی فی صواعقه المطبوعة فی المطبعة المیمیة بمصر فی باب الحادی عشر فی فضائل اهل البیت النبوی فی الفصل الاول الآیة التاسعة فمن حاجك الخ ص ۹۳ قال الکشاف لا دلیل اقوی من هذا علی فضل اصحاب الکساء و هم علی و فاطمة والحسنان ۰

و منهم الشیخ ابوعبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی المتوفی سنة ۶۵۸ فی کفایة الطالب طبع نجف ص ۱۳ عن مسلم بأسناده انه لما نزلت الآیة المباهلة دعا رسول الله (ص) علیا و فاطمة وحسنا و حسینا و قال اللهم هؤلاء اهل بیتی ۰

و اخرجه امام اهل الحدیث و شیخ الصنعة و صاحب الجرح و التعدیل و هو احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی فی مسنده: عن غیر واحد من اصحاب رسول الله (ص) و التابعین و ایضا فی الباب الثانی و الثلاثون ص ۵۵ و ایضا فی الباب العاشر ص ۳۸ و ایضا فی الباب الحادی و السبعون ص ۱۵۵ ۰

و منهم جلال الدین السیوطی و المحلی فی تفسیرهما المعروف با لجلالین طایران مطبعة عبد الحمید الطهرانی و منهم الترمذی فی صحیحه ج ۱۳ ص ۱۷۳ کذا نقل عنه ۰

و منهم قاضی القضاة الکنانی العسقلانی المعروف بابن حجر المتولد سنة ۷۷۳ و المتوفی سنة ۸۵۳ فی الاصابة فی الجزء الرابع المطبوع سنة ۱۸۵۳ فی بلدة کلکتا فی المطبعة الشرقیة فی حرف العین القسم الاول ص ۱۳۷۱ (علی) فی ضمن الحدیث یقول فانزلت هذه الآیة فقل تعالوا ندع ابنائنا الخ ۰ فدعا رسول الله علیا وفاطمة ۰

و منهم الشبلنجی فی نور الابصار ص ۱۰۱ ۰

* ـ ای مثله ۰ (المؤلف)

وكونه افضل مما سوى وغير ذلك من الكمالات (١)

الثالثة: قوله تعالى: قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى سورة الشورى آية ٢٢.

نزلت في علي وفاطمة وابنيهما وقربى آل محمد روى ذلك ـ بطريق الخاصة اثنان وعشرون حديثا ومن طرق العامة سبعة عشر حديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل (٢)

وبعضها من صحيح البخاري وبعضها من صحيح مسلم وبعضها من المالكي وبعضها من غيرهم (٣) مسند احمد بن حنبل بسنده ـ

وجه الاستدلال بآية المباهلة

(١) بعد ما ثبت نزول الآية في حقهم وان عليا (ع) نفس الرسول والاتحاد محال فيبقى ان المراد التساوي في الولاية العامة الا النبوة اي في جميع الصفات كالعصمة والاعلمية والشجاعة والتقوى وغير ذلك ولو كان من الصحابة بمنزلته لبيّن وكذا لو كان غير هؤلاء من اصحابه بمنزلتهم عند الله وعنده لاخذه النبي (ص) معهم للمباهلة ولما لم يأخذ غيرهم تعينت افضليتهم وكما بينا ثبتت عصمة اميرالمؤمنين من قوله ((وانفسنا)) وقد ادعى الخلافة لنفسه والمعصوم يكون صادقا فثبت المطلوب.

(٢) مسند احمد الجزء الاول من ستة اجزاء ص ٢٩٩ طبع المطبعة الميمية بمصر سنة ١٣١٣ عن ابن عباس.

ملحق مدارك آية القربى

(٣) وقد جاء من الفريقين نزول هذه الآية في حق آل محمد كما نقلها صاحب ينابيع المودة في الباب الثاني والثلاثون في تفسير هذه الآية ص ١٠٦ من طبع مطبعة (احتر) في اسلامبول سنة ١٣٠١ اخرج احمد في مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة والحسن والحسين.

ايضا اخرج هذا الحديث الطبرانى فى معجمه الكبير وابن ابى حاتم فى تفسيره والحاكم فى المناقب والواحدى فى الوسيط وابونعيم الحافظ فى حلية الاولياء والثعلبى فى تفسيره والحموينى فى فرائد السمطين وغيرهم وكذا جاء فى الغدير ج ٢ ص ٢٧٧ ورواه محب الدين الطبرى فى الذخائر ص ٢٥ والزمخشرى فى الكشاف ج ٢ ص ٣٣٩ والنيسابورى فى تفسيره وابن طلحة الشافعى فى مطالب السئول ص ٨ والرازى فى تفسيره وابو السعود فى تفسيره ج ١ وهامش تفسير الرازى ج ٧ ص ٦٦٥ وابو حيان فى تفسيره ج ٧ ص ٥١٦ والنسفى فى تفسيره ج ٤ ص ٩٩ والهيثمى فى الجمع ج ٩ ص ١٦٨ والزرقانى فى المواهب ج ٧ ص ٣ و ٢١ و ١٣٥ والشبلنجى فى نور الابصار ص ١١٢ وء الصبان فى الاسعاف ص ١٠٥ .

وممن نقلها ابن حجر الهيثمى فى صواعقه المطبوعة فى الميمية بمصر ص ١٠١ باب الحادى عشر فى فضائل اهل البيت النبوى الفصل الاول الآية الرابعة عشر قل لا اسألكم عليه اجرا الخ .

اعلم ان هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع .

المقصد الاول فى تفسيرها اخرج احمد والطبرانى وابن حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما .

ومنهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب المطبوع سنة ١٩٣٧ فى الباب الحادى عشر ص ٣١ عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير .

وايضا فى الباب السادس والثمانون ص ١٧٥ يقول وقد جعل الله شكر الرسول (ص) واجره على تبليغ رسالاته عن الله المودة لاهل بيته قال الله تعالى (قل لا اسألكم الخ) وانشد بعض مشايخنا وهو محمد بن العربى شيخ المحققين :

رأيت ولائى آل طه فريضة ... على رغم اهل البعد تورثنى القربى
فما سأل المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة فى القربى

ونقل هذين البيتين عنه صاحب اسعاف الراغبين

ونقل السيوطى فى لباب النقول عن الطبرانى عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا لرسول الله (ص) مالا فأنزل الله — قل لا اسألكم عليه اجرا الخ .

عن ابن عباس (١) (رض) قال لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما (٢) .

صحيح البخارى من الجزء السادس بسنده عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى ((الا المودة فى القربى)) قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلوات الله عليهم .

صحيح مسلم (٣) من الجزء الخامس فى اوله قال سئل ابن عباس

قال صاحب اسعاف الراغبين فى الباب الثانى فى فضل اهل البيت ما روى الطبرانى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس انها ، لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية قال على وفاطمة وابناهما والمعنى : لا اسئلكم عليه اجرا ابدا ولكن اسئلكم ان تودونى فى ذوى القربى انتهى .

(١) مسند ابن حنبل الجزء الاول من ستة اجزاء ص ٢٩٩ طبع المطبعة الميمية بمصر سنة ١٣١٣ عن ابن عباس .

(٢) فى الجزء الثالث من اربعة اجزاء من صحيح البخارى فى تفسير حم عسق باب قوله تعالى الا المودة فى القربى ص ١٢٠ من طبع المطبعة الميمية سنة ١٣٠٩ حدثنا محمد بن بشار حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس .

وفى المطبوع بمطبعة الدار العربية بمصر ص ١٣٤ الجزء الثالث من اربعة اجزاء فى تفسير (حم عسق) باب قوله (الا المودة فى القربى) باسناده كما فى طبعت المطبعة الميمية السابقة الذكر وكذلك فى ص ١١٥ من طبع المطبعة الميمية المصرية سنة ١٣٤٣ .

وايضا فى طبعة مطبعة دار الكتب العربية فى الجزء الثانى باب المناقب ص ١٧٥ والحديث ص ١٧٦ حدثنا يحيى عن شعبة وفى — البخارى المحشى بحاشية قسطلانى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص ١٥٤ عن مسدد عن يحيى عن شعبة .

(٣) فى تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الخ قال سئل ابن عباس عن هذه الآية .

عن هذه الآية فقال ابن جبير قربى آل محمد ٠

المالكى (١) فى فصول المهمة قال روى الامام ابو الحسن البغوى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس (رض) قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرًا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وابناهما ٠

وجه الدلالة: (٢) ان الخطاب شامل لجميع اصحابه فيشمل الثلاثة ولامعنى لوجوب مودتهم الا وجوب اطاعتهم وايضا فان اثر المودة لا تظهر الآية واذا وجب اطاعتهم بطل كون الثلاثة اماما والا لأنقلب

---

(١) المالكى فى الفصول المهمة طبع ايران سنة ١٣٠٣ ص ١٣ قال وروى الامام ابو الحسن البغوى الخ ٠

وجه الاستدلال بآية المودة والقربى

(٢) الايخفى على ذى البصيرة وجوب اداء كل ذى حق حقه وان الرسول الكريم قد ارشدنا وهدانا من الظلمات الى الحق المبين والصراط المستقيم واى حق اعظم من هذا وقد حصر اجره فى مودة القربى بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فثبت ـ وجوب مودة القربى ٠

الصغرى كلما كان واجب المودة مطلقا كان واجب الاطاعة مطلقا

الكبرى وكلما كان واجب الاطاعة مطلقا كان اماما

النتيجة :ـ واتخاذ السبيل اليه سبحانه من الواجب المطلق و لايتم الا بمودة القربى ومقدمة الواجب المطلق واجبة بالاتفاق وقد اعترفوا جميعهم بأمامة على بن ابى طالب (ع) فثبت المطلوب ٠

ونقول لنا مطلقا خرج مودة الوالدين وغيرها ٠

ونقول ايضا مودة قربى رسول الله (ص) تمام اجر الرسالة و تمام اجر الرسالة هو السبيل الى الله ينتج من الشكل الاول ان المودة هى السبيل الى الله

وبالعكس المستوى :ان السبيل الى الله هو مودة قربى رسول الله

المطيع مطاعا و بالعكس، و بعد التنزل تدل على افضليتهم لكون مودتهم اجرا للرسالة و له مودة الثلاثة عليهم و مع الافضلية يتعين الامامة كما سيأتى .

الرابعة قوله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) سورة المائدة آية ٦٨ نزلت فى على (ع) .

روى ذلك من طرق الخاصة ثمانية احاديث و من طرق العامة تسعة احاديث بعضها عن الثعالبى و بعضها عن الحموينى (١) . و بعضها عن صاحب المناقب الفاخرة و بعضها عن الحافظ و بعضها عن المالكى الثعالبى (٢) بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى ((يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت فى على بن ابى طالب (ع) امر النبى بأن يبلغ فيه فأخذ رسول الله (ص) بيد على،

(١) فى فرائد السمطين .

(٢) اى الثعلبى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية وقد راجعنا تفسير الثعلبى الموجود فى خراسان بمكتبة الرضوية باب التفاسير نمره ٤٠ كتاب خطى عدد الاوراق ٣٦٦ وقد فاتنا ان نلاحظ هذا الحديث ولكن وجدنا وكتبنا ما روى عن ابى جعفر محمد بن على قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك من فضل على بن ابى طالب فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه وعن البراء قال لما اقلنا مع رسول الله (ص) فى حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى ان الصلاة جامعة وكسح النبى تحت الشجرتين فأخذ بيد على (ع) الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولا من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت و امسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة .

وايضا عن ابن عباس انه نزل فى على (ع) يوم غدير خم .

وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

صاحب المناقب عن محمد بن اسحق عن ابى جعفر عن ابيه عن جده قال لما انصرف رسول الله (ص) من حجة الوداع نزل ارضا يقال لها صوحان فنزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الخ فلما نزلت عصمت من الناس نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فقال (ص) من اولى منكم بأنفسكم فضجوا بأجمعهم وقالوا الله ورسوله اعلم فاخذ بيد على بن ابى طالب (ع) وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانه منى وانا منه وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى الى آخر الخبر .

المالكى (١) بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية (يا ايها الرسول) يوم غدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غير مشهور يضاف الى الغيظة هكذا ذكره الشيخ محى الدين النورى

---

(١) المالكى فى فصول المهمة ص ٢٧ المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ قال روى الامام ابو الحسن الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده الى ابى سعيد الخدرى الحديث .

وجه الدلالة :(١) واضحة(٢) وسيأتى بيانها انشاء الله عند ذكر حديث من كنت مولاه الخ ٠

الخامس قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ٠ سورة المائدة ٠ الاية ٣ من طرق الخاصة خمسة عشر حديثا ومن طرق العامة ستة احاديث بعضها عن صدر

ملحق مدارك آية التبليغ

(١) وقد ذكره صاحب ينابيع المودة فى الباب التاسع والثلاثين ص ١٣٠ من طبع المطبعة الاسلامبولية سنة ١٣٠١ فى تفسير ياايها الرسول بلغ الخ قال نزلت هذه الآية فى على اخرجه الثعلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر وايضا الحموينى فى فرائد السمطين اخرجه عن ابى هريرة ايضا المالكى اخرج فى الفصول المهمة عن ابى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية فى على فى غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيى الدين النورى ٠

وذكر النيشابورى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية ياايها الرسول الخ ٠ عن ابى سعيد الخدرى ان هذه الآية نزلت فى فضل على بن ابى طالب كرم الله وجهه يوم غدير خم فاخذ رسول الله (ص) بيده وقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر وقال هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على وغيرهم وقد كفانا مؤنة عن النقل والتحقيق فى الغدير ما صدر اخيرا بقلم الاستاذ الشيخ عبد الحسين الامينى المسمى بالغدير فراجع

وجه الدلالة بآية التبليغ

(٢) لا يمكن الاغماض عن الحقيقة وقد اكمل الله الحجة بقوله ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك الخ ٠ فى حق على كما نقلناه عن المفسرين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وأى قول ادل على الوجوب من اقران الرسالة وتبليغ الولاية وان لم تبلغ الولاية فما بلغت الرسالة وايضا اى تبليغ كان فيه خوف حتى يقال والله يعصمك من الناس واى حكم ، لم يبلغه النبى (ص) الى يوم حجة الوداع فلينظر المنصف بعين الانصاف ٠

الائمة (١) ابو المؤيد موفق بن احمد و بعضها عن الحموينى وبعضها عن صاحب المناقب وغيرهم (٢) .

---

(١) صدر الائمة ابو المؤيد موفق بن احمد فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ١٣١٣ الفصل الرابع عشر فى بيان انه اقرب الناس من رسول الله (ص) ٨٠ عن ابى هريرة عن السعيد ى ابن سعيد الخدرى والحديث كما نقله الحموينى عن ابى سعيد الخدرى بعينه .

ملحق مدارك آية الكمال

(٢) روى المفسرون من الفريقين وجماعة ممن كتب فى فضائل امير المؤمنين (ع) منهم صاحب ينابيع المودة فى الباب الثامن والثلاثون ص ١١٤ من طبع المطبعة المسماة (اختر) فى اسلامبول سنة ١٣٠١ بسنده عن سليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل ان جماعة من المهاجرين والانصار قالوا يا اباالحسن تكلم فقال يامعشر قريش والانصار اسألكم اسألكم الى ان قال حيث امر الله نبيه ان يعلمهم ولاية امرهم وان يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وحجهم فنصبنى للناس بغدير خم فقال ايها الناس انّ اللّه ارسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس يكذبنى فأوعدنى ربى ثم قال اتعلمون ان الله مولى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله (ص) فقال آخذا بيدى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان وقال يا رسول الله ولاء على ماذا قال ولائه كولائى من كنت اولى من نفسه فعلى اولى به من نفسه فنزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال (ص) الله اكبر باكمال الدين واتمام النعمة ورضى ربى برسالتى وولاية على بعدى قالوا يارسول الله هذه الآية فى على خاصة قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيامة قالوا بينهم لنا قال على (ع) اخى ووارثى ووصيى وولى كل مؤمن بعدى ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن ان لا تفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض .

الحموینی (۱) بسنده عن ابی سعید الخدری ان النبی (ص) یوم دعا الناس الی غدیر خم امر الناس بما کان تحت الشجرة من الشوك فقم (ای کنس) وذلك یوم الخمیس ثم دعا الناس الی علی (ع) فأخذ بضبعه فرفعها حتی رای الناس الی بیاض ابطیه ثم لم یفترقا حتی نزلت هذه الآیة (الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم الخ) فقال رسول الله الله اکبر علی اکمال الدین واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتی والولایة لعلی علیه السلام ۰

قال بعض الانصار والمهاجرین الذین سئل امیر المؤمنین علی (ع) منهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا وقال بعضهم قد حفظنا ۰

ومنهم الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ص۳۹۰ ج ۸ فی عنوان جشون بن موسی الخلال رقم ۴۳۹۳ عن ابی هریرة قال من صام یوم ثمان عشر من ذی الحجة کتب له صیام ستین شهرا وهو یوم غدیر خم لما أخذ النبی (ص) بید علی بن ابی طالب فقال الست ولی المؤمنین قالوا بلی یارسول الله قال من کنت مولاه فعلی مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك یا بن ابی طالب اصبحت مولای ومولی کل مسلم فأنزل الله (الیوم اکملت لکم دینکم)

ومنهم الرازی فی تفسیره ج ۳ص۵۳۹ فی تفسیر هذه الآیة و، ابو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳ ص۵۲۳ وذکر المؤرخون منهم صاحب تاریخ الکامل ج ۳ص۱۳۴ وامتاع المقریزی ص۵۴۸ وتاریخ ابن کثیر ج ۶ ص۳۳۲ وسیرة الحلبیة ص۳۸۲ ج ۳ هذا ما نقله الامینی فی الغدیر ومن اراد فلیراجع ۰

(۱) الحموینی فی فرائد السمطین باب الثانی عشر وقد وجدناه فی مکتبة السید فی النجف ص۳۹ ج ۱ ۰

ابو نعيم (١) بسنده الى ابى سعيد الخدرى نظير السابق وفى آخره رضاء الرب برسالتى وبالولاية لعلى (ع) من بعدى ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم الخ . قال حسان بن ثابت ائذن لى يا رسول الله فأقول فى على (ع) ابياتا تسمعهن فقال قل على بركة الله فقال حسان يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة رسول الله (ص) فى الآية الماضية فقال (٢)

---

(١) قال الأمينى فى الغدير قد ذكر الحافظ ابونعيم الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ روى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على (ع) قال حدثنا محمد بن احمد بن على بن مخلد المحتسب المتوفى سنة ٣٥٧ قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال حدثنى يحيى الحماتى قال حدثنى قيس بن الربيع عن ابن هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى (ص) دعا الناس الى على (ع) فى غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم الخ .

(٢) وذكر الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الاول ص ١٧ ط الغرى سنة ٣٥٦ هـ .

ينادیهم یوم الغدیر نبیهم
بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا
ولم تلف منا فى الولاية عاصيا
فقال له قم يا على فاننى
رضيتك من بعدى اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له انصار صدق موالیا
هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذى عادا عليا معاديا

فقال النبى (ص) يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك .

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا

الى ان قال :

فقال لهم قم يا علي وآتني رضيتك من بعدي اماما وهاديا

وجه الدلالة :ـ بضميمة الاخبار المذكورة ظاهر فان امامته سبب لاكمال الدين واتمام النعمة فهو نص على خلافته .

السادسة قوله تعالى : ـ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . سورة المائدة

نزلت في علي (ع) فيه من طرق الخاصة تسعة عشر حديثا (١) .

ومن طرق العامة اربعة وعشرون حديثا بعضها عن الثعلبي (٢) .

---

(١) ذكره صاحب غاية المرام .

(٢) عن الثعلبي في تفسيره انما وليكم الله ورسوله الخ . انها نزلت في علي (ع) ابن ابي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه وعن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله (ص) بهاتين والا فعميتا يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام صليت الظهر فسأل سائل في مسجد رسول الله فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله (ص) فلم يعطني احد شيئا وعلي كان راكعا فاومئ اليه خنصره الايمن وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعد النبي (ص) فلما فرغ النبي (ص) رفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان اخي موسى يسألك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا نبيك وحبيبك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري .

و بعضها عن الجمع بين الصحاح الست و بعضها عن ابن المغازلي و بعضها عن موفق بن احمد (١) و بعضها عن الحموينى (٢) و بعضها عن صحيح النسائى وغيرهم (٣)

وقال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى انزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يامحمد اقرء قال ما اقرء قال اقرأ انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون .

هذا ما وجدناه فى المكتبة الرضوية فى خراسان باب التفاسير نمره ٤٠ كتاب خطى عدد الاوراق ٣٦٦ وقد نقل عن احمد بن حنبل وغيره .

(١) عن موفق بن احمد المالكى الخوارزمى فى مناقبه المطبوع فى ايران سنة ١٣١٣هـ فى الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه عليه السلام ص ١٧٧ الى ص ١٧٩ .

(٢) عن الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ج ١ وايضا باب الاربعون ج ١ وايضا باب التاسع والخمسون .

ملحق مدارك آية الولاية

(٣) روى الجمهور نزولها فى على (ع) منهم الزمخشرى جارالله محمود بن عمر فى تفسيره الكشاف الجزء الاول طبع محمد مصطفى افندى سنة ١٣٠٨ فى تفسير هذه الآية ص ٤٢٢ قيل وهم راكعون هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها فى حال ركوعهم فى الصلاة وانها نزلت فى على كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع فى صلاته فطرح له خاتمه كانه كان مرجا فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته فان قلت كيف صح ان يكون لعلى رضى الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جئ به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحد ليرغب الناس فى مثله فعله فينالوا مثل ثوابه وليتبين على ان سجية المؤمنين يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان يرهم امر لا يقبل التأخير وهم فى الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها ان قلت انه نسب الى القيل وذلك لا يدل على موافقته فى الرواية

. . . . . .

قلت :ـ بما انه رد قول المخالفين يدل على موافقته .

و منهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب الحادى و الستون ص١٠٧ من طبع مطبعة الغرى عن انس بن مالك الحديث و انشأ حسان بن ثابت يقول :

اباحسن تفديك نفسى و مهجتى ... وكل بطين فى الهدى ومسارع
ايذهب مدحيك المحبر ضايعا ... وما المدح فى ذات الآله بضايع
وانت الذى اعطيت اذ كنت راكعا ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... فأثبتها فى محكمات الشرايع

و ايضا فيه ص١٣٣ عن ابى صالح عن ابن عباس

و منهم الشبلنجى فى نور الابصار المطبوع فى مطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى فصل ذكر مناقب على (ع) عن ابى ذر الغفارى قال صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد انى سألت فى مسجد نبيك محمد (ص) فلم يعطنى احد شيئا وكان على (ع) فى الصلاة راكعا فأومأ اليه بخنصره اليمنى و فيها خاتم فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك بمرئى من النبى (ص) و هو فى المسجد فرفع رسول الله (ص) طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخى موسى سألك فقال رب اشرح لى صدرى الخ فأنزلت عليه قرآنا سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانى محمد نبيك و صفيك اللهم فاشرح صدرى و يسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى (عليا) اشدد به ظهرى قال ابو ذر رضى الله عنه فما استتم دعائه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال يامحمد اقرء انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . نقله ابو اسحق احمد الثعالبى فى تفسيره .

و منهم صاحب الينابيع ص١١٥

و منهم النيشابورى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية كما نقله الثعلبى قريب فى اللفظ

. . . . . .

و منهم جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١ فى باب النقول فى اسباب النزول ص ٩٠ من طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٥٤ هـ، بمصر فى سبب نزول هذه الآية قال قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) اخرج الطبرانى فى الاوسط بسنده فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقفت على على بن ابى طالب سائل وهو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله و رسوله .

وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد - عن ابيه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله ورسوله قال نزلت فى على بن ابى طالب .

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله

واخرج ايضا عن على مثله

واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابى حاتم عن سلمة بن كهيل مثله

وذكر الطبرى فى تفسيره ج ٦ ص ١٦٥

والرازى فى تفسيره ج ٣ ص ٤٣١

والخازن فى تفسيره ج ١ ص ٤٩٦

وابو البركات فى تفسيره ج ١ ص ٤٩٦

والنيسابورى فى تفسيره ج ٣ ص ٤٦١

وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٢٣

ولايجى فى المواقف ج ٣ ص ٢٧٦

ومحب الدين الطبرى فى الرياض ج ٢ ص ٢٢٧ والذخائر ص ١٠٢

وابن كثير فى تفسيره ج ٢ ص ٧١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٧ و- السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز ج ٦ ص ٣٩١ وابن حجر فى الصواعق ص ٢٥ والآلوسى فى روح المعانى ج ٢ ص ٣٢٩ - انتهى .

الشافعي بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى انما وليكم الله قال نزلت في علي عليه السلام الحافظ ابو نعيم يرفعه الى زيد بن الحسن عن ابيه قال سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول وقف لعلي (ع) سائل وهو راكع في صلوة التطوع فنزع خاتمه فأعطاه فاتى رسول الله فاعلمه فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله .

وجه الدلالة :ـ ان حصر الولاية في ثلاثة لا بد له من فائدة وهي منتفية لو اريد من الولي المحب والمحبوب لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض وليس المراد الناصر بقرينة السياق مع انه لا يناسب الحصر فيكون المراد منه الاولى بالتصرف كولاية الله ورسوله وهو معنى الامامة ـ فيكون نصا في المطلوب (١) .

وجه الاستدلال بآية الولاية

(١) آية الولاية تدل على ان المراد من الولي الاولى بالتصرف وانها هي الولاية العامة وذلك من وجوه

الاول : بعد ما جاء في الكتاب ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)) وثبت محبة المؤمنين بعضهم لبعض لا مجال لحصر المحبة في الثلاثة وانما الحصر يدل على امر زائد عن المحبة والصداقة وهي الولاية العامة .

الثاني : اقتران ولايته (ع) بولاية الله وولاية رسوله كما ان ولايتهما هي الولاية العامة كذلك ولايته (ع) .

الثالث: ماجاء صريحا في رواية الشبلنجي والثعلبي كما نقلناها عنهما قوله (ص) اللهم وانى محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري الخ .

واستجاب الله دعائه اذ اشرك عليا في امره وجعل له وزيرا من اهله وهو علي (ع) .

السابعة قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين • سورة البرائة •

نزلت فى على (ع) فيه من طرق الخاصة عشر احاديث ومن طرق العامة سبعة احاديث بعضها عن صدر الائمة عند المخالفين موفق بن احمد (١) بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هو على بن ابى طالب ومثله فى كتاب ابى نعيم بسنده عن ابن عباس الحموينى (٢) بسنده عن ابى صالح عن ابن عباس فى هذه الآية قال على بن ابى طالب •

وجه الدلالة : (٣) انه تعالى وصفه بالصدق وامر بالكون معه وقد والحاصل ان كلمة (انما) للحصر اى انحصرت الولاية فى ذاته جل وعلا والنبى (ص) وعلى (ع) وليس مجال لمعنى المحب والصديق لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والحصر دليل على ان الولاية هى اولى بالامر والتصرف وولاية الله عامة فكذلك ولاية النبى (ص) و الوصى (ع) •

(١) موفق ابن احمد الخوارزمى فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ١٣١٣ فى الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه عليه السلام ص ١٨٩ عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى ((اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هو على بن ابى طالب خاصة •

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب الرابع عشر ص ٤٤ ج ١ عن ابى صالح عن ابن عباس وجدنا الكتاب فى مكتبة السيد فى النجف •

ملحق مدارك آية الصادقين

(٣) فى ينابيع المودة طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ ص ١١٥ فى الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩ الآية اخرجه موفق بن احمد الخوارزمى عن ابى صالح عن ابن عباس قال الصادقون فى هذه الاية محمد (ص) واهل بيته •

ادعى الخلافة لنفسه بعد الرسول فيكون صادقا ويجب الكون معه .

الثامنة : قوله تعالى ((يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم)) سورة النساء .

نزلت فى على (ع) والائمة من ولده عليهم السلام .

فيه من طرق الخاصة اربعة عشر حديثا ومن طرق العامة اربعة احاديث بعضها عن ابن شهر اشوب وبعضها عن الحموينى من اعيان علماء العامة .

ابن شهر آشوب عن تفسير مجاهد (١) ان هذه الآية نزلت فى امير المؤمنين (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة فقال يا رسول الله اتخلفنى على النساء والصبيان فقال يا امير المؤمنين اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى حين قال اخلفنى فى قومى واصلح فقال الله واولى الامر منكم قال على بن ابى طالب ع ولاه الله امر الامة بعد محمد (ص) وحين خلفه رسول الله بالمدينة

ايضا ابو نعيم صاحب المناقب اخرجه عن جعفر الصادق (ع) ،

ايضا ابو نعيم اخرج عن الباقر والرضا قالا :ـ الصادقون هم الائمة من اهل البيت .

وايضا فى كفاية الطالب للكنجى الشافعى المطبوع فى النجف الأشرف فى الباب الحادى والستون ص ١١١ عن جابر عن ابى جعفر قال مع على بن ابى طالب .

(١) وقد نقل صاحب الينابيع فى الباب الثامن والثلاثون ص ١١٤ من طبع مطبعة (اختر) فى اسلامبول سنة ١٣٠١ عن المناقب عن تفسير مجاهد هذه الآية نزلت فى امير المؤمنين على (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة الخ .

كما نقله ابن شهر آشوب عنه .

فامره الله بطاعته وترك خلافه .

وايضا قال ابن شهرآشوب(١) سأل الحسن بن صالح الذى ينسب اليه فرق الزيدية عن جعفر الصادق (ع) عن معنى الآية فقال الائمة من اهل بيت رسول الله (ص) .

الحموينى (٢) بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال رأيت عليا فى مسجد رسول الله (ص) فى خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ، و يتذاكرون الفقه الى ان ذكر مفاخرات القوم ثم مفاخرات على (ع) عليهم الى ان قال (ع) فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة فى بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فأمر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكاتهم وحجهم ونصبنى للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس الى ان قال من كنت مولاه فعلى مولاه — اللهم وال الخ .

فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ما ذا فقال ولاء كولائى من

---

(١) فى ينابيع المودة طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ الباب الثامن والثلاثون ص ١١٤ عن المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق كما ذكره ابن شهرآشوب .

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والخمسون ج ا عن سليم بن قيس الهلالى ونقل صاحب الينابيع عن الحموينى عن سليم بن قيس الهلالى فى الباب الثامن والثلاثون فى تفسير هذه الآية ص ١١٥ .

كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه الى ان قال فقام ابوبكر وعمر فقالا يارسول الله هذه الآيات خاصة فى على (ع) قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال على ع اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن من بعدى ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد ابنى الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت . الخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

وجه الدلالة بضميمة الاخبار المذكورة ظاهر .(١)

تحقيق فى آية الاطاعة

(١) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله واولى الامر منكم .

نزلت فى على (ع) والائمة الاحد عشر من ذريته عليهم السلام فقطع النظر مما نقل انها فى حق على (ع) خاصة والائمة لان الادلة الكثيرة تعضدنا من طريق العقل والنقل فيمكننا الاستدلال بدليل الالتزام لان المراد من اولى الامر يلزم ان يكون معصوما وذلك، منحصر فى على (ع) واولاده الاطهار الاحد عشر بما ثبت فى محله من آية التطهير وآية المباهلة وغير ذلك .

بيان الملازمة :- يثبت من وجوه الاول: ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم فى هذه الآية ومن امر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وان يكون معصوما عن الخطأ اذ لو لم يكن معصوما عن الخطأ كان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله بمتابعته فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهى عنه فهذا يقضى الى اجتماع الامر والنهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وانه محال فثبت ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم ان يكون

معصوما عن الخطأ فثبت قطعا ان اولى الامر المذكور فى هذه الآية لابد وان يكون معصوما .

هذا ما اوردنا نقله من تفسير الرازى الكبير مع تفاوت يسير جدا والشاهد ان المراد من اولى الامر فى هذه الآية لابد وان يكون معصوما .

الثانى: ان كان المراد هم الامراء ولو كانوا فاسقين وظالمين فيقتضى الامر بمتابعة الضلالة والعمل بالقبائح والمحرمات والعياذ بالله من هذه الخرافات بل يجب متابعة على (ع) واولاده المعصومين .

الثالث: يجوز من غير المعصوم الفسق والعصيان واذا صدر منه احد الامور الموجبة لاجراء الحد فمن يجر الحد عليه .

الرابع: اذا صدر منهم بعض المنكرات ووجب اجراء الحد عليه يلزم ان ينعكس الامر فيه وجب على الامة اجراء الحد عليه ، وحينئذ ينعكس الامر فيه

الخامس: من اقتران اطاعتهم باطاعة الرسول (ص) يلزم ان يكون مماثلا فى الامور الدينية كما انه معصوم واعلم الناس فى الاحكام كذلك من يقوم مقامه .

السادس: الامر بطاعة الفاسق والظالم قبيح وقال الله فى كتابه ((قل ان الله لا يأمر بالفحشاء)) سورة الاعراف آية ٢٧ والامر بطاعة الفاسق والظالم امر بالفحشاء والظلم .

وقد ثبت ان المراد من اولى الامر فى هذه الآية الأئمة الهداة المهديون على (ع) واولاده المعصومين الذين هم اعدال القرآن لا ينفكون عنه ابدا وقد شهد لهم بذلك حديث الثقلين ولا قول فى الامة بعصمة غيرهم اما عصمتهم قد اشرنا اليها فى آية التطهير وآية المباهلة وقد ورد من الفريقين احاديث كثيرة ويؤيد كون المراد من اطاعة اولى الامر على والأئمة من ولده صريح قول النبى (ص) كما فى كفاية الطالب من اطاع عليا فقد اطاعنى ومن اطاع عليا فقد عصانى وهذا مما نقله الخاصة والعامة وهو حديث مشهور ومتفق عليه وقد نقل من الخاصة هذا الحديث ابن بابويه وذكره المؤلف فى حديث انه عليه السلام امير المؤمنين واما عدم عصمة غيرهم مسلم بين الفريقين

التاسع قوله تعالى : ((والسابقون السابقون اولئك هم المقربون)) سورة الواقعة .

فيه من طرق الخاصة احد عشر حديثا و من طرق العامة ثمانية ـ احاديث بعضها عن الثعلبى و بعضها عن ابن المغازلى الشافعى و بعضها عن الحافظ ابى نعيم و بعضها عن موفق بن احمد ابى المؤيد

بل ثبت خلافه فى حق بعض الخلفاء لا كيزيد و من كانوا بعده من المتجاهرين بالفسق و الفجور من شرب الخمر و القمار و المغنيات وما شاكلها و كلها منصوص بالنهى عنها فى القرآن و اذا امر بمتابعتهم يلزم ما ذكرناه .

((اشكال و دفع اشكال))

فأن قلت لا مانع عقلا من ايجاب طاعة اولى الامر مطلقا كما فى طاعة الوالدين و انها مقيدة بقوله (ع) لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق و يجب متابعتهم ما دام لم يخالف حكم الله قلت : ـ الفرق كثير و واضح ما بين المثالين .

(الف) تقييد طاعتهم بهذا القيد مع انهم لا يقولون به يوجب على الامة مخافة اولى الامر فى بعض الامور .

(ب) يلزم فحص الاحكام و تحصيلها من اولى الامر و اذا بين الحكم لنا لم يعلم هل هو مما يجب متابعته او مخالفته بخلاف الوالدين لا يجب متابعتهم فى الاحكام و انما يجب اطاعتهم فى الاوامر العرفية الدنيوية .

(ج) يعلم من اقتران طاعة اولى الامر بطاعة الرسول (ص) اذان اطاعتهم كأطاعته بخلاف الوالدين لم يكن مقترن بطاعة الرسول .

(د) الامر فى اطاعة اولى الأمر مولوى و فى الوالدين ارشادى عقلى .

(هـ) ان اطاعة الوالدين للتعظيم و البر لهما و الطاعة لاولى الامر للأخذ بالاحكام و ذلك يجوز أن ينجر الى الضلال انتهى .

وبعضها عن الحموينى (١) ابن المغازلى (٢) فى المناقب قوله تعالى (والسابقون السابقون) يرفعه الى ابن عباس قال السابق ثلاثة سبق يوشع بن نون الى موسى (ع) وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق على (ع) الى محمد (ص) وهو افضلهم ابو المؤيد (٣) موفق بن احمد بأسناده الى عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال عمر اما على (ع) ـ فسمعت رسول الله (ص) يقول فيه ثلاثة خصال لو ددت ان تكون لى واحدة منهن وكانت احب الى مما طلعت عليه الشمس كنت انا و عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبى (ص) على منكب ،

(١) الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والخمسون ج ١ حديث ٢٤٩ وقد نقل الحنفى فى ينابيع المودة المطبوعة سنة ١٣٠١ فى مطبعة (اختر) فى الباب الثامن والثلاثون ص ١١٥ الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالى سئلوا المهاجرون والانصار عليا فقالوا يا ابا الحسن تكلم فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آية ولم يسبقنى احد من الأئمة فى الاسلام قالوا نعم قال فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله (ص) فقال انزلها الله عز وجل فى الانبياء و اوصيائهم فانا افضل انبياء الله و رسوله وعلى (ع) وصيى افضل الأصياء قالوا المهاجرين والانصار نعم سمعنا .

(٢) فى ينابيع المودة باب الثانى عشر فى سبق اسلام على (ع) ، ص ٦٠ من طبع سنة ١٣٠١ ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون وسبق مؤمن آل فرعون الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق على (ع) الى محمد (ص) .

(٣) ابو المؤيد موفق ابن احمد فى مناقبه المطبوعة فى ايران ، سنة ١٣١٣ فى فصل الرابع فى بيان ما جاء فى اسلامه ص ٣٢ عن عبد الله بن عباس .

على ع وقال له يا على انت اول المؤمنين ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت منى بمنزلة هارون من موسى .

ابو نعيم (١) عن رجاله يرفعه الى ابن عباس قال سابق هذه الامة على بن ابى طالب (ع) .

(٢) وجه الدلالة :ـ انها تدل على افضلية السابقين وعلى (ع) هو السابق الى الايمان والاسلام دون غيره بمقتضى الاخبار المذكورة فيكون افضل من غيره (٣) فيتم المطلوب كما مر .

العاشرة قوله تعالى : ((فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)) سورة النور آيه ٣٦ .

فيه من طرق الخاصة تسعة احاديث .

---

(١) ابو نعيم فى حلية الاولياء فى ترجمة على عليه السلام .

ملحق ما يدل على سبق اسلام على (ع)

(٢) ما صرح بصحته الناصب ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل الرد على كشف الحق قال هذا الحديث جاء فى رواية اهل السنة لكن بهذه العبارة سباق الامم ثلاثة مؤمن آل فرعون وحبيب بن نجار وعلى بن ابى طالب (ع) ولا شك فى ان عليا (ع) سابق فى الاسلام انتهى .

وقد ذكره فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وتتمته لم يذكر الناصب وذكره الفخر وهى قوله (ص) وهو افضلهم وكتمه الناصب عداوة لامير المؤمنين واحترازا عن ان يظهر بذكر ذلك كونه (ع) افضل من باقى هذه الأمة كما هو المطلوب وذكر بعض ما يدل على سبق اسلام على (ع) فى بحث الادلة العقلية على خلافته (ع) وانه افضلهم فى الايمان .

(٣) حتى على الثلاثة .

و من طرق العامة اربعة احاديث بعضها عن انس و بعضها عن الثعلبى و بعضها عن تفسير مجاهد .

الثعلبى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية يرفع الاسناد الى انس بن مالك قال قرء رسول الله (ص) هذه الآية فقام رجل فقال يا رسول الله اى بيوت هذه قال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعنى بيت على (ع) و فاطمة قال نعم من افاضلها و مثله عن انس و بريده .

تفسير مجاهد و ابى يوسف يعقوب بن سفين قال ابن عباس فى قوله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها و تركوك قائما ان ـ دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالمبرة فنزل عند احجار البيت ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدومه مضوا الناس اليه الا على و الحسن و الحسين و فاطمة و سلمان و ابو ذر و المقداد و صهيب و تركوا النبى قائما يخطب على المنبر فقال النبى لقد نظر الله يوم الجمعة الى مسجدى فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لاضطرمت المدينة على اهلها نارا و حصبوا بالحجارة كقوم لوط و نزل فيهم رجالا تلهيهم تجارة (١) .

وجه الدلالة :ـ انه قد دلت الاحاديث المذكورة على ان بيت على (ع) من افاضل تلك البيوت المذكوره فى الرواية التى هى بيوت الانبياء ـ

ملحق مدارك آية البيوت

(١) و ممن اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ص ٥٠ ج ٢ كذا .

فيدل على تفضل على (ع) على بعض الانبياء قطعا وعلى جميعهم احتمالا (*) فيدل على افضليته عمن هو دونهم بالاجماع كالخلفاء الثلاثة الداخلين فـي جملة من كادت المدينة تضطرم باهلها لاجل فعلهم لو لا فعل على واصحابه فهل يصح لعاقل ترجيح من يقع بسببه العذاب على من يد فـع بسببه فافهم (١)

الفصل الثانى : فى السنة

فيما يدل على خلافته (ع) بأحد الوجهين اعنى النص والأفضلية .

بيان فيما يدل من السنة وهى اكثر من ان تحصى ونقتصر منها هنا على عشرة فضائل : احدها انه مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار فيه من طرق الخاصة احدعشر حديثا .

ومن طرق العامة خمسة عشر حديثا نذكر بعضها من كليهما (٢) .

(*) وهذا الاحتمال انما هو بمقتضى الخبر المذكور والا فـهو مقطوع به عند الامامية . المؤلف .

(القول بنزول ثلاثمائة آية فى حقه عليه السلام)

(١) قد ذكر الكنجى فى كفاية الطالب الباب الثانى والستون ص١٠٨ من طبع النجف الأشرف عن قاضى القضاة يحيى ابن ابى المعانى مسندا عن ابن عباس قال : ـ نزلت فى على بن ابى طالب ثلاثمائة آية وقال هكذا اخرجه فى تاريخه وتابعه محدث الشام ورواه معنعنا .

وكذا نقل الشبلنجى فى نور الابصار ص٧٣ فى فصل مناقب على (ع)

(٢) دفعالما ذكره بعض النواصب ان الشيعة ليس عندهم كتاب ولا اخبار وانما اعتمادهم على كتب اهل السنة ذكره فضل روز بهان صاحب ابطال الباطل . انتهى عبارة المؤلف .

واقول فياليت كان الناصب موجودا ليرى ما جمعه العلامة ـ الطهرانى فى كتابه المسمى بـ(الذريعة الى تصانيف الشيعة) كى يرى ان مؤلفات ومصنفات الشيعة اكثر بمراتب من كتب اصحابه .

اما من طرق الخاصة فبعضها عن الشيخ فى اماليه و بعضها عن ابن بابويه .

و بعضها عن المفيد (١) الشيخ فى اماليه و بعضها عن المفيد (٢) الشيخ فى اماليه (٣) بسنده الى ام سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول وهو آخذ بكف على (ع) الحق مع على يدور معه حيث دار و اما طرق العامة فبعضها عن الحموينى وبعضها عن الجمع بين الصحاح و بعضها عن موفق بن احمد وغيرهم (٤)

---

(١) والمفيد هو محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد من اولاد يعرب بن قحطان توفى ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان ، سنة ٤١٣ ثلث عشر و اربعمائة و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة و دفن فى داره سنين و نقل الى مقابر قريش بالقرب ممن جانب رجلى سيدنا و امامنا ابى جعفر الجواد هذا ما نقلناه عن ظهر الارشاد المطبوع سنة ١٣١٧ و ايضا موجود ، فى رجال ابى على بأستثناء انه من اولاد يعرب بن قحطان .

(٢) عن المفيد فى الباب الاول من ارشاده المطبوع سنة ١٣١٧ ص ١٥ فى باب طرف من اخبار امير المؤمنين و الحديث من ابى ذر عن النبى (ص) انه قال على (ع) اول من آمن بى و اول من يصافحنى يوم القيامة و هو الصديق الاكبر و الفاروق بين الحق و الباطل .

(٣) الشيخ الطوسى فى اماليه الجزء السابع عشر من ثمانية اجزاء جزء عن مالك بن جعرنه عن ام سلمة الحديث مع زيادة بعدى عقيب ، كلمة الحق أى الحق بعدى مع على (ع) الخ . وفى طبع طهران ص ٣٠٥ ملحق مدارك حديث الحق مع على حيث دار

(٤) نقل الحاكم فى مستدركه ص ١٢٥ ج ٣ و الترمذى فى سننه ص ٢١٣ كذا حكاه عنه بعض الفضلاء و الشبلنجى فى نور الابصار ص ٧٣ من طبع المطبعة السعيدية بمصر انه (ع) مع القرآن و القرآن معه .

الحموینی(۱) بسنده الی عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) الحق مع علی بن ابی طالب حیث دار ۰

موفق بن احمد (۲) بسنده الی ابی لیلی قال رسول الله (ص) ستکون من بعدی فتنة فاذا کان ذلك فالزموا علی بن ابی طالب (ع) فانه الفاروق الاکبر الفاصل بین الحق والباطل ۰

الجمع بین الصحاح لرزین من صحیح البخاری قال عن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب قال سمعت رسول الله (ص) یقول رحم الله علیا اللهم أدر الحق معه حیث دار ۰

ربیع الابرار (۳) للزمخشری قال أستأذن ابو ثابت مولا علی (ع) علی ام سلمة فقالت مرحبا بك یا ابا ثابت این طار قلبك حین طارت القلوب مطایرها قال تبعت علیا (ع) قالت وفقت والذی نفسی بیده لقد

---

(۱) الحموینی فی فرائد السمطین باب السادس والثلاثون ج ۱ حدیث ۱۴۴ بسنده الی عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) الحق مع علی بن ابی طالب حیث دار ۰

(۲) موفق بن احمد المطبوع فی ایران سنة ۱۳۱۳ الفصل الثامن فی بیان انه مع الحق والحق معه ص ۶۳ عن عوف عن الحسن عن ابی لیلی ۰ الحدیث ۰

(۳) ربیع الابرار لمحمود بن عمر الزمخشری وابوابه ثمانیة و تسعون والحدیث فی باب الثالث والعشرین وهو فی الخیر والصلاح وذکر الاخیار والصلحاء وصفاتهم فوجدت هذا الحدیث فی کتاب خطی موجود لدنیا واظن انه لم یطبع الی الآن وایضا نقله الحموینی فی فرائد السمطین فی الباب السادس والثلاثون ج ۱ ص ۴۴ مسندا وکانت ولادة الزمخشری بزمخشر یوم الاربعاء لثلاث بقیت من رجب سنة ۴۶۷ وتوفی لیلة عرفة سنة ۵۳۸ فصارت مدة حیاته احدی وسبعین سنة واربعة اشهر واثنا عشر یوما ۰

سمعت رسول الله (ص) يقول على مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع على (ع) ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. (١)

وجه الدلالة :- تضمنها لوجوب متابعته بعد الرسول لانه مع الحق وهو (ع) لم يبايع ابابكر ستة ايام بلاخلاف (٢) والحق معه فيبطل

---

(١) حكاه فى الينابيع فى الباب العشرين ص ٩٠ عن الحموينى بسنده عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة رضى الله عنها فباذنها دخل البيت ابو ثابت مولى على (ع) فقال يا ابا ثابت الخ ايضا موفق بن احمد والزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار اخرجها هذا الحديث، بسنديهما عن ام سلمة. انتهى.

عدم مبايعة على (ع) لابى بكر فى اول الامر

(٢) وفى تاريخ الخلفاء الراشدين المعروف بالامامة والسياسة للامام المؤرخ ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٣٧٦ او سنة ٢٧٠ فى الجزء الاول منه فى انابة على على بيعة ابى بكر ص ١١ من طبع مطبعة مصطفى افندى بمصر وعبارات هكذا ان عليا اتى به الى ابى بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى (ص) و- تأخذوه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فاذا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله، حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع ثم قال على (ع) يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه.

وايضا فى انه كيف كانت بيعة على (ع) ص ١٤ لم يبايع على (ع)، حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها ولم تمكث بعد ابيها الا خمسا وسبعين ليلة وفى الجزء الاول من كتاب المختصر فى اخبار البشر تأليف المؤيد عماد الدين اسماعيل ابى الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ المطبوع بالمطبعة الحسنية بمصر طبعة الاولى فى ذكر اخبار ابى بكر وخلافته.

خلافة غيره مع ما ترى من حديث ربيع الأبرار حديث دل على ان ام سلمة (رض) من جملة المنكرين لخلافة ابى بكر وان عليا كان مخالفا حيث قد وفق ثوبان (١) بمتابعة على (ع) دون غيره فافهم (٢) .

الثانية انه (ع) اقضى الامة بعد الرسول (ص)

اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن الشيخ فى التهذيب

وروى الزهرى عن عائشة قالت لم يبايع علىّ ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها (ص) انتهى .

وفى نور الابصار للشبلنجى ص٤٨ طبع المطبعة السعيدية بمصر، فى فصل ذكر مناقب ابى بكر قال تخلف عن بيعته على (ع) وفلان وفلان .... وكان بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على الصحيح ويظهر من عبارت الشبلنجى ان بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة انه لم يكن عن اختيار بل عن كره واجبار والا لبايعوا فى اول الامر فتنبه .

(١) لايخفى فى ان الظاهر من الاخبار المذكورة تقتضى عصمته (ع) ووجوب الاقتداء به لان النبى (ص) لايجوز ان يخبر على الاطلاق بان الحق معه (ع) ووقوع القبيح جائز عنه لانه اذا وقع كان اخباره كذبا، لايجوز عليه ذلك

واما قوله (ص) فى الخبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض فان (لن) لنفى المستقبل عند اهل العربية فيجب ان يكون الحق والقرآن مع على (ع) لاينفكان عنه ابدا فثبتت امامته وبطلت امامة من خالفه .

(٢) فى الجزء الثانى من كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٣ الطبعة الاولى قال ثوبان بن بجدد ويقال ابن جحدر ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن الهاشمى مولى النبى (ص) فاعتقه وقال ان شئت تلحق بمن انت منهم فعلت وان شئت ان تثبت فانت منا اهل البيت فثبت ولم يزل معه فى سفره وحضره انتهى .

ومثل ثوبان الذى يتوج بهذا الوسام يتابع عليا ويخالف المخالفين

و بعضها عن ابن بابو یه و بعضها عن الکلینی (۱) .

الشیخ فی التهذیب (۲) بسنده عن أبی عبد الله (ع) ان ثورا قتل حمارا علی عهد النبی (ص) و رفع ذلك الیه وهو فی اناس من اصحابه منهم ابو بکر و عمر فقال یا ابابکر اقض بینهم فقال یا رسول الله بهیمة قتل بهیمة ما علیها شیئ فقال یا عمر اقض بینهم فقال مثل قول ابی بکر فقال یا علی اقض بینهم فقال نعم یا رسول الله ان کان الثور دخل علی الحمار فی مستراحه ضمن اصحاب الثور و ان کان الحمار دخل علی الثور فی مستراحه فلاضمان علیهم قال فرفع رسول الله (ص) یده الی السماء فقال الحمد لله الذی جعل منی من یقضی بقضاء النبیین .

و اما من طرق العامة ففیه سبعة عشر حدیثا بعضها عن موفق ابن احمد و بعضها من مسند احمد ابن حنبل و بعضها عن ابن ابی الحدید و ـ

---

(۱) وغیرهم کالمفید فی ارشاده فی الباب الاول فی فصل ما جاء فی فضله (ع) ص ۱۶ المطبوع سنة ۱۳۱۷ عن عکرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) علی (ع) اعلم امتی و اقضاهم .

(۲) قال الشیخ محمد بن الحسن بن علی الطوسی رحمه الله فی کتاب الدیات من التهذیب الباب السابع و هو باب ضمان النفوس وغیرها و سند الحدیث هکذا : عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن الخزرج عن مصعب بن سلام التمیمی عن ابی عبد الله (ع) عن ابیه (ع) الحدیث بعینه و ذکر و من السنة هذا الحدیث .

و منهم الشبلنجی فی نور الابصار ص ۷۲ فی فصل مناقب علی (ع)، و ابن حجر فی الصواعق فی الحدیث العاشر من الفصل الثانی من فضائله (ع) ص ۷۳ .

غيرهم (١) موفق ابن احمد بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال قال

ملحق مذارك ان عليا (ع) اعلم الامة واقضاها

(١) ومما يدل انه عليه السلام كان اعلم الصحابة بالاجمال والتفصيل ما ذكره صاحب كفاية الطالب فى الباب التاسع والخمسين ص١٠٤ فى عنوان ((واما التفصيل)) قال الاول قوله (ص) اقضاكم على . وقد نقل الطباطبائى فى تعليقة على هذا الباب من فريق كبير من اعلام المسلمين منهم سليمان بن احمد الطبرانى فى المعجم الاوسط وابن عبد البر النمرى فى الاستيعاب ج ٣ص ٤ ٤٧طبع حيدر آباد دكن وابن عساكر الدمشقى فى تاريخه الكبير على ماروى عنه .

وكمال الدين القرشى فى مطالب السؤل ص٣٣ـ ٢٣ وابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج ١ص ٦ قال قد روت العامة والخاصة قوله (ص) اقضاكم على (ع) .

وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص١٧ـ ١٨ طبع ايران والسيوطى فى تاريخ الخلفاء طبع مصر ص٦٦ وفى خواتيم الكتابة بغية الوعاء فى طبقات النحاة ص٤٤٧ وابن حجر المكى فى المنح المكية شرح القصيدة الهمزية وفى الصواعق المحرقة ص٧٨ وابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب طبع حيدر آباد دكن ج٧والواقدى فى الطبقات ص١٠٣ طبع لندن والنووى فى تهذيب الاسماء ج ١ـ، ص٣٤٦ وابن الصبان فى اسعاف الراغبين على هامش مشارق الانوار ص١٥٣ والحاج احمد افندى فى هداية المرتاب ص١٤١، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ص١٩٨ طبع مصر وذكر غيره عن صاحب منتخب كنز العمال الموضوع بهامش الجزء الخامس من مسند احمد ص٣٣ـ ٣٠ وايضا نقل حديث ما حكموا فى الثور والحمار الشبلنجى فى نور الابصار ص٧٢ فى فصل مناقب على (ع) ص٣ ٧ ونقل صاحب كفاية الطالب الباب الرابع والتسعين ص١٩٠ بأسناده عن ابى امامة قال قال رسول الله (ص) اعلم امتى بالسنة والقضاء بعدى على بن ابى طالب وايضا فيه فى الباب الثامن والخمسين ص١٠٢ يقول قد كان ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من العلماء والصحابة يشاورونه فى الاحكام ويأخذون بقوله فى النقض والابرام اعترافا منهم بعلمه

رسول الله (ص) ان اقضى امتى على بن ابى طالب (١)

وايضا بسنده عن سلمان (رض) عن النبى (ص) انه قال اعلم امتى من بعدى على بن ابى طالب (ع) (٢) .

وايضا بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) اقضى الامة على عليه السلام . (٣)

مسند احمد ابن حنبل (*) بسنده الى حميد بن عبدالله بن يزيد المدنى انه ذكر عند النبى (ص) قضاء قضى به على بن ابى طالب (ع) فاعجب النبى (ص) وقال الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت

ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة رواه عن ابى نعيم (٤) -

ووفور عقله ورجاحة علمه وصحة حكمه وليس هذا الحديث فى حقه بكثير لان رتبته عند الله وعند الرسول (ص) وعند المؤمنين فى عبارة اجل واعلا من ذلك .

وفى الصواعق لابن حجر طبع المطبعة الميمية فى الفصل الثالث ، فى ثناء الصحابة ص ٧٦ اخرج عن ابن سعد عن ابى هريرة قال قال ، عمر بن الخطاب على (ع) اقضانا . وذكر عين الحديث ابو نعيم فى حلية الاولياء ج ١ ص ٦٥ .

(١) موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ١٣١٣ فى الفصل السابع فى بيان غزارة علمه وانه اقضى الاصحاب عن ابى الصديق الناجى عن ابى سعيد الخدرى كما ذكره الجد (ره) .

(٢) بعد ماذكر الخوارزمى فى مناقبه حديث ابى سعيد الخدرى السابق الذكر هذا الخبر .

(٣) وايضا فى المناقب موفق بن احمد فراجع .

(*) هو معتزلى حنفى (المؤلف) .

(٤) قال ابو نعيم فى حلية الأولياء المجلد الأول من عشرة مجلدات من الطبع الاول المطبوع بمطبعة السعادة بمصر فى احوال على بن ابى طالب (ع) .

الحافظ وهما (١) عاميان قال رسول الله (ص) (٢) اخصمك ياعلى بالنبوة فلا نبوة بعدى تخصم بسبع لا يجاحد فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله تعالى واقسمهم بالسوية واعدلهم فى الرعية وابصرهم القضية واعظمهم عند الله مزية.

وجه الدلالة: دلالته على افضليته لاعلميته وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فضلا عن تفضيل الجاهل على العالم فأفهم. (٣)

الثالثة :ـ انه عليه السلام احب الخلق الى الله تعالى اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن الشيخ وبعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الطبرسى فى الاحتجاج.

---

(١) اى ابن ابى الحديد وابو نعيم.

(٢) ونقل هذا الحديث بتمامه صاحب كفاية الطالب المطبوع بمصر ثم فى ايران ثم فى النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ فى الباب الرابع والستين فى تخصيص على (ع) بقول النبى (ص) اخصمك بالنبوة ص ١٣٩.

(٣) بيان :ـ انه (ع) كان اعلمهم وكان يحكم بما انزل الله بخلاف غيره فقد حكموا مرارا بغير ما انزل الله ومنه ما نقل عن تهذيب الشيخ ونقلنا عن صواعق ابن حجر والشبلنجى وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هو الفاسقون وأكد ذلك فى آية اخرى بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وأكد بآية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفى آية من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وفى آية اخرى لا ينال عهدى الظالمين وقد قال عمر فى موارد اعوذ بالله من معضلة لاعلى بها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقال لولا على لهلك عمر وقال الله فى كتابه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون.

الشيخ فى اماليه (١) باسناده عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله (ص) طائر ووضع بين يديه فقال (ص) اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى فجاء على (ع) فدق الباب فقالت من ذا فقال انا على فقلت ان النبى (ص) على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى (ص) ما حبسك قال قد جئت ثلاث مرات فقال النبى (ص) ماحملك على ذلك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومى .

واما من طرق العامة ففيه ستة وثلاثون حديثا بعضها من مسند احمد ابن حنبل (٢) وبعضها عن ابن المغازلى وبعضها عن الجمع بين الصحاح لرزين العبدى وغيرهم (٣) .

---

(١) والامالى من الاملاء اى املاء الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله على ولده ابى على حسن بن محمد واملاء ابو على على تلاميذه فتارة يطلق بأسم الاب وتارة بأسم الابن والصحيح بأسم الاب اى امالى شيخ الطائفة وهى مطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ وفى الجزء التاسع منه ص ١٥٩ هذا الحديث بأسناده وحكاه المفيد فى ارشاد المطبوع سنة ١٣١٧ ص ١٧ .

(٢) نقل عنه الشيخ الحنفى فى ينابيع المودة ص ٥٦ طبع اسلامبول فى الباب الثامن .

ملحق مدارك حديث الطائر

(من الشارح)

(٣) هذا الحديث كاد ان يلحق بالاحاديث المتواترة التى لا ينبغى الريب فى صحتها وقد روى بالفاظ متعددة وممن ذكره النسائى فى خصائصه المطبوع فى مطبعة السلطانى اعنى بنو مييرئيل فى بيان ذكر منزلة على (ع) والحديث فى ص ٨ مسندا الى انس بن مالك اتى النبى (ص) قال عنده طائر فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجاء ابو بكر فرده ثم جاء على فأذن له .

ابن المغازلى (١) بسنده عن عثمان الطويل عن انس بن مالك قال اهدى الى رسول الله (ص) طير كان يعجبه اكله فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على (ع) ، فأستأذن على النبى (ص) فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار فذهب ثم رجع فقال استأذن لى على النبى (ص) فسمع ،

ومنهم الشيخ كمال الدين الدميرى فى حياة الحيوان الكبير المطبوع بمصر فى الجزء الثانى فى عنوان النحام صحيفة ٣٤٠ أهدى للنبى (ص) طير يقال له النحام فأكله واستطابه وقال اللّهم ادخل على احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء على (ع) فقال يا انس استأذن لى على رسول اللّه ((ص)) فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضى اللّه عنه يوشك ان يحال بينه وبين رسول اللّه (ص) فلما راه (ص) قال اللّهم وال من والاه ٠

ومنهم محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب المطبوع بمطبعة الغرى بعد ما طبع بمصر وايران فى الباب الثالث والثلاثون فى حديث الطائر ص ٥٦

ومنهم الشيخ الحنفى فى الينابيع الباب الثامن فى ذكر حديث الطير المشوى ص ٥٦ من طبع اسلامبول مطبعة (اختر) نقل عن كتب عديدة منها صحيح الترمذى والمناقب للخوارزمى وطرق الحديث، كثيرة قال فى الينابيع وقد روى اربعة وعشرون رجلا حديث الطير، عن انس منهم سعيد بن المسيب والسدى واسماعيل وقد ذكر الشافعى فى كفاية الطالب عن الحاكم اخرج حديث الطائر عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه عن انس وذكر اسمائهم على ترتيب حروف المعجم من اراد فليراجع ٠ حكى السيد مير محمد عن محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ص ١٦٠ ج ٢ والحاكم فى المستدرك ج ٢ وحكم بصحته واخرجه احمد فى مسنده عن سفينة مولى رسول اللّه (ص) ٠

(١) قال الحنفى فى الينابيع ص ٥٦ من طبع اسلامبول عن ابن المغازلى انه نقل حديث الطير من عشرين طريقا وفى كفاية الطالب باب الثالث والثلاثين ص ٥٦ من طبع الغرى عن عثمان الحديث ٠

النبى (ص) فقال ادخل ياعلى والىّ (*)

وايضا باسناده عن نافع عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) قرب اليه طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فقال فجاء على بن ابى طالب (ع) فأكل معه .

وايضا (١) يروى ذلك بعشرين طريقا عن انس بن مالك .

موفق ابن احمد (٢) بسنده الى عبد الله بن عباس قال اتى النبى ء بطائر فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى رسولك فجائه على بن ابى طالب (ع) فقال اللهم والّى (٣) وقد صرح الناصب ابن ء روزبهان بصحة الحديث المذكور (٤) .

(*) اى واحب الخلق الى (المؤلف) .

(١) قد ذكرنا عن كفاية الطالب وكتاب ينابيع المودة طرق النقل ستة و ثمانين رجلا .

(٢) نقل الحنفى فى الينابيع طبع سنة ١٣٠٢ فى الباب الثامن فى ذكر الحديث الطير المشوى ص ٥٦ عن موفق بن احمد بسنده عن داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال كان عند النبى (ص) طير مشوى فقال اللّهم ائتنى الخ الحديث .

(٣) وصرح فضل ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل .

(٤) حديث فى محبة على (ع) واولاده وانه مأمور به فى كفاية الطالب باب الثانى عشر ص ٣٣ عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله (ص) امرنى الله بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قال قلنا يارسول الله من هم فكلنا نحب ان نكون منهم قال انك يا على منهم انك يا على منهم انك يا على منهم هذا سند مشهور عند اهل النقل وقد سألت بعض مشايخى هذا من هو فقال هو على (ع) (قلت) من الثلاثة الباقون فقال هم الحسن والحسين وفاطمة (قلت) فى هذا الخبر دلالة على عناية الله عز وجل بهم عليهم السلام وامره سبحانه يقتضى الوجوب فاذا كان الامر للرسول (ص) فيما لا يقتضى الخصوص دل على وجوبه على الامة واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عز وجل

وجه الدلالة :ـ ان مرتبة المحبوبية الى الله فوق جميع المراتب بل هى غاية المؤمولات و نهاية المسؤلات فدلالته على الأفضلية ظاهرة اذلا يدرك المرتبة المذكورة الا بالفضائل على انه كيف يرضى المحب بأن يسلط على محبوبه من ليس حبه له بهذه المرتبة قطعا بل لا يحبه اصلا بل يسخط عليه كما سيظهر انشاء الله .

(فى انه (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى)

الرابعة :ـ انه (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى اما من طرق الخاصة ففيه سبعون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن المفيد (١) و بعضها عن الشيخ (٢) .

الشيخ فى اماليه (٣) بسنده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول ـ

بمتابعة الرسول بدليل قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون اللّه فاتبعونى يحببكم اللّه) انتهى كلام الشافعى اقول هذا الخبر يدل على وجوب محبته (ع) ولا يكون ذلك الا مع الاطاعة فأنه (ع) ادعى الخلافة لنفسه و يجب متابعته (ع) .

(١) المفيد ذكر فى الباب الاول من الارشاد فى فصل غزوة تبوك ص ٧٠ اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى .

(٢) قال الشيخ محمد بن الحسن بن على الطوسى شيخ الطائفة (ره) فى اماليه المطبوع فى طهران سنة ١٣١٣ فى الجزء الثانى من ثمانية عشر جزء ص ٣١ و الحديث عن الاعمش عن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب رحمه الله قال رسول اللّه (ص) لأم سلمة الحديث و مثله فى الجزء الثانى ص ١٤٣ و الجزء التاسع ص ١٥٩ و فى الجزء الخامس ص ١٠٨ .

(٣) امالى المرتب على ثمانية عشر جزء للشيخ الطوسى يرويه عنه ولده الشيخ ابوعلى و يرويه سائر الناس عن الشيخ ابى على و لذا اشتهر نسبته اليه و نسبة الامالى المرتب على المجالس الى والده . هذا

الله (ص) لام سلمة ، يا ام سلمة علي مني وانا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين .

واما من طرق العامة ففيه مائة حديث بعضها عن مسند احمد بن حنبل و بعضها عن ابنه عبد الله و بعضها من صحيح البخاري وبعضها من صحيح مسلم و بعضها من الجمع بين الصحاح لرزين و بعضها عن ابن المغازلي و بعضها عن الخوارزمي (١) موفق بن احمد وبعضها عن الحافظ بن محمد مؤمن الشيرازي و بعضها عن الحموينى (٢) و

ما نقلناه عن الذريعة .

(١) عن الخوارزمي موفق بن احمد في مناقبه ط سنة ١٣١٣ ـ الفصل الرابع عشر في بيانه (ع) انه اقرب الناس من رسول الله (ص) ص ٨٣ عن ابراهيم بن سعيد بن ابي وقاص يحدث عن سعد ان رسول الله (ص) قال لعلي بن ابي طالب اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى . اخرج الشيخان هذا الحديث في صحيحهما وفي ص ٨٥ عن ابن عباس قال رسول الله (ص) هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

(٢) الحموينى في فرائد السمطين الباب الحادي والعشرون ج ١ في فضيلة الثانية عن اسماء بنت عميس وايضا في الفضيلة الثالثة عن جابر بن عبد الله وغيره .

غيرهم (١) .

مسند احمد (٢) بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا

ملحق مدارك حديث المنزلة

(١) هذا الحديث مما لاخلاف فيه بل اجمعوا على صحته وممن نقله الشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى فصل ذكر مناقب على (ع) ص ٧٠ فان رسول الله (ص) خلفه فى تبوك فى اهله فقال يارسول الله اتخلفنى على النساء و الصبيان قال (ص) اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى اخرجه الشيخان .

و منهم النسائى فى خصائص على (ع) من ص ٦ الى ص ٨ من طبع الهند فى ذكر منزلة على (ع) من الله عن سعيد و بقيد الا انه لا نبى بعدى و ايضا ص ١٨ فى ذكر قول النبى (ص) فى على (ع) ان الله لا يخزيه ابدا اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى وانك لست نبى ثم قال انت خليفتى يعنى فى كل مؤمن بعدى .

و منهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب السبعين فى تخصيص على (ع) بقوله (ص) انت منى بمنزلة هارون من موسى وذكر طرقه فى ص ١٤٨ من طبع الغرى و ايضا ص ١١٧ فى الباب الثانى والستون و ص ١٣٥ باب الثالث والستون . و نقل المؤلف فى تفسير آية التبليغ عن صاحب المناقب عن محمد بن اسحق عن الصادق (ع) و حكاه صاحب الابداع فى هامش ذخائر القيامة ص ٣٧ عن صاحب الكنز ص ٤٠ ـ ٤١ ج ٢ و عن صاحب المنتخب بهامش الجزء الخامس من مسند احمد ص ٣١ و ذكر الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص ١٤٩ ، طبع النجف عن ابن حجر العسقلانى الشافعى فى الاصابة فى ترجمة على (ع) ج ٣ ص ٥٠٧ ابن حجر الهيثمى فى الصواعق ص ٧٤ وص ٣٠ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٦٥ انتهى وغير ذلك .

(٢) اخرجه احمد فى مسنده ص ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ وص ١٨٣ و ص ١٨٥ .

نبی بعدی ۰

ابن احمد بسنده الی سعید بن ابی وقاص عن النبی (ص) انه قال لعلی (ع) اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی

صحیح البخاری (۱) من الجزء الخامس فی الکراسة السادسة منه و هی نصف الجزء قال حدثنا یحیی عن شعبة عن الحکم عن مصعب بن سعد عن ابیه ان رسول الله (ص) خرج الی تبوك و استخلف علیا (ع) فقال اتخلفنی فی الصبیان و النساء فقال اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لیس نبی بعدی ۰

ایضا قال: قال ابو داود وحدثنا شعبة عن الحاکم سمعت مصعبا مثله و ایضا بسنده الی سعد قال قال النبی لعلی اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی ۰

---

(۱) البخاری فی صحیحه اخرجه فی المجلد الثانی من المجلدین جزء الثامن عشر من ثلاثین جزء باب غزوة تبوك ص ۶۳۳ المطبوع بدهلی و اما طبع مطبعة دار الکتب العربیة بمصر فی الجزء الرابع من اربعة مجلدات فی باب مناقب علی (ع) ص ۲۰۰ و ایضا فی الجزء الرابع من ثمانیة اجزاء باب مناقب المهاجرین فی مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۰۷ و نقل الطباطبائی فی هامش کفایة الطالب ص ۴۹ اعن البخاری فی الجزء الثالث من کتاب المغازی فی باب غزوة تبوك ص ۵۴ المطبوع سنة ۱۳۳۰ و فی الجزء الثانی منه ایضا فی کتاب بدء الخلق فی باب مناقب علی (ع) ص ۱۸۵ اقول حدیث المنزلة موجود فی البخاری باب غزوة تبوك و فی مناقب علی (ع) و اما ما ذکره الجد فی المتن یوجد فی باب غزوة تبوك فراجع ۰

صحيح مسلم (١) بسنده الى سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله (ص) على بن ابى طالب (ع) فى غزاة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفنى فى النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى .

ايضا روى ذلك بخمسة طرق ابن المغازلى (٢) بسنده عن جابر قال غزا رسول الله (ص) غزاة فقال لعلى (ع) اخلفنى فى اهلى فقال يا رسول الله (ص) اخلفنى فى اهلى فقال يا رسول الله يقول الناس خذله ابن عمه فردها عليه فقال رسول الله (ص) اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وايضا روى ذلك بستة عشر طريقا الحافظ (٣) فى تفسيره باسناده الى سدى (٤) يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول

---

(١) فى الجزء الخامس عشر من شرح النووى المطبوع بمطبعة الحجازى بالقاهرة فى فضائل على بن ابى طالب (ع) من ص ١٧٣ الى ص ١٧٦ بأسانيد عن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله على بن ابى طالب فى غزوة تبوك الى آخر الحديث .

ونقل السيد مير محمد فى هامش ذخائر ص ٣٧ عن صحيح مسلم ص ٥٩ ج ٦٣ ص ٣٧٨ ج ٣ وحكاه الطباطبائى فى حاشية كفاية الطالب ص ١٤٩ عن صحيح مسلم فى كتاب فضل الصحابة فى باب فضائل على (ع) ص ٢٣٦ وص ٣٣٧ من الجزء الثانى طبع مصر سنة ١٣٩٠ . انتهى

(٢) فى ينابيع المودة الباب السادس ص ٥٠ من طبع ١٣٠٢ عن ابن المغازلى الشافعى اخرجه عن جابر بن عبد الله وعن انس وعن ابن عباس وعن ابى سعيد الخدرى وعن ابراهيم ابن سعد بن وقاص وعن عائشة بنت سعد بن ابى وقاص عن ابيها وعن سعد بن المسيب عن سعد بن ابى وقاص .

(٣) الحافظ محمد بن موسى الشيرازى .

(٤) السدى هو اسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفى .

الله (ص) فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك أم لمن قال (ص) يا صخر الامر من بعدى لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى فانزل الله تعالى (١) ((عم يتسائلون عن النبأ العظيم)) يعنى يسأ لك اهل مكّة عن خلافة على بن ابى طالب (ع) (عن النبأ العظيم الذين هم فيه مختلفون) منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم مكذب (كلا) وهو رد عليهم (سيعلمون) سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون (ثم كلا سيعلمون) يقول يعرفون خلافته وولايته ويسئلون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميّت فى شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية على بن ابى طالب بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ١٠ انتهى ٠

معنى عم يتساءلون

(١) حكاه العلامة الحلى (ره) فى كشف الحق عن الحافظ قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) باسناده الى السدى عن رسول الله (ص) ان ولاية على يتساءلون عنها فى قبورهم الخ. و اعترض الناصب ابن روزبهان فى ابطال الباطل ما ذكر ان المراد بعم على (ع) فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا على يتساءلون عن النبأ العظيم اقول وقد توهم ان المراد بعم مسمى لفظه وهو على (ع) ولم يقل العلامة هكذا لظهوره انه جار ومجرور لاعلم وانما قال ان الآية نزلت فى على (ع) ومراده ان المراد بالنبأ العظيم المذكور فيها هو على (ع) ويدل عليه الشعر المشهور عن عمر بن العاص او حسان بن ثابت فى مناقبه (ع) هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب ٠

واشار اليه النيشابورى فى تفسيره الكبير فى تفسير هذه الآية ٠

(التحقيق حول حديث المنزلة)

وقد ذكرنا فى آية الولاية عن الثعلبى ان النبى (ص) طلب من

الله وقال اللّهم ان اخى موسى سألك وقال رب اشرح لى صدرى ، الخ . وانا اقول اللّهم اشرح لى صدرى الى ان قال واجعل وزيرا ، من اهلى عليا اشدد به ظهرى الخ فنزلت هذه الآية وهى آية الولاية ولا يخفى ان منزلة هارون من موسى هو انه خليفة فى قومه بمقتضى قوله (وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى فى قومى) ووزيره بمقتضى قوله تعالى (واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى) ووجوب رجوع الرعية فى امور السلطنة وادارة المملكة الى امر الوزير فى غياب السلطان بديهى كالمحسوس بالعيان فلا يحتاج الى البيان وكذا فى حضور السلطان هو اولى من غيره وشريكه فى امره بمقتضى قوله (اشدد به ازرى واشركه فى امرى) الى قوله تعالى (قد اوتيت سؤلك يا موسى) ومن امر موسى الرياسة العامة ووجوب الطاعة على جميع الامة والخلافة من الله وخرج النبوة بالاستثناء . فة وبالجملة فدلالة الحديث بمعونة الآيات التى اشرنا اليها على الخلا من الله ورسوله ووجوب طاعته على جميع الامة والرئاسة العامة مما لا اخفاء فيه غير ان الانسان اذا جعل فى قلبه العصبية عظمت بصرة فلا يرى البديهيات فضلا عن دلالة الاخبار والآيات وقد ثبت جميع منازل هارون لعلى (ع) ومنها الولاية العامة اعنى النبوة والامامة فأستثنى النبوة وبقى الامامة بعده ومن البديهى لو ان هارون لم يمت قبل موسى لكان خليفة من بعده وقد كان استخلفه بقوله اخلفنى فى قومى فى حياته فلو عاش لكان كذلك بعد مات موسى لانه لم يعزله وكذلك رسول الله (ص) استخلف عليا على المدينة فى حياته ولم يعزله اجماعا فهو الخليفة بعد موته .

وما قيل من ان رجوع النبى (ص) الى المدينة يقتضى عزله ، ان لم يقع العزل بالقول ففيه ما لا يخفى اذ النصب لم يكن مقيدا بالرجوع حتى يقتضى العزل بل كان مطلقة ومصرحة فى ثباته بقوله (اشدد به ازرى واشركه فى امرى) .

قال ابن شهر آشوب وقد تلقته الامة بالقبول اجماعا (*)

وجه الدلالة: ـ انه قد ثبت بالحديث المذكور جميع منازل هارون لعلى (ع) سوى النبوة بقرينة الاستثناء فانه يفيد العموم ومن جملة منازله انه كان خليفة موسى فى حياته ولو بقى بعد موسى لكان باقيا على خلافته اتفاقا فكذا على (ع) وايضا يدل على ثبوت خلافة على (ع) بعد وفاة الرسول (ص) انه لو كان المقصود ثبوت الخلافة فى زمانه (ص) عند غيابه عن المدينة كما توهمه الناصب (١) لكان الاستثناء لغوا وحيث ان الاستثناء انما يثمر لو ثبت له جميع المنازل بعد وفاته (ص) ثبت انه الخليفة بعد الوفات والاستثناء ايضا بعد قوله (ص) الا انه لا نبى بعدى بقوله وليس خلافتك بعدى باستخلافى، كما هو شأن خلافة هارون بل باجماع المسلمين بعد الثلاثة (٢) ومما هو نص فى المطلوب هو رواية حافظ. على مالا يخفى على المتدبر.

(*) ومن جملة ما يضحك العرب ما ذكر فضل بن روزبهان فى ابطال الباطل من انه كيف يمكن الاستدلال بالاية مع انه لا يجوز ان يقال على يتساءلون عن النبأ العظيم توهما منه ان المراد الاستدلال بقوله عم ذهب الله بنورهم. (المؤلف).

(١) صرح الناصب ابن روزبهان فى ابطال الباطل.

(٢) خلاصة هذا القول ان كان المقصود ثبوت الخلافة فى زمانه عند غيابه عن المدينة لكان الاستثناء انما يثمر لو ثبت له جميع المنازل بعد وفاته لتقييده لا نبى بعدى فثبت انه الخليفة بعد الوفاة وان لم يكن المراد هكذا لكان يستثنى ايضا بعد قوله الا انه لا نبى بعدى بعد بقوله وليس خلافتك بعدى باستخلاف منى بل باجماع المسلمين بعد الثلاثة هذا.

الخامسة : ـ انه عليه السلام امير المؤمنين و سيد المسلمين .

اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية و ثلاثون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ (١) و بعضها عن على بن ابراهيم و غيرهم (٢) ابن بابويه بسنده عن ابى ذر الغفارى قال كنا ذات يوم عند رسول الله (ص) فى مسجد قبا و نحن نفر من اصحابه اذ قال ـ معاشر اصحابى يدخل عليكم من هذا الباب رجل فهو امير المؤمنين و امام المسلمين فنظروا و كنت فيمن نظر فاذا نحن بعلى بن ابى طالب قد طلع فقام النبى (ص) فاستقبله وعانقه و قبل ما بين عينيه و جاء به حتى اجلسه الى جانبه ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال هذا امامكم ، من بعدى طاعته طاعتى و معصيته معصيتى و طاعتى طاعة الله عز و جل و معصيتى معصية الله عز و جل .

و اما من طرق العامة ففيه أثنان و اربعون حديثا بعضها عن موفق بن احمد و بعضها عن الحموينى و بعضها عن ابن المغازلى و اكثرها

---

(١) الشيخ الطوسى فى الجزء الحادى عشر من أماليه المطبوع فى طهران ص ١٨١ بسنده عن عمر بن خصيب قال بينما انا و أخى ـ بريدة عند النبى (ص) اذ دخل ابو بكر فسلم على رسول الله فقال انطلق فسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله و من امير المؤمنين قال على بن ابيطالب قال عن امر الله و امر رسوله قال نعم ثم دخل عمر فسلم فقاله مثل ما قال لأبى بكر و فى ص ١٨٢ قال رسول الله ياعائشة لا تؤذينى فى على (ع) فانه اخى فى الدنيا و فى الآخرة و هو امير المؤمنين .

(٢) كالمفيد و امثاله قال المفيد فى الباب الاول من الارشاد فى تسمية النبى (ص) عليا (ع) بأمير المؤمنين بسنده عن انس بن مالك قال اتيت رسول الله (ص) .

عن ابن (١) شاذان من طرق العامة .

الحموينى (٢) بسنده عن عبد الرحمن بن سهما قال سمعت رسول الله (ص) وهو آخذ بضبع على (ع) يوم الحديبية وهو يقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ومد بها صوته .اى رفع صوته. اخطب خوارزم موفق بن احمد (٣) فى كتاب

---

(١) ابو فضل بن شاذان فى كتاب الفضائل المطبوع بمطبعة المظفرى بمبئ سنة ١٣٤٣ فى تسليم الصحابة عليه بأمرة المؤمنين ص١١٩ بالاسناد يرفعه الى ابى ذر (ابى الدرداء) قال قال امرنا رسول الله (ص) ان نسلم على امير المؤمنين (ع) على بن ابى طالب وقال سلموا على اخى ووارثى وخليفتى فى قومى وولى كل مؤمن ومؤمنة من بعدى سلموا عليه بأمرة المؤمنين فانه ولى كل من يسكن الارض الى يوم القيامة ولو قد متموه لاخرجت لكم الارض بركاتها فانه اكرم من عليها من اهلها قال ابو ذر (ابو الدرداء) فرأيت عمر قد تغير لونه وقال احق من الله يارسول الله قال نعم ياعمر حق من الله تعالى امرنى به وبذلك امرتكم قال فقام وسلم عليه بامرة المؤمنين

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين الباب الحادى والثلاثون ج١ حديث ١٢٣ وقد وجدته فى مكتبة مدرسة السيد العامة فى النجف الأشرف وذكره الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الثامن ص٩٩ من طبع الغرى هذا الحديث بتمامه مع اسانيد عن احمد بن عبد الله مسندا الى عبد الرحمن .

(٣) الخوارزمى موفق بن احمد فى مناقبه المطبوعة سنة ١٣١٣ فى الفصل السابع فى بيان غزارة علمه وانه اقضى الاصحاب ٥١ منها عن القسيم بن جندب عن انس الحديث . وايضا نقله الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب السابع والعشرين .

فضائل امير المؤمنين (ع) بسنده عن انس (١) قال قال رسول الله يا انس اسكب لى وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلا من انصار و كتمته اذ جاء على عليه السلام فقال من هذا فقلت على (ع) فقام ـ مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجه على عن وجهه فقال على (ع) يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بى شيئا ما صنعت بى من قبل قال وما يمنعنى و انت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى و تبين ما اختلفوا فيه بعدى (٢) .

ابن المغازلى فى كتاب المناقب قال قال رسول الله (ص) ياعلى

---

(١) نقل هذا الحديث الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب طبع سنة ١٣٥٦ باب الرابع و الخمسين ص ٩٣ و اسانيد الحديث هكذا اخبرنا ابراهيم بن محمود بن سالم ابن مهدى ببغداد وعبد الملك بن ابى البركات بن القاسم بن قبيا عن محمد بن عبد الباقى و اخبرنا ابو طالب بن محمد بن على الجوهرى وعلى بن محمد بن عبد السميع بن الواثق بالله قال اخبرنا ابن البطى اخبرنا ابو الفضل بن احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن احمد بن على حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة حدثنا ابراهيم بن محمود بن ميمون حدثنا على بن عابس عن الحرث ابن حصيرة عن القاسم بن جندب عن انس قال قال رسول الله (ص) يا انس .

(٢) قال صاحب كفاية الطالب فى الباب الرابع و الخمسين هذا حديث حسن عال اخرجه ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى فضائل على (ع) انتهى .

اقول و الحديث فى حلية الاولياء طبع الاول من مطبعة السعادة بمصر المجلد الاول من عشرة مجلدات .

انت سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و قال قال ابو القاسم الطائى سألت ابا احمد ثعلبا عن اليعسوب فقال هو الذكر من النحل الذى يقدمها (١) .

وجه الدلالة :- ان الثلاثة اما داخلون فى عنوان المؤمنين و

ملحق مدارك أن عليا (ع) اميرالمؤمنين

(١) و ممن نقل هذا الحديث الشبلنجى فى نور الابصار ص ٧١، المطبوع بمصر باب المناقب عن ابن عباس ليس آية فى كتاب اللّه (يا ايّها الذين آمنوا) الاّ وعلى (ع) اولها و اميرها . و ايضا ص ٧٣ عن جابر ان النبى (ص) قال على امام البررة و قاتل الفجرة الخ . و منهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب الخامس و الاربعين ص ٨٠ طبع الغرى عن عبد اللّه ابن اسعد بن زرارة قال قال رسول اللّه (ص) لما اسرى بى الى السماء انتهى بى الى قصر لؤلؤ فراشته من ذهب يتلألأ فأوحى الىّ و امرنى فى على (ع) ثلاث خصال بأنه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين . و منهم ابو نعيم فى حلية الأولياء الطبعة الاولى المطبوعة بمطبعة السعادة بمصر فى المجلد الاول من عشرة مجلدات ص ٦٣ انه (ع) امير المؤمنين وفى ص ٦٦ قال رسول اللّه لعلى (ع) مرحبا بسيد المسلمين و امام المتّقين و انّ عليّا امام الاولياء و حكاه الشافعى فى كفاية الطّالب فى الباب السّادس ص ٣٤ من طبع النجف عن ابى ذر الغفارى عن رسول اللّه (ص) انّه قال ترد على الحوض راية امير المؤمنين (ع) و امام الغر المحجّلين .

و منهم ابن حجر فى الصّواعق المحرقة الفصل الثانى فى فضائله عليه السّلام ص ٥٧ من طبع المطبعة الميمّية فى حديث الثّالث والثلاثين

و منهم ابن الصباغ المالكى المكّى فى الفصول المهمّة فصل ذكر مناقبه (ع) ص ١٣١ من طبع ١٣٠٣ و حكاه السعيد مير محمد عن الطبرى فى الرياض النضرة ص ١٧٧ ج ٢ و الحاكم فى مستدركه ص ١٢٩ و ص ١٣٨ و ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص ٤٤٩ و ص ٤٥٠ ج ٢ .

المسلمين فهو امير هم و سيد هم و يعسو بهم بمقتضى الاحاديث المذكورة اذ لم يستثن منهم احدا و اما غير داخلين فيهم فيد خلون فى عنوا ن آخر فلا ينبغى لهم الخلافة

السادسة :ـ انه (ع) مولى كل من كان رسول الله (ص) مولاه اما من طرق الخاصة ففيه ثلاثة و اربعو ن حديثا بعضها عن ابن بابو يه و بعضها عن الكلينى عن الشيخ وغير هم .

الشيخ فى اماليه (١) بسنده عن انس بن مالك انه سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم واخذ بيد على ع فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و اما من طرق العامة ففيه تسعة و ثمانو ن احديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل و بعضها عن عبد (٢) الله بن احمد بن حنبل و بعضها ـ من الصحيحين للحميدى و بعضها من الجمع بين الصحاح لرزين العبدى و بعضها عن ابن المغازلى (٣) و بعضها عن موفق بن احمد و بعضها عن الحموينى و بعضها عن المالكى (٤) و بعضها عن ابن ابى الحديد

---

(١) نقل الشيخ السعيد السديد الفقيه محمد بن الحسن بن على بن جعفر الطوسى تغمده الله بغفرانه فى آماليه المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ الجزء الثانى عشر ص ٣١١ هذا الحديث بتمامه ونظيره فى الجزء الثامن ص ١٤٢ و ايضا فى الجزء التاسع ص ١٥٩ و ص ١٦٠ و امثاله كثيرة فيه .

(٢) حكى عنه فى ينابيع المودة ص ٣٣ من طبع سنة ١٣٠٢ من زيادات المسند بسنده عن ابى الطفيل اخرج حديث الأستشهاد .

(٣) ذكر الحنفى فى ينابيع المودة ص ٣٣ طبع سنة ١٣٠٢ عن ابن المغازلى انه خرج عن بريدة فى فصل استشهاده على الناس ، فى حديث الغدير .

(٤) و ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ٢٤ و ص ٢٥ .

وغيرهم (١) .

ملحق مدارك حديث الغدير

(١) حديث الغدير رواه علماء العامّة بطرق متواترة واسانيد متظاهرة واتفقوا على صحته غير انهم اولوه بتأويلات يبطلها الذوق، العربى والوجدان الصحيح حكاه الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص١٥٣ طبع النجف عن ابن كثير الشاصى الشافعى فى تاريخه عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى الشافعى قال انى رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين ونقل عن ابى المعالى الجوينى انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثّامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه فيتلوه المجلد التاسع والعشرون وممن رواه المولى على فى كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ و ص ٣٩٧ و ص ٤٠٣ و ص ٤٠٧ والحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ والسيوطى فى الدّر المنثور ج ٣ ص ٣٥٩ وابن عبد البرفى الاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٣ فى ترجمة على (ع) وذكر طرقه صاحب كتاب المستوفى ص ١٤ و ص ١٨ فراجع انتهى ما نقله الطباطبائى وقد صرح جماعة من اعلام السنة بصحته واشتهاره فمنهم الحافظ المعروف بالكنجى الشافعى فى ديباجة كفاية الطالب وقال ايضا فى ص ١٧ منه ان الحديث مشهور حسن رواته الثقات وذكر بعض اسانيده فى ص ١٢ فى الباب الاول، ص ١٥٣ باب السبعين قال والرابعة يوم غدير خم قال رسول الله وابلغ ثم قال يا ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا قال ادن يا على فرفع يده ورفع رسول الله (ص) يده حتى نظرت بياض ابطيه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه حتى قالها ثلاثا وفى (ص) ١٣ منه عن ابى الطفيل قال جمع على عليه السلام الناس بالرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس فشهد واحين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يارسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت وكان فى نفسى شئ فلقيت زيد بن

ارقم فقلت له انى سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك .

ومنهم ابن حجر فى صواعقه المطبوع بالمطبعة الميمية فى الفصل الخامس فى الشبهة الحادية عشرة ص ٢٤ وحكم بصحته وانه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لاحمد انه سمعه من النبى (ص) ثلاثون صحابيا وشهد وابه لعلى (ع) لما توزع ايام خلافته وكثير من اسانيده صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح فى صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لتبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبى (ص) وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوع مردود فقد ورد ذلك من صحيح الذهبى كثيرا منها الخ الى ان تقول ولفظه عند الطبرانى وغيره بسنده صحيح انه (ص) خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله وانى لاظن انى يوشك ان ادعى فأجيب وانى مسؤل وانكم مسؤلون، فماذا انتم قائلون قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا آيها الناس ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الخ .

وايضا ذكر ابن حجر فى فضائل على (ع) ص ٧٣ فى الحديث الرابع

ومنهم الشبلنجى المدعو بمؤمن فى كتابه المعروف بنور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى ص ٦٩ وايضا فى فضل ذكر مناقب على (ع) ص ٧١ عن الامام ابو اسحق الثعالبى فى

تفسيره ان سفيان ابن عيينة وعتبة سئل عن قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتنى عن مسئلة لم يسألنى عنها احد قبلك حدثنى ابى عن جعفر بن محمد عن آبائه ان رسول الله (ص) لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك فطار فى البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله (ص) على ناقته فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلى خمسا وامرتنا بالزكاة وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ منك ام من الله فقال النبى (ص) والله الذى لااله هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان مايقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله ونزلت هذه الآية انتهى . وقد نقل هذا الحديث ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ٢٦ الى ص ٢٧ عن ابى اسحق الثعالبى وايضا فى فرائد السمطين باب الخامس عشر ج ١ وقد ذكرنا حديث الغدير عن جماعة من اعلام السنة فى آية التبليغ وآية الاكمال من هذا الكتاب ونقلنا فى آية التبليغ عن الثعلبى والمالكى وينابيع المودة والدر المنثور للسيوطى والواحدى فى اسباب النزول وتفسير الرازى والشوكانى والآلوسى ومحمد عبده وغيرهم واما فى آية الاكمال نقلنا عن موفق بن احمد وكفاية الطالب والخطيب البغدادى وغيرهم من اراد فليرجع

ومنهم القوشجى فى شرح التجريد ومنهم الحافظ ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد المطبوع سنة ١٣٤٩ هـ بمطبعة السعادة بمصر فى احوال حسن بن على العاقولى ص ٣٧٧ ج ٧ وفى احوال حبشون بن موسى الخلال ص ٣٩٠ ج ٨ وفى احوال يحيى بن محمد الاخبارى ص ٣٢٦ ج ١٤ ومنهم الحافظ احمد بن على بن حجر

مسند احمد بن حنبل بسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله (ص) فى سفره فنزلنا بغدير خم و نودى فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد على (ع) فقال الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم — قالوا بلى قال الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى واخذ بيد على (ع) فقال لهم من كنت مولاه فعلى مولاه —

العسقلانى فى تهذيب التهذيب الطبعة الاولى ص ٣٣٧ ج ٧ فى ترجمة على (ع)

و منهم الحافظ ابو نعيم فى حلية الاولياء ج ٤ من عشرة اجزاء ص ٢٣

و منهم صاحب ينابيع المودة فى الباب الرابع من طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧ عن الثعلبى عن البراء وعن مسند احمد بن حنبل عن زيد بن ارقم وعن مشكاة المصابيح و ابن ماجه و ابن المغازلى الشافعى ومسند احمد عن ابن عباس وايضا عن ابن عمر و ايضا عن رياح بن الحارث، و حكاه عن الاصابة للشيخ ابن حجر العسقلانى الشافعى فى ترجمة أبى قدامة الانصارى و منهم ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة فصل مواخاة رسول الله (ص) ص ٢٤ و ص ٢٥ عن الترمذى مجملا وعن الزهرى مفصلا و ايضا عن الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضائل ابن خلف العجلى فى كتاب الموجز فى فضل الخلفاء الاربعة و منهم النسائى فى خصائص على (ع) ص ١٨ من طبع الهند و ايضا ص ٤٨ فى ذكر قول النبى (ص) من كنت وليه فعلى وليه الى ص ٥٣، و ايضا ص ٥٣ فى ذكر قول النبى (ص) على ولى كل مؤمن من بعدى و ايضا ص ٥٤ و ص ٥٥ الى ص ٦١ و قد بسط الكلام فى هذا الحديث و التحقيق حوله من اصحابنا السيد حامد حسين الهندى فى كتاب العبقات فانه مطبوع بالهند بالمطبعة المسماة بمطلع الانوار سنة ١٣١٤ و الشيخ الامينى كفانا عن ذكر الغدير و اسانيده فى كتابه المسمى (بالغدير) المحتوى على اجزاء و الى الآن قد طبع منه احد عشر جزءاً فراجعوا . انتهى .

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت مولا كل مؤمن و مؤمنة (١) .

السمعانى ابو المظفر باسناده عن البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله (ص) فى حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نودى فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرتين فاخذ النبى (ص) بيد على (ع) فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال رسول الله (ص) فان هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا يابن ابى طالب اصبحت و امسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة .

موفق بن احمد (٢) باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) .

---

(١) وقد اخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ الامام احمد بن حنبل فى مسنده ج ١ فى مسند على (ع) ص ١١٩ ج ٤ ص ١٣٨١ ج ٤ ، وحكاه فى ينابيع المودة فى الباب الرابع ص ٢٩ من طبع سنة ١٣٠٢ ، عن احمد بن حنبل و ذكر هذا الحديث اى حديث البراء بن عازب مع اسانيده صاحب كفاية الطالب فى الباب الاول ص ١٤ عن مسند احمد بن حنبل و فى الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ٢٥ .

ملاحظة : فى ذكر آية التبليغ نقلنا هذا الحديث عن تفسير الثعلبى عن براء .

(٢) موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه الفصل الرابع عشر فى بيان انه (ع) اقرب الناس من رسول الله (ص) وانه مولى كل من كان رسول الله (ص) مولاه ص ٧٩ من طبع ايران سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

(٣) فى فرائد السمطين الباب الحادى عشر ج ١ ص ٣٨ قد وجدنا فى مكتبة السيد العامة فى النجف الاشرف .

الحموينى بسنده عن مهاجر بن سمار قال اخبرتنى عائشة بنت سعد بن ابى وقاص عن سعد انه قال كنا مع رسول الله (ص) ـ بطريق مكة وهو متوجه اليها ولما بلغ غدير خم الذى بجُم وقف الناس ثم رد من مضى ولحقه من تخلف منهم فلما اجتمع الناس قال ايها الناس هل بلغت قالوا بلى قال اللهم اشهد قال ايها الناس هل بلغت قالوا بلى قال اللهم اشهد ثلاثا ايها الناس من وليكم قالوا الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على بن ابى طالب فاقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه فان هذا وليه اللهم وال من ـ والاه وعاد من عاداه .

ابن ابى الحديد (١) فى الشرح قال روى عثمان ابى سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا ان الناس يتهمونه فى ما يذكره من تقديم النبى (ص) وتفضيله على الناس قال اتشهد الله من بقى من لقى رسول الله (ص) وسمع مقالته فى يوم غدير خم الا قام فشهد بما يسمع فقام ستة عن يمينه من اصحاب رسول الله ص وستة عن شماله من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول ذلك اليوم وهو رافع بيد على (ع) من كنت مولاه فهذا ـ على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وحديث ـ الغدير متواتر عند العامة والخاصة والمنكر وقد صرح الناصب

(١) ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح النهج المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر الجزء الثانى من المجلد الاول ص ٣٠٩ فى بعض الاخبار بالمغيبات عن عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله الحديث .

فضل بن روزبهان بصحته (١) .

وجه الدلالة :ـ(٢) انه قد عرفت فيما سلف نزول آية التبليغ وآية اكمال الدين فى ذلك اليوم و ذكر النبى (ص) قبل ذلك الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم شفعه بقوله من كنت مولاه، فعلى مولاه.

---

(١) فى ابطال الباطل قال ابن روزبهان فقد ثبت حديث يوم غدير خم حين اخذ بيد على (ع) وقال الست اولى الخ فى الصحاح وقد ذكرنا هذا فى ترجمة كتاب كشف الغمة فى معرفة الائمة انتهى.

مفاد حديث الغدير ووجه الدلالة

((على امامة على (ع)))

(٢) تنبيه :ـ قد استعمل المولى فى معان متعددة كما ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ونذكر منها بعض المعان ونرى ايها مناسبة لمقام الحديث وهى مجئ مولى بمعنى المالك، والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والحليف والولى والناصر والمحب والتابع والصهر واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى فى هذا الحديث على المالك للرق لان النبى (ص) لا يملك بيع المسلمين ومع التسليم يناسب مع معنى الولاية والاولوية لان المالك له اختيار عبده بجميع المعنى والمملوك يجب عليه متابعة مالكه ولا على المعتق، لانه (ص) لم يكن معتقا للمسلمين ولا اعتقهم من رق العبودية ولا على المعتق لان المسلمين لم يعتقوا النبى (ص) وعلى (ع) كان حرا ولا على (صاحب) لعدم المناسبة فى ذلك الوادى لبيان هذا المعنى وكون هنالك حر الهاجرة (وهى نصف النهار عند اشتداد الحر من عند الزوال الى العصر) (مجمع البحرين) ولا على القريب كابن العم، ولا على الصهر لانه من اوضح الواضحات لعلمهم بانه (ص) ابن عمه وصهره ولا يناسبه ان يقول من كنت ابن عمه او صهره فعلى كذلك لان ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين ولا فائدة فيه ولا على (الحليف) والحلف بمعنى المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق كما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين

القبائل لانه ممنوع من الشرع وفى الحديث لاحلف فى الاسلام فكيف ينهى ويعمل واما الحلف بمعنى المعاقد وتحالفا اذا تعاهدا على ان يكون امرهما واحدا فى النصرة والحماية وبينهما حلفه بالكسرأى عهد والمحالف وحالف بين قريش والانصار اى آخا بينهم فيمكن حمله على ذلك فنقول محالفة النبى (ص) على ان يقولوا اشهد أن لا اله الاّ اللّه وان محمدا عبدا رسوله او محالفة على (ع) ان يقولوا . فضلا على ذلك ان عليا ولى اللّه .

واما الولى :ـ الشئ الذى يدبر الامر يقال فلان ولى المرأة ، وولى الدم وولى امر الرعية ومنه قول الكميت فى حق على (ع)

ونعم ولى الامر بعد نبيّه ومنتجع التقوى ونعم المقرب

ولابأس ان يكون المراد هذا لقوله (ص) من كنت مدبر لا موره من الدين والدنيا فعلى كذلك اولى به ومدبره

ولاعلى الناصر والمحب كما زعم بعض العامة لتقديم قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) وحب المسلم للمسلم ، من الضرورة والبداهة ولم يكن اظهار ذلك سببا لاكمال الدين ولا للخوف من الناس حتى ينزل آية الاعتصام اعنى واللّه يعصمك من الناس ولم يكن مناسبا لذلك الحر الهجير وقوله (ص) الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وعدم مناسبة قول عمر هنيئا لك يابن ابى طالب الخ .

وقال فى المجمع تجيء فى اللغة ان يقول الرجل فلان مولاى اذا كان مالك طاعته وكان هذا هو المعنى فى قول النبى (ص) ومما يؤكد ذلك ان النبى (ص) قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى .

وقد جاء المولى بمعنى اولى فى الكتاب الكريم فى موارد منها سورة الحديد فى تفسير هذه الآية مأواكم النار هى مولاكم اى اولى بكم وذكره جماعة من اعلام السنة كالبيضاوى والجلالين والنيشابورى فى تفاسيرهم والشبلنجى فى نور الابصار طبع مطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى فصل مناقب على (ع) ص ٧١ قال (تنبيه) قال العلماء لفظ المولى يستعمل بازاء معان متعددة وردبها القرآن ، العظيم فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى فى حق المنافقين

(مأواكم النار هى مولاكم) أى اولى بكم الخ وقال ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة فصل مؤاخاة رسول الله (ص) له (ع) ص ٢٧ نظير ما سبق .

ومن الشيعة الصافى ومجمع البيان وغيرهما ومنها فى سورة النساء فى تفسير آية (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون) أى لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون هذا ما فى تفسير الصافى واما فى مجمع البيان فى معنى الآية عن السدى جعلنا موالى أى ورثة هم اولى بميراثه

ومنها سورة التحريم وان الله مولاكم ذكرها من اعلام السنة كالنيشابورى فى تفسيره والله مولاكم متولى اموركم وقيل اولى بكم من انفسهم ونصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم انتهى .

اقول هذا هو معنى اولى وقال البيضاوى فى تفسيره والله مولاكم متولى امركم ومن الشيعة الصافى وغيره

وقد جاء مولى بمعنى اولى فى الشعر كقول لبيد

فغدت كلا القرحين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

فى مجمع البيان سورة النساء تفسير آية .(ولكل جعلنا موالى) الخ فى بيان لغته والبيضاوى فى تفسيره آية مثواكم النار هى مولاكم هى اولى بكم كقول لبيد والجوهرى فى الصحاح قال فيريد انه اولى موضع ان تكون فيه الحرب .

ومنها فى سورة النحل (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شئ وهو كل على مولاه) والمراد ولى امره كما فسره فى تفسير الجلالين وممن يلى امره ويقوله فى تفسير ابن مسعود والبيضاوى والصافى وغيرهم .

وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولى والمالك للامر والاولى بالتصرف شايع فى كلام العرب منقول عن كثير من ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى كسائر معانيه المعتق والحليف وابن العم وغيرهم لانه صفة بمنزلة الاولى .

وبعد ثبوت استعمال مولى فى معان متعددة فلنا ان نقول اما

حقيقة فى الكل بطريق الاشتراك اللفظى او معنوى او حقيقة فى احدهما ومجاز فى الباقى فعلى كل المراد ثابت اما على القول بالاشتراك فان تنازلنا الى انه احد معانيه كما اسلفناه فان للحديث قرائن متصلة واخرى منفصلة تنفى ارادة غيره احدهما مقدمة الحديث وهى قوله (ص)، ألست اولى بكم من انفسهم او ما يؤدى مؤداه من الفاظ متقاربة ثم فرع على ذلك قوله من كنت مولاه فعلى مولاه .

ثانيها ذيل الحديث وهو قوله (ص) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وما يؤدى مؤداه وهذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم .

ثالثها قوله (ص) كما نقلناه عن ابن حجر قال اليس تشهدون ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق الخ من امور واجبة واعترافهم بتبليغ ما انزل عليه من ربه ثم الامام بقوله (ص) ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين، انا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه اى اولى به من نفسه فعلى مولاه .

رابعها :ـ قوله (ص) عقيب لفظ الحديث الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى بن ابى طالب . نقلناه فى آية الاكمال من هذا الكتاب ومن اراد البسط فليراجع كتاب الغدير للعلامة الامينى الجزء الاول ص ٤٣ و ١٥٣، و ٣١١ و ٣١٦ و ص ٤٥ و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٥ و ٤٥ و ١٦٢ فأى معنى تراه يكمل به الدين ويتم به النعمة ويرضى الرب فى عداد الرسالة غير الامامة التى بها تمام امرها وكمال بشرها .

خامسها :ـ قوله (ص) قبل بيان الولاية انه يوشك ان ادعى فاجيب وانى مسؤول وانكم مسؤلون كما نقلناه عن ابن حجر وهو يعطينا علما بانه (ص) كان قد بقى من تبليغه مهمة يحاذر ان يدركه الاجل قبل الارشاد بها ولم يذكر (ص) بعد هذا الاهتمام الا ولاية امير المؤمنين (ع) .

سادسها :ـ التهنئة له (ع) وقول عمر هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

سابعها :ـ نزول آية الاعتصام وغيرها من القرائن وليس لهذا المختصر مجال البسط اكثر من هذا .

واما القول بالاشتراك المعنوي كما صرح به جماعة على انه الذي نرتابه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار اللغة ان الحقيقة من معاني المولى ليس الا الاولى بالشئ وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء ومأخوذ في كل منها بنوع من العناية ولم يطلق لفظ المولى على شئ منها الا بمناسبة هذا المعنى كما في تفسير مجمع البيان في سورة النساء آية ٣٨ (تفسير آية ولكل جعلنا موالي) اللغة اصل المولى من ولي الشئ يليه ولاية وهو اتصال الشئ بالشئ من فاصل والمولى يقع على وجوه المعتق وابن العم والوارثة والحليف والولي والسيد المطاع والاولى بالشئ والاحق وهو الاصل في الجميع فسمي المعتق من غيره وابن العم اولى بنصرة ابن عمه لقرابته والوارثة اولى بميراث الميت من غيرهم والحليف اولى بامر محالفه للمحالفة التي جرت بينهما والولي اولى بنصرة من يواليه والسيد اولى بتدبر من يسوده من غيره منه الخبر (ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها) اي من هو اولى بالعقد عليها .

وقال ابو عبيدة في قوله النار مولاكم معناه هي اولى بكم انتهى فعلى هذا ليس للمولى الا معنى واحد وهو الاولى بالشئ فالاشتراك معنوي وهو اولى من الاشتراك اللفظي المستدعي لاوضاع كثيرة غير معلومة بنص ثابت والمنفية بالاصل واما على القول بانه حقيقة في احدها يكشف عن كون المعنى المقصود (بالاولى) للتبادر من المولى اذا اطلق كما ترى لاشك في كون المولى عرفا بمعنى السيد والمطاع ومالك الطاعة والاولى بالتصرف بل هو اظهر معانيه عرفا بحيث يتبادر منه عند الاطلاق لشيوع استعماله فيه يقال فلان مولاي يعني سيدي ومطاعي ومالك طاعتي ومقدم امره في اموري على امري بمعنى له تقدم علي بجميع الصور حتى من نفسي كما هو معنى الاولى بالنفس والتصرف كما يظهر من تفاسير الفريقين كالصافي والبيضاوي هاك تفسيره في سورة الاحزاب آية ٦ (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) من الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا ما فيه صلاحهم

و نجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم و امره انفذ فيهم من امر هاوشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها انتهى .

و قد عرفت ان المولى حقيقة فيه عرفا بل فى كونه اظهر معانيه ايضا بحيث يتبادر منه عند الاطلاق و التبادر علامة الحقيقة و يثبت، كونه حقيقة فيه فى اللغة و الشرع بضميمة اصالة عدم النقل كما قرر فى محله

توضيح . مما بينا ان المتبادر من المولى الاولى بالشئ فيكون حقيقة فيه عرفا و فى اللغة و الشرع ان كان حقيقة فى غيره ثم نقل فى العرف اليه يستلزم النقل و الاصل عدمه لايقال ان هذا اى التبادر انما يتم لو ثبت اتحاد عرفنا مع عرف زمان النبى (ص) و وحدة المتبادر العرفى فى الزمانين الاترى انه لو قال رجل لرجل فى ذلك الزمان انت مولاى غير ما يتبادر باذهاننا فى هذا الزمان حاشا .

لايقال ان التبادر ذلك المعنى مأخوذ من المولى بمعنى المعتق و مالك الرق و توسع فيه حتى اطلق على من لم يكن معتقا و مالكا بمجرد السيادة وعلو يقتضى مطاعيته كالمعتق فهذا مجاز فيه لانا نقول اولا مجرد احتمال وجدان العلاقة و المناسبة لايكفى فى الحكم بالمجازية و الاّ فلنا ان نقول الظاهر ان العين مجاز فى الباصرة لشباهتها بمنبع الماء و توسع فيه حتى اطلق على الباصرة و بطلانه واضح .

ثانيا : بعد تسليم التبادر العرفى و شيوع الاستعمال بحيث يتبادر ذلك بلاقرينة و احتياج صرف اللفظ الى غيره الى قرينة و اتحاد العرفين و اصالة عدم النقل لايبقى مجال للباحث و بالجملة بعد ثبوت استعمال المولى فى الاول و اطلاقه عليه و ارادة منه فى القرآن و، الشعر و جب عده من معانيه غاية ما يمكن حمله على المجاز فيحتاج الى القرينة الصارفة و قد ذكرنا قسما من القرائن فى القول بالاشتراك اللفظى وغيره من القرائن و من الممكن ان ينادى النبى (ص)، ـ باجتماع الناس برد من مضى و لحوق من تخلف منهم كما نقل عن الحموينى و يقوم فيهم خطيبا بحر الهجير و يقرر هم ثلاثا بأنه اولى بهم من انفسهم و هو مع ذلك كله يريد ان يبين لهم ان عليا ابن عمى اوناصرى

او محبوبي او غير ما هنالك من المعاني مع انه كان اعقل الناس ولا يصدر مثل هذا عن عاقل فضلا عن الاعقل وان نزول النبي (ص) في ذلك الزمان والمكان لم يكن معهودا ومتعارفا لنزول المسافرين فيهما وكون الوقت في غاية الحر حتى ان الرجل كان يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء كما حكاه القزويني في هامش ذخائر القيامة عن شرح المقاصد ص ٣٨٩ ج ٣ وصاحب كفاية الطالب ص ١٥٣ وهذا: لا يعقل الا لنزول الوحي الايجابي الفوري في ذلك الوقت كما يؤيده نزول آية الاعتصام وذكرناه في آية الولاية ويؤكده ايضا آية الاكمال وكل ذلك لاستدراك امر خطير يختص بعلي (ع) دون غيره كنصبه للخلافة وقوله (ص) الست اولى بكم من انفسكم وسائر الامارات نص في المطلوب كما ان النبي (ص) اولى بالمؤمنين من انفسهم كذلك علي (ع)

وكان المقصود تنزيله منزلة نفسه وبعد ما اثبت لنفسه في المقدمة واخذ الاقرار به لنفسه قال من كنت مولاه فعلي مولاه ولا يناسب بعد هذا البيان كلام آخر لا ربط له مثل ان يقول ألست مطاعكم ثم يقول من كنت شريكه في التجارة ومن كنت ناصره في الحرب فعلي شريكه وناصره فان مثل هذا التمهيد لمثل هذا الكلام مستهجن عند العرب والعقلاء يجب تنزيه كلام النبي (ص) عنه فتبصر

((تذنيب))

فلا شك في ان لفظة المولى سواء كان نصا في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي او مجملة في مفادها لاشتراكها بين معان، كثيرة وسواء كانت عارية عن القرائن لاثبات ما ندعيه من معنى الامامة او محتفة بها فانها في المقام لا تدل الا على ذلك المعنى لما، وعاه من حضر في ذلك المحتشد العظيم ومن بلغه النبأ بعد حين من أئمة اللغة

وممن يحتج بقوله في ذلك وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم وتأخر عنهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر وذلك حجة قاطعة وبرهان واضح في المعنى المراد وفي الطليعة من هؤلاء، مولانا امير المؤمنين (ع) حيث كتب الى معاوية في جواب كتاب له

وذكره العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى فى كتابه المسمى بالغدير

واوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

وقال حسان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول الله (ص) ان ينظم الحديث فى ابيات منها :

فقال له قم ياعلى فاننى رضيتك من بعدى اماما وهاديا

وتتمة الابيات ذكرنا ها فى آية الاكمال

ومن اولئك الصحابى العظيم قيس بن سعد بن عبادة الانصارى انشدها بين يدى على (ع) بصفين يقول :

وعلى امامنا واما م بسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولا مخطب جليل

ومن القوم محمد بن عبد الله الحميرى القائل :

تناسوا نصبه فى يوم خم من البارى ومن خيرالانا م

ومنهم عمرو بن العاص الصحابى القائل :

وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة فى على ع

وفى يوم خم رقى منبرا وبلغ والصحب لم ترحل

فامنحه امرة المؤمنين من الله مستخلف المنحل

وفى كفه كفه معلنا ينادى بامر العزيز العلى

وقال فمن كنت مولى له على (ع) له اليوم نعم الولى

ومن اولئك الكميت بن زيد الاسدى الشهيد سنة ١٣٦ حيث قال :

ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها حظرا مبيعا

ومنهم السيد اسماعيل الحميرى المتوفى سنة ١٧٩

ومنهم العبدى الكوفى من شعراء القرن الثانى فى بائيته الكبيرة ومنهم شيخ العربية والادب ابو تمام فى رائيته وتبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم والعربية الذين لا يعدون ولا يتجاوزون مواقع اللغة ولا يجهلون وضع الالفاظ ولا يفوتهم شئ كدعبل الخزاعى والحمانى الكوفى والاميرابى فراس وعلم الهدى المرتضى والسيد الشريف الرضى والحسين بن الحجاج والصاحب بن عباد والجوهرى وابن الفرج الى غيرهم من اساطين الادب واعلام اللغة ولم يزل

فلو كان المراد المحبوب كما ذكره بعضهم لم يكن لتقديم ذلك وجه مع انه قد نزل قوله تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) ونزل (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وغير ذلك من الموارد الدالة على وجوب محبة قربى النبى (ص) فلم يكن اظهار ذلك سببا لاكمال الدين ولا لخوف من الناس حتى تنزل آية الاعتصام اعنى قوله تعالى (والله يعصمك

اثرهم مقتصا فى القرون المتتابعة الى يومنا هذا وليس فى وسع الكاتب والباحث ان يحكم بخطأ هؤلاء جميعا وهم مصادر اللغة ومراجع الامة فى الادب ويؤيد ما ادعيناه من مفهوم اللفظ قول الشيخين وقد اتيا امير المؤمنين (ع) مهنئين ومبايعين وهما يقولان امسيت يابن ابى طالب مولا كل مؤمن ومؤمنة ومن اولئك الذين وعوا هذا المعنى الحارث بن النعمان الفهرى المنتقم منه بسرعة وعاجل العقوبة حتى جاء النبى (ص) وهو يقول يامحمد امرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه وقد سبق حديثه ص ٩٠ ونقلناه عن الشبلنجى فراجع .

وهذا المعنى غير خفى حتى على المخدرات فى الحجالة كما ذكره الزمخشرى فى ربيع الابرار فى الباب الحادى والاربعين باب الصدق والحق والتكلم بالحق .

حج معاوية فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة على (ع) وسألها معاوية لم احببت عليا ؟ وابغضتنى وواليته وعاديتنى فاحتجت بأشياء منها ان رسول الله (ص) عقد له الولاية يوم خم بمشهد منه واسند بعضها له الى انه اى معاوية قائل من هو اولى بالامر منه وطلب ما ليس له ولم ينكره عليها معاوية هذا مانقلناه بالمعنى وقد ناشد امير المؤمنين (ع) واحتج به فى يوم الرحبة وغيرها كما نقلناه عن ابن ابى الحديد وكفاية الطالب وان كان عليه السلام لم يفهم ذلك المعنى لكان الاحتجاج به عبثا فتأمل .

من الناس) ولم يكن وجه بقول عمر هنيئا لك يابن ابى طالب ـ اصبحت مولا كل مؤمن و مؤمنة فهذه كلها قرائن على ان المراد بالمولى الاولى بالمؤمنين من انفسهم وقد جاء المولى بمعنى الاولى فى القرآن قال تعالى (مأواكم النار هى مولاكم) اى اولى بكم فيكون نصا فى المطلوب و مع التنزل و المماشات نقول ان وجوب المحبة على كل مؤمن و مؤمنة فضيلة لم يكن لغيره من ـ الصحابة بقرينة قول عمر هنيئا لك

السابعة :ـ انه(ع) من احد الثقلين الذين امرنا بالتمسك بهما اما من طرق الخاصة ففيه اثنان و ثمانون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الكلينى و بعضها عن الشيخ (١) و بعضها عن العياشى وغيرهم .

ابن بابويه بسنده عن الصادق (ع) عن آبائه عن على (ع) قال قال رسول الله (ص) انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام اليه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله من عترتك قال على و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة .

و اما من طرق العامة ففيه تسعة و ثلاثون حديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل و بعضها من صحيح مسلم و بعضها من ابن

---

(١) الشيخ الطوسى فى اماليه المطبوع سنة ١٣١٣ فى طهران الجزء التاسع ص ١٦٠ .

المغازلی (۱) و بعضها عن موفق (۲) ابن احمد و بعضها عن الحموینی و بعضها عن ابن ابی الحدید وغیرهم (۳) ۰

(۱) نقل عنه الطباطبائی فی هامش کفایة الطالب ص ۱۳۱ بسنده عن ابی سعید الخدری ۰

(۲) موفق بن احمد الخوارزمی بسنده عن الاعمش کذا نقل الطباطبائی فی حاشیة کفایة الطالب و قد ذکر موفق بن احمد الثقلین فی موارد من کتاب المناقب منها فی الفصل الرابع عشر عن زید بن ارقم ۰

ملحق مدارك حدیث الثقلین

(۳) حدیث الثقلین مما اتفق علی صحته العامة و الخاصة وهو من الاحادیث المتواترة المشهورة و ممن ذکره من العامة ابی عبد الله محمد بن یوسف القرشی الکنجی الشافعی المتوفی سنة ۶۵۸ ، فی کفایة الطالب ص ۱۳۰ ۰

وایضا منهم ابوعبد الرحمن النسائی فی خصائصه المطبوع فی مطبعة السلطانی بالهند فی ذکر قول النبی (ص) من کنت ولیه فهذا ولیه ص ۴۸ عن زید بن ارقم قال لما رفع رسول الله (ص) عن حجة الوداع و نزل غدیر خم امر بدوحات فقمص ثم قال کانی دعیت فاجبت و انی قد ترکت فیکم الثقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله وعترتی اهل بیتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ثم قال الله الله مولی و انا ولی کل مؤمن ثم انه اخذ بید علی (ع) فقال من کنت ولیه فهذا ولیه ۰

و منهم الشبلنجی فی نور الابصار ص ۹۹

و منهم ابو نعیم فی حلیة الاولیاء ص ۶۳ فی احوال علی (ع) قال رسول الله (ص) الا ادلکم علی ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلی قال هذا علی (ع) ۰

و منهم ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمة فصل مؤاخاة رسول الله (ص) له (ع) ص ۲۴ من طبع ایران عن الزهری قال رسول الله (ص) هذا الحدیث فی غدیر خم کما ذکرناه عن خصائص النسائی و الشاهد انه (ع) من احد الثقلین و من العترة ۰

مسند احمد (١) بسنده عن علی بن ربیعة قال لقیت زید بن ارقم وهو داخل علی المختار او خارج من عنده فقلت له سمعت رسول

ومنهم ابن حجر فی صواعقه الباب التاسع فی فضائل علی (ع)، حدیث الاربعین ص ٧٥ من طبع المطبعة المیمیة انه (ص) قال فی مرض موته ایها الناس یوشك ان اقبض قبضا سریعا فینطلق بی وقد قدمت الیکم القول بعذورة الیکم الا انی مخلف فیکم کتاب ربی عزوجل وعترتی اهل بیتی ثم اخذ بید علی (ع) فرفعها فقال هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی (ع) لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فأسئلوهما ما خلفت فیهما وایضا ص ٨٩ فی تفسیر الآیة الرابعة من الآیات التی اوردها فی باب (١١) قوله تعالی (وقفوهم انهم مسئولون) ای عن ولایة علی (ع) ثم ذکر حدیث الثقلین ثم قال اعلم ان الحدیث التمسك بذلك طرقا کثیرة وردت نیف وعشرین صحابیا ومر له طرق مبسوطة فی الحادی عشر.
وفی بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفی اخری انه قال ذلك بغدیر خم وفی اخری انه قال لما قام خطیبا بعد انصرافه من الطائف کما مر ولا تنافی اذ لا مانع من انه کرر علیهم ذلك فی تلك المواطن وغیرها اهتماما بشأن الکتاب العزیز والعترة الطاهرة انتهی.

ومنهم الشیخ سلیمان الحنفی فی کتاب ینابیع المودة الباب الرابع ص ٢٩ عن صحیح مسلم والترمذی فی کتابه نوادر الاصول وعن الثعلبی وعن جبیر بن مطعم وعن مسند احمد بن حنبل وعن زیادات المسند لعبدالله بن احمد الخوارزمی وعن المناقب وغیرهم من اراد فلیراجع.

(١) اخرجه احمد فی مسنده ص ١٤، ٢٦، ٢٩، ج ٣ واحد الاحادیث عن ابی سعید الخدری قال رسول الله (ص) انی قد ترکت فیکم الثقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الی الارض وعترتی اهل بیتی الا انهما لن یفترقا، حتی یردا علی الحوض هذا ما فی ص ٢٦ ج ٣.

الله (ص) يقول انى تارك فيكم الثقلين قال نعم (١) .

صحيح مسلم فى الجزء الرابع منهم من اجزاء ستة فى آخر الكراس الثانية من اوله بسنده عن زيد (٢) بن حيان قال انطلقت انا و حصين بن سيرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله (ص) و سمعت حديثا وغزوت معه و صليت معهم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص) قال يا بن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله ص فما حدثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بما يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ و ذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ، ان يأتينى رسول ربى فأجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما

---

(١) فى صحيح مسلم المشروح بشرح النووى المطبوع فى مطبعة الحجازى بالقاهرة فى الجزء الخامس عشر فى فضائل على بن ابى طالب (ع) ص ١٧٩ والحديث من زهير بن حرب و شجاع بن مجلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنى ابو حيان يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم زيد بن ارقم الى آخر الحديث وفيه نظيره بعبارات شتى و نقله الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب الاول ص ١٣ وايضا نقله عنه صاحب الينابيع ص ٢٩ .

(٢) هاهنا زيد بن حيان وفى صحيح مسلم المشروح بشرح النووى المطبوع بمطبعة الحجازى بالقاهرة الجزء الخامس عشر ص ١٧٩ يزيد بن حيان كما نقلناه وفى كفاية الطالب الباب الاول ص ١٣ زبيد بن حيان .

كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى فقال حصين ومن اهل بيته قال نسائه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده (١) .

الحموينى (٢) بسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى الا وهما الخليفتان بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض..

وجه الدلالة :ـ(٣) انها دلت على وجوب التمسك بالعترة

---

(١) وتتمة الحديث هكذا قال ومن هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم .

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين .

وجه الاستدلال بحديث الثقلين

(٣) وجه الاستدلال بالاحاديث المذكورة من وجوه

الاول : قوله (ص) انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى يدل على وجود رجل من اهل البيت فى كل زمان وحين ووجوب التمسك به كالقرآن موجود فى كل زمان ويجب التمسك به .

الثانى : جعل عترته (ص) احد الثقلين وحكم بانهما لن يفترقا وهو دليل عصمتهم والمعصوم طبعا احق بالامامة بل لا تصلح الا له وغيرهم لم يكن معصوما بالاجماع والمراد من عدم افتراقهما ليس كون القرآن فى جيب اهل البيت وحاملين له اوكونهم فيما بين الدفتين من القرآن بالضرورة اذا فالمراد ان كل ما حكم به اهل بيته وكلما عمل عملوا به فهو حكم القرآن وان لم يكن مذكورا فى ظاهره فهو مرموز فى باطنه لقوله (ص) ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اذ لو حكموا بحكم وعملوا بعمل وكان القرآن على خلافه فى ظاهره او باطنه لحصل الافتراق فدل على حجية اقوالهم و ـ

كما يجب التمسك بالكتاب ومقتضاه وجوب اطاعتهم ومتابعتهم حتى على الثلاثة فلا معنى لخلافتهم وتقدمهم على العترة الطاهرة (١)

افعالهم وعصمتهم حتى من الخطأ وهذا المعنى لا يخفى على كل منصف وواضح فى غاية الوضوح .

الثالث: ان النبى (ص) جعلهم اعدال القرآن وهو واجب، الاتباع فكذلك يجب اتباعهم فى كل امر ونهى وهى لازمة الامامة .

كلام ابن روزبهان فى حديث الثقلين ورد من الشارح

(١) وممن صرّح بصحة حديث الثقلين ابن روزبهان فى كتابه ابطال الباطل قائلا هذه الاخبار بعضها فى الصحاح وبعضها قريب المعنى منها وحاصلها التوصية بحفظ احكام الكتاب واخذ العلم منه ومن اهل البيت وتعظيم اهل البيت ومحبتهم وموالاتهم وكل هذه الامور فريضة على المسلمين ولكن ليس فيه ذكر النص انتهى .

ما ادرى ما يقول هذا الناصب وليتنى كنت داريا افى النص الصريح على علامة خاصة لا يفهمها غيره وارى يحمل الالفاظ على رأيه ولا يذعن للظواهر فتارة يقول المراد من الاحاديث الواردة بلفظ (الوصى) (ووارثى) الوصية بالعلم والهداية واخرى يحمل الاحاديث الواردة لكل نبى ووصى ووارث وان وصيى ووارثى على بن ابى طالب (ع) ان الوصاية غير الخلافة ومرة يؤول حديث المنزلة فى غير معناه مع تصديقه ان الحديث يثبت له (ع) كل شئ لهارون ومن جملته الخلافة فعلينا ان نجادله بالتى هى احسن ونقول اى نص اجلى من هذا انى قد تركت فيكم اى خلفت وخليت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتى اهل بيتى وقوله ان تمسكتم حصر التمسك بهم قوله لن تضلوا نفى تأبيدى اى ان تمسكتم بهم لن تضلوا وان لم تتمسكوا ضللتم وقد بينا التحقيق فيه آنفا قبل هذا فراجع وتبصر

اشكال وجواب

وما قيل من ان البخارى لم يخرج هذا الحديث اعنى حديث الثقلين وذلك يدل على ضعفه مردود بأن البخارى ان لم يخرجه

الثامنة :ـ انه عليه السلام خير الخلق بعد رسول الله (ص) وخير البرية اما من طرق الخاصة ففيه عشرون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ و بعضها عن المفيد (١) .

ابن بابويه بسنده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال على بن ابى طالب خير البشر و من ابى فقد كفر .

واما من طرق العامة ففيه ثلاثة وعشرون حديثا بعضها عن موفق ابن احمد و بعضها عن الحموينى و بعضها عن ابن ابى الحديد وغيرهم (٢) .

فقد اخرجه مسلم و الامة بأسرها متفقة على ان البخارى لم يستقص الاحاديث الصحيحة فالحديث الصحيح لا يضره عدم اخراج البخارى اياه لأن البخارى على زعمه ما وضع فيه الا الصحيح و ذلك لا يدل على ان كل صحيح لابد و ان يكون فيه فضلا من ان بعض الاحاديث موجود فى غيره من الصحاح وعليه يلزم عدم صحة غيره وليس حديث الثقلين باول حديث اهمله البخارى من احاديث فضلهم عليهم السلام وقد اهمل حديث الولاية يوم الغدير مع تواتره و حديث المؤاخاة مع كونه من البديهات و حديث سد الابواب غير باب على (ع) مع ثبوته وحديث انذار عشيرته الاقربين المشتمل على النص بخلافة امير المؤمنين (ع) ولم يخرج حديث السبب فى نزول (انما وليكم الله ورسوله ولا حديث السبب فى نزول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولا شيئا من الاحاديث فى اسباب نزول الآيات الهاتفة بفضل اهل البيت (ع) وقد اهمل احاديث سفينة نوح وغيرها .

(١) عن المفيد فى الباب الاول من ارشاده ص ١٨ المطبوع ١٣١٧ فى فصل الفضائل عن جابر بن عبد الله الانصارى وقد سئل عن امير المؤمنين فقال ذلك البشر لا يشك فيه الا كافر .

(٢) وقد ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال الطبعة الاولى المطبوع ١٣٢٥ هـ، بمصر فى احوال شريك بن عبد الله النخعى

صدر الائمة موفق ابن احمد بسنده عن ابی سعید عن النبی (ص) قال علی (ع) خیر البریة ۰

ابراهیم ابن محمد الحموینی فی کتاب فرائد السمطین بسنده عن عبد الله ابن علی قال قال رسول الله (ص) من لم یقل علی خیر البشر فقد کفر ۰

ابن ابی الحدید بسنده (۱) عن ابی رافع قال اتیت ابا ذر فی الربذة او دعه فلما ارد ت الانصراف قال لی ولأناس معی — ستکون فتنة فاتقوا الله وعلیکم بالشیخ ،علی بن ابی طالب (ع) ، فاتبعوه فانی سمعت رسول الله (ص) یقول له انت اول من آمن بی واول من یصافحنی یوم القیامة وانت صدیق الاکبر وانت ،— الفاروق الذی یفرق بین الحق والباطل وانت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکافرین (۲) وانت اخی ووزیری وخیر من

ص ۴۴۴ ج ۱ عن ابی داوود الرهاوی انه سمع شریکا یقول علی خیر البشر فمن ابی فقد کفر و ذکره ایضا صاحب کفایة الطالب ص ۱۱۹ ۰

(۱) ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة المطبوع بدار الکتب العربیة بمصر فی المجلد الثالث فی الجزء الثالث عشر فیما اورد — الاسکافی فی الاثار الدالة علی تقدم اسلامه (ع) قبل احد ص ۳۵۷ وقد روی محمد بن عبد الله بن ابی رافع عن ابیه عن جده ابی رافع الخ الحدیث

التمسک بآیة

(هم خیر البریة)

(۲) ویؤید هذه الاحادیث نزول آیة (اولئك هم خیر البریة) فی علی و شیعته کما حکاه ابن حجر فی صواعقه فی فضل اهل البیت فی الآیة الحادیة عشرة ص ۹۶ ط سنة ۱۳۳۴ عن ابن عباس ان هذه الآیة لما نزلت قال رسول الله (ص) لعلی هو انت و شیعتك تأتی انت یوم القیامة راضین مرضیین و یأتی عدوك غضبانا مقمحین و فی

اترك بعدى تقضى دينى و تنجز وعدى ٠

وجه الدلالة :ـ انها دلت على تفضيله على من بعد رسول الله (ص) حتى الثلاثة ولا وجه لامامة المفضول على الافضل ـ خصوصا اذا لم يكن عن دليل كما سيظهر ٠

التاسعة :ـ انه عليه السلام باب مدينة العلم ٠

اما من طرق الخاصة ففيه سبعة احاديث بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ و بعضها عن المفيد (١) ٠

الشيخ فى اماليه (٢) بسنده عن جابر عن ابى جعفر الباقر عن على بن الحسين عن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام

بعض النسخ ياتى خصمائك غضبانا مقمحين و ذكره صاحب كفاية الطالب الشافعى ص ١٣٠ من طبع الغرى و صاحب ينابيع المودة الكنجى القندوزى ص ٧٤ و الشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بمصر ص ٧١ فى فضل ذكر مناقب على (ع) عن ابن عباس كما حكينا ه عن ابن حجر والاخير تأتى خصمائك غضبانا مقمحين فيدل على ان عليا (ع) و شيعته الفرقة الناجية و ان خصمائهم هم الفرقة الهالكة و ايضا حكاه ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٣٣ من طبع سنة ١٣٠٣ وغيره ولاء من اكابر اعلام السنة فراجع ٠

(١) عن المفيد فى الباب الاول من ارشاده ط سنة ١٣١٧ فى الحديث الثامن من قوله (فصل) و من ذلك ماجاء فى فضله (ع) على الكافة فى العلم اخبرنى ابو بكر محمد بن عمر الجعانى قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلى قال حدثنا عبد الله به محمد بن عقيل عن حمزة بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول انا مدينة العلم وعلى (ع) بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من على (ع) ٠

(٢) الشيخ الطوسى فى الجزء الخامس عشر من اماليه ص ٢٧٤ المطبوع فى طهران سنة ١٣١٣ ٠

قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم و هى الجنة و انت يا على بابها فكيف تهتدى الى الجنة و لا يهتدى اليها الا من بابها .

و اما من طرق العامة ففيه ستة عشر حديثا بعضها عن ابن المغازلى و بعضها عن موفق بن احمد و بعضها عن الحموينى و غيرهم (١) .

ملحق مدارك حديث انا مدينة العلم وعلى بابها

(١) و ممن صرح بصحة حديث المنزلة ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل و قال هذا يدل على وفور علمه و استحضاره اجوبة الوقايع و اطلاعه على اشتات العلوم و المعارف و كل هذه الامور مسلمة و لا دليل على النص . اقول و فيه نص صريح لان غير العالم يحتاج الى العالم وغير الاعلم الى الاعلم فى الوقايع و المسائل فكيف يجتمع احتياجه الى الغير و امامته عليه و فى بعض الاحاديث انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب و فى بعضها كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وعن ابن عباس انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا يقتضى الرجوع الى امير المؤمنين (ع) لان النبى (ص) كنى عن نفسه الشريفة بمدينة العلم و بدار الحكمة ثم اخبر ان الوصول الى علمه و حكمته و الى الجنة من جهة على (ع) خاصة لانه (ص) جعله كباب مدينة العلم . و ممن نقل هذا الحديث صاحب كفاية الطالب فى الباب الثامن و الخمسين ص ٩٩ عن الصحابة و التابعين و اساطين الفن من علماء الاسلام اما الصحابة :- الذين رووا هذا الحديث فمنهم الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) و جابر بن عبد الله و ابن عباس وغيرهم .

و اما العلماء الذين حكموا بصحته او بحسنه قد نقل عنهم الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ض ١٠٠ من طبع النجف عن الطبرى فى تهذيب الآثار و النيشابورى و المستدرك و الجزرى فى أسنى المطالب و السيوطى فى جمع الجوامع و المتقى فى كنز العمال و الفيروزآبادى فى النقد الصحيح و السخاوى فى المقاصد الحسنة وغير هؤلاء من اعلام السنة و نقله ابن حجر فى صواعقه فى فضائل على (ع) ص ٧٣ .

ابن المغازلی الشافعی بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فليأت الباب .

موفق بن احمد (۱) بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب .

وايضا بسنده يرفعه الی عمر بن العاص قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلی بابها .

الحموينی (۲) بسنده عن ابن عباس عن رسول الله (ص) ، قال انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد بابها فليأت عليا .

وجه الدلالة :ـ(۳) انها دلت علی اعلميته (ع) من غيره ، هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومع وجود الاعلم

---

(۱) موفق بن احمد فی مناقبه المطبوع فی ايران سنة ۱۳۱۳ ، فی الفضل السابع فی بيان غزارة علمه وانه اقضی الاصحاب بسنده عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس . الحديث .

(۲) فی فرائد السمطين الموجود فی مكتبة السيد الطباطبائی فی النجف فی الباب الثامن عشر ص ۵۴ ج ۱ .

وجه الاستدلال فی حديث المنزلة

(۳) وجه الدلالة انها دليل علی عصمته وهو ظاهر لانه (ص) ، امر بالاقتداء به فی العلوم علی الاطلاق فيجب ان يكون مأمونا عن الخطأ ويدل علی انه امام الامة لانه الباب لتلك العلوم وقوله (ص) فمن اراد بابها فليأتها عليا ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب والتهديد كقوله تعالی ((ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) والطريق الی علم الرسول واحكام الشرع منحصر فی علی (ع) من اراد العلم والشرع فليلتزم متابعة علی (ع) .

التحقيق فى حديث المنزلة والرد على ابن حجر

(١) فافهم انه لا يدخل المدينة شئ ولا يخرج منها الا من بابها ولذا ترى كل عاقل تصدها لحاجة بنحو بابها ولا يقصد جدرانها الا ان يكون القاصد سفيها او مجنونا وهذه كناية ابلغ من التصريح عن ايداع علومه فى صدره ووجوب رجوع كل مسلم فى دينه الى امره ومع وضوح هذه الكناية لم يكتف بها وبلغ فى تعليم الطريق الى الغاية القصوى بقوله (ص) بعد ذلك فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ونحن محتاجون فى الدين الى علم النبى (ص) فأتينا الى بابه الذى دلانا عليها وأرشدنا اليها ومن استغنى فى دينه عن علم النبى (ص) فليذهب الى من شاء وما ذكره ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٣٠ عن فردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب انتهى .

فيدل على جلالة ابى بكر وكونه افضل من النبى (ص) لدلالته على كون علومه متلقاة من ابى بكر وكون علومه اساسا لعلوم النبى صلى الله عليه وآله وأن النبى قد تعلم علومه منه وهو المعلم لضرورة ان علم المعلم يكون اساسا لعلوم المتعلم وفى الحديث من علمنى حرفا صيرنى عبدا الكن مؤنة جوابه ليس علينا بل على الله عز وجل يوم القيامة فسوف يجيب بما اراد ان ربك لبالمرصاد واما قوله وعمر حيطانها فقد نهى الله تعالى عن اتيان البيت من ظهرها فى سورة البقرة آية ١٨٥ (ليس البر بان تؤتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) ، وقد امر الله جل وعلا باتيان البيت من الباب ولا يمكن دخول البيت من الجدران والحيطان واما قوله وعثمان سقفها فقد غفل من ان المدينة لا تسقف وانها لو سقفت لكان ذلك سببا لهلاك ما فيها الا ، ان يتنفس من الباب فتكون هذه الزيادة الى القدح اقرب منها الى المدح ولا يخفى ان هذه التعابير بعد ثبوت مجئ مدينة بمعنى البيت لان المدينة ليس لها ظهر ولا أساس ولا سقف فكلها من لوازم

العاشرة :ـ (١) انه المنصوص عليه بالخلافة بعد الرسول ، اما اجمالا فى ضمن الائمة الاثنى عشر او تفصيلا وحده او مع الائمة عليهم السلام او التزاما بالتنصيص على المهدى المنتظر (ع) اما من طرق الخاصة ففيه مائتان واثنان وخمسون حديثا بعضها عن

البيت واما قوله ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب .

وجوابه ظاهر اى عاقل يقدر ان يزعم ان الاساس اعلى من الباب فضلا من ان يدعى الضرورة عليه وهل يشك انسان عاقل فى ان الاساس انما يكون فى اسفل الباب او يرى ان المدينة يكون لها سقف اليس السقف للدور والبيوت الواقعة فيها وهل يتصور العاقل صدور مثل ذلك الكلام من احد الفصحاء فضلا باعلم العلماء واما قوله فأبو بكر محرابها قد جهل بان المحراب يكون لمساجد المدينة لا لنفس المدينة فتنبه .

النصوص الواردة بأسماء الائمة الاثنى عشر

(١) قد وردت احاديث كثيرة تنص على ان الأئمة اثنى عشر من طرق الشيعة والسنة ذكر صاحب الينابيع ص ٤٤٠ من الجزء الثانى فى الباب السادس والسبعون من ط سنة ١٣٠٣ عن الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس قال قدم يهودى يقال له نعثل او لعثل او معثل على اختلاف النسخ فقال يا محمد اسألك عن اشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان اجبتنى عنها اسلمت على يديك قال فسئل وسئل الى ان قال فاخبرنى عن وصيك من هو فما من نبى الا وله وصى وان نبينا موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون فقال (ص) ان وصيى على بن ابى طالب (ع) وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمهم لى قال اذا مضى الحسين فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه على فاذا مضى على فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة المهدى فهؤلاء اثنا عشر وفى ينابيع المودة

ابن بابويه و بعضها عن محمد بن ابراهيم (١) النعمانى وبعضها عن الشيخ و بعضها عن المفيد (٢) وغيرهم (٣) .

ايضا ص ٤٨٦ سنة ١٣٠٣ فى الباب الثالث و التسعين عن موفق بن احمد الخوارزمى انه اخرج بسنده عن ابى سليمان راعى غنم رسول الله (ص) فى حديث طويل عن رسول الله (ص) الى ان يقول قال الله تعالى يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حتى يقطع و يصير كالشن البالى ثم جائنى جاحدا لولايتكم ما غفرت له يامحمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب قال لى انظر الى يمين العرش فنظرت فاذا ، على و فاطمة و الحسن و الحسين وعلى بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر وعلى بن موسى و محمد بن على وعلى بن محمد و الحسن بن على و محمد المهدى بن الحسن كانه كوكب درى بينهم وقال يا محمد هؤلاء حججى على عبادى و هم اوصيائك و المهدى منهم الثائر من قاتل عترتك الخ . و ممن صرح ، بأسماء الأئمة الهداة الاثنى عشر صاحب كتاب كفاية الطالب فى آخر كتابه فى عنوان (قاعدة) فراجع .

(١) قال النجاشى فى رجاله المعروف بالفهرست ـ محمد بن ابراهيم بن جعفر ابوعبد الله الكاتب النعمانى المعروف بابن زينب شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام و مات بها له كتب منها كتاب الغيبة وكتاب الرد على الاسماعيلية انتهى .

(٢) عن المفيد فى الباب الثامن من كتاب الارشاد ص ١٣٨ ، المطبوع سنة ١٣١٧ فى باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان .

(٣) كالكلينى فى اصول الكافى باب معرفة الامام الحديث الخامس عن ذريح قال سئلت اباعبد الله (ع) عن الائمة بعد النبى (ص) فقال كان امير المؤمنين اماما ثم كان الحسن اماما ثم كان الحسين اماما ثم على ابن الحسين اماما ثم كان محمد بن على اماما من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله و معرفة الرسول الخ .

ابن بابويه بسنده عن جابر انه قال رسول الله (ص) لايزال امر الدين ظاهرا حتى يمضى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش.

الشيخ فى اماليه (١) بسنده عن انس قال قال رسول الله (ص) ان اخى ووصيى ووزيرى فى اهلى على بن ابى طالب.

ابن بابويه (٢) بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ان خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى اثنى عشر اولهم اخى وآخرهم ولدى الى رسول الله من اخوك قال على بن ابى طالب (ع) قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملأها — قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذى بعثنى بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم يصلى خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

---

(١) الشيخ الطوسى فى الجزء العاشر من آماليه المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ الحديث باسقاط من اهلى ص١١٧ ايضا الحديث بتمامه بتقدم وزيرى على ووصيى ص٢١٣ من الجزء الثانى عشر وه ايضا فى الجزء الثانى منه ص٣٦ عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله (ص) يا ايها الناس اتقوا الله واسمعوا قال لمن السمع والاطاعة بعدك يارسول الله (ص) قال لأخى وابن عمى ووصيى على بن ابى طالب.

(٢) ابن بابويه فى اكماله فى الباب الرابع والعشرين فيما روى عن النبى (ص) فى النص على القائم حديث الخامس والعشرين ص١٦٣ عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس.

وايضا (١) روى بسنده عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله (ص) الأئمة بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب وآخرهم القائم هم خلفائى واوصيائى واوليائى و حجج الله على امتى المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر ٠

واما من طرق العامة ففيه ثلاثمائة و سبعة و تسعون حديثا(*) بعضها عن البخارى و بعضها عن مسلم و بعضها عن موفق بن احمد و بعضها من مسند احمد بن حنبل وبعضها عن ابن المغازلى و بعضها عن الحموينى (٢) ٠

و بعضها من تفسير الثعلبى و بعضها من كتاب الفردوس لابن

---

(١) فى اكمال محمد بن على بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمى فى الباب الرابع والعشرين فيما روى عن النبى (ص) فى النص على القائم الحديث الرابع ص ١٥٠ ٠

* ـ مذكورة فى غاية المرام فى ابواب مختلفة باسانيدها من اراد التفصيل فليراجع اليه ٠ المؤلف ٠

(٢) قد ذكره الجد رحمه الله فى آية الاطاعة عن الحموينى وذكرنا انه فى الباب التاسع والخمسون ج ١ و ذكره عن الحموينى صاحب الينابيع فى الباب الثامن والثلاثين ص ١١٤ فى حديث طويل عن سليم بن قيس الهلالى الى ان يأتى الى آية الاكمال فقالوا يارسول الله هذه الآية فى على خاصة قال بلى فيه اوصيائى الى يوم القيامة قالوا بيّنهم لنا قال على اخى ووارثى ووصيى وولى كل مؤمن من بعدى ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين (ع) ٠

شيرويه و بعضها عن ابن ابى الحديد (١) و بعضها عن الثعلبى ـ و بعضها عن الحميدى و بعضها عن ابن الخشاب وغيرهم .

صحيح البخارى (٢) فى الجزء الثامن من اجزاء ثمانية على حدّ ثلثه الأخير قبل باب اخراج الخصوم بسنده عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبى (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها (٣) قال انه قال كلهم من قريش .

ايضا يرفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله (ص) لا يزال امر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى (ص) بكلمة خفت على فسألت ابى ما ذا قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش

---

(١) فى مواضع متعددة من شرح نهج البلاغة و منها فى المجلد الثالث فى الجزء الثانى عشر المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فيما ذكره النقيب ابو جعفر من العذر عن مخالفة الصحابة النص على خلافته (ع) ص ١١٦ و ص ١١٧ و لا ينكر النص و قالوا انه النص و لكن الحاضر يرى مالا يرى الغائب و ايضا فى المجلد الثالث، جزء الثالث عشر ص ٢٥٥ فيما اسند من وزارة الامام للنبى (ص) قال من هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا .

(٢) صحيح البخارى فى الجزء الثامن من اجزاء ثمانية المطبوعة بمصر و المحشى بحاشية القسطلانى فى آخر كتاب الاحكام باب الخصوم ص ١٣٧ و الحديث من محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك .

(٣) قال ابى انه (ص) قال كذا فى النسخة .

مسلم فی صحیحه[1] بسنده عن حصین عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابی علی النبی (ص) فسمعته یقول: ان هذا الامر لا ینقضی حتی یمضی فیه اثنی عشر خلیفة قال: ثم قال: تکلم بکلام خفی علی قال فقلت لابی ما قال قال کلهم من قریش.

الحموینی بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) انا سید النبیین وعلی بن ابی طالب (ع) سید الوصیین وان اوصیائی بعدی اثنا عشر اولهم علی بن ابی طالب (ع) وآخرهم القائم

مسند احمد (۲) بسنده عن انس یعنی ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبی (ص) من وصیه فقال له سلمان یا رسول الله من وصیك فقال یا سلمان من وصی موسی فقال یوشع بن نون قال قال وصیی ووارثی یقضی دینی وینجز موعدی علی بن ابی طالب.

---

(۱) فی صحیح مسلم المشروح بشرح النووی المطبوع بمصر فی المطبعة الحجازیة فی الجزء الثانی عشر من اجزاء ثمانیة عشر والعنوان الخلافة فی قریش ص ۲۰۱ الحدیث وایضا بعد هذا الحدیث ینقل عن جابر بن سمرة قال سمعت النبی (ص) یقول لا یزال امر الناس ماضیا ما ولهم اثنی عشر رجلا ثم تکلم النبی (ص) بکلمة خفت علی فسألت ابی ماذا قال رسول الله (ص) فقال کلهم من قریش وایضا عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله (ص) یقول لا یزال الاسلام عزیزا الی اثنی عشرة خلیفة فقال کلهم من قریش ونقل مسلم عن جابر هذا الحدیث بالفاظ کثیرة ونقل صاحب الابداع عن صحیح مسلم الجزء الثانی ص ۱۱۹ باب الناس تبع لقریش.

(۲) حکاه عنه فی الینابیع المطبوعة سنة ۱۳۰۳ فی الباب الخامس عشر ص ۷۸ وایضا نقله الماتن لکتاب احقاق الحق وایده ابن روزبهان فی رده علیه.

موفق بن احمد (١) بسنده عن ابى بريدة عن ابيه قال قال النبى (ص) لكل نبى وصى ووارث وان عليا وصيى ووارثى .

ابن المغازلى (٢) بسنده عن سلمان (رض) قال سمعت حبيبى محمدًا رسول الله يقول كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل يسبح الله عز وجل ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم تزل فى شيئ واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففىّ النبوة وفى على الخلافة .

الحموينى بسنده عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

موفق بن احمد فى كتاب الفضائل بسنده عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى (ص) واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد اخو سيد انت امام ابن امام اخو امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة اخو حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

من الجمع بين الصحاح الستة بالاسناد قال عن على ان رسول الله (ص) قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلًا من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

---

(١) حكاه الحنفى فى ينابيع المودة فى الباب الخامس عشر ص ٧٩ عن موفق بن احمد بسنده عن بريدة الخ .

(٢) حكاه عنه الحنفى فى ينابيع المودة ص ١٠ فى الباب الاول مع اختلاف يسير .

وايضا عن ام سلمة (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة .

ايضا عن ابى سعيد الخدرى (رض) قال: قال رسول الله (ص) المهدى منى وهو اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (١) .

---

(١) لا يخفى على كل ذى بصيرة ما ورد من النصوص فى خلافة على (ع) بعد النبى (ص) اما اجمالا فى ضمن الائمة الاثنى عشر او تفصيلا وتصريحا وحده او مع الائمة او التزاما بالتنصيص على المهدى الموعود المنتظر (ع) اما اجمالا فقد ذكره مجملا المصنف رحمه الله و اما تصريحا وحده فكثيرة جدا ولا يمكن الضبط بل يعد من الاحاديث المتواترة وقد ذكر منها الذهبى فى ميزان الاعتدال طبع الاول، سنة ١٣٢٥ هـ، بمصر فى احوال شريك بن عبد الله ص ٤٤٦ ج١ لكل نبى وصى ووارث وان عليا وصيى ووارثى واخرجه فى كفاية الطالب فى الباب الخامس والثلاثين ص ٦٧ من طبع الغرى عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا يجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وايضا فى الباب الرابع والاربعين ص ٧٩ عن ابن عباس قال ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلى بن ابى طالب (ع) فانى سمعت رسول الله، وهو يقول هذا اول من آمن بى واول من يصافحنى وهو فاروق، هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى قلت هكذا اخرجه محدث الشام فى فضائل على (ع) فى الجزء التاسع والاربعين بعد الثلاثمائة من كتاب بطرق شتى انتهى مافى كفاية الطالب .

وفى ينابيع المودة فى الباب الخامس عشر ص ٨٣ عن كتاب الاصابة قال رسول الله (ص) ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابى طالب الخ .

وقد ذكر الحنفى باسانيد مختلفة من اراد فليراجع وايضا الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب ص ١٣١ من طبع الغرى الى ص ١٣٣ وايضا فى الباب الحادى والخمسين ص ٨٩ حديث وانذر عشيرتك الاقربين ومن كتب الشيعة فى الكافى حديث الثامن من كتاب الحجة وايضا ما نقله من علماء السنة ابو نعيم فى حلية الاولياء ص ٦٣ ص ٤ ج ١ من الطبعة الاولى المطبوع فى مطبعة السعادة بمصر فى احوال على (ع) وصرح ابن ابى الحديد فى اوائل الجزء الاول من شرح النهج ص ٤ باب بان اصحابنا لا ينكرون الوصاية ولكن يقولون انها لم تكن وصية بالخلافة بل بكثير من المتجددات بعده افضى بها اليه (ع) .

وذكره ابن ابى الحديد فى ص ٤٦ فى تفسير قوله (ع) لا يقاس بآل محمد احد وبيان الوصية والوارثة .

وجوابه بان المراد من الوصاية الوصية بالمتجددات بعده مردود بقوله (ع) فى آل هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفئ الغالى وبهم يلحق التالى ولهم خصائص حق الولاية ومنهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ولا شبهة فى تصريحه (ع) فى ان الولاية والامارة والوصاية والوراثة كله له عليه السلام ولاولاده واللام للاختصاص واكده بلفظ التخصيص للمبالغة فى ان الولاية لهم لا لغيرهم والدليل عليه قوله (ع) الآن اذ رجع الحق الى اهله وهذا يقتضى ان يكون فيما قبل فى غير اهله كما هو الحق واما احاديث المصرح باسماء الائمة الاثنى عشر فكثيرة عندنا وعند الجماعة وقد ذكرنا منها حديثين فى بيان انه (ع) منصوص عليه ونذكر ايضا عن ينابيع المودة وآخر باب السادس والسبعين ص ٤٤٣ من طبعة سنة ١٣٠٣ عن المناقب عن وائلة بن الاصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول الله (ص) وسأل عن اشياء فأجابه النبى (ص) ثم قال اخبرنى يا رسول الله عن اوصيائك من بعدك لا تمسك بهم قال اوصيائى الاثنى عشر قال جندل هكذا وجدناهم فى التوراة وقال يا رسول الله (ص) سمهم لى فقال اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة على (ع)

. . . . . .

ثم ابناه الحسن و الحسين فاستمسك بهم و لا يغرنك جهل الجاهلين فاذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدنا فى التوراة وفى كتب الانبياء ايليا و شبرا و شبيرا فهذا اسم على و الحسن و الحسين فمن بعد الحسين و ما اسمهم قال اذا انقضت مدة الحسين فالامام بعده ابنه على و يلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه على يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى و الزكى فبعده ابنه على يدعى بالنقى و الهادى فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم و الحجة فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الارض قسطا وعدلا الخ .

واما الاحاديث الدالة على وجود الحجة القائم المهدى المستلزم لامامة على (ع) فكثيرة .

منها الحديث المتقدم

و منها ما فى ينابيع المودة فى الباب الخامس و الاربعين ص ١٣٥ - طبع سنة ١٣٠٣ فى حديث طويل عن موفق بن احمد عن رسول الله (ص) الى ان قال (ص) اتقوا الضغائن التى كانت فى صدور قوم لا يظهرها الى بعد موتى اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و بكى (ص) ثم قال اخبرنى جبرئيل انهم يظلمونك بعدى وان ذلك الظلم لا يزال بالكليه عن عترتنا حتى اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم ، و اجتمعت الامة على مودتهم و الشانئ لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و المادح لهم كثيرا و ذلك حين تغيير البلاد وضعف العباد حين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم مع اصحابه فيهم يظهر الله الحق و يخمد الباطل الخ .

و منها ما نقل ابن حجر فى صواعقه ص ٩٧ و ٩٨ و ايضا فى ص ٩٦ فى الآية الثانية عشر من فضائل اهل البيت قوله تعالى (و انه يعلم ، الساعة) قال مقاتل بن سلمان و من تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت فى المهدى الخ .

وجه الدلالة :- ان بعض الاخبار المذكورة على ان الخلفاء بعد الرسول اثنى عشر كلهم من قريش ولا ريب ان ليس المراد- خلفاء الجور لانهم يزيدون على ذلك بكثير فالمراد الخلفاء ، الصالحون للخلافة الذين وجودهم سبب لعزة الدين كما فى بعض الاخبار لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنى عشرة خليفة كلهم من قريش ولا ريب ان القائل بحصر الخلفاء فى الاثنى عشر منحصر فى الائمامية ومن حمل الحديث على ارادة مثل معاوية وعبد الله بن زبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخر من خلفاء بنى العباس فقد اظهر بغضه لآل العباء حيث ان معاوية لعنه رسول الله(ص) فى سبعين موقفا وعبد الله بن الزبير كان من رؤساء حرب الجمل و كان بخيلا ضيق العطن سئ الخلق كثير الخلاف اخرج محمد بن -

---

ومنها احمد بن حنبل فى مسنده فى الجزء الثالث ص ٢٧ حديث ابى سعيد الخدرى قال النبى (ص) يكون من امتى المهدى فان طال عمره او قصر عمره عاش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين يملأ الارض قسطا وعدلا وتخرج الارض بنباتها وفى ص ٢٨ يخرج رجل من عترتى وايضا ص ٢١ يخرج المهدى فى امتى وقد ذكر الحنفى القندوزى فى ينابيع المودة المطبوع سنة ١٣٠٣ فى موارد منها باب الحادى والسبعون ص ٤٣١ فى ايراد مافى كتاب المحجة فيما نزل فى القائم الحجة ومنها باب الثانى والسبعون ص ٤٣٠ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب مشكاة المصابيح فى حق المهدى و منها باب الثالث والسبعون ص ٤٣٣ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب مشكاة المصابيح فى حق المهدى ومنها باب الثالث والسبعين ص ٤٣٣ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب جواهر العقدين فى حق المهدى ومن اراد البسط فلينظر الى ابوابه الى باب الثامن والسبعين .

الحنفيه و نفى عبد الله بن عباس الى الطائف على ماذكره الاستيعاب (١) وقد صرح الناصب ابن روزبهان (٢) بان معاوية كان من السلاطين و لم يكن من الخلفاء الراشدين ومع ذلك حمل الاثنى عشر

---

(١) نقل أبن عبد البر فى استيعابه فى الطبعة الثانية ط بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٦ فى الجزء الاول فى احوالات عبد الله بن الزبير ص ٣٥٣ عن على بن زيد الجدعانى قال عبد الله بن الزبير كان فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطاء سيئ الخلق حسودا كثير الخلاف اخرج محمد بن الحنفية و نفى عبد الله بن عباس الى الطائف . انتهى .

(٢) وقد صرح الفضل بن روزبهان فى الموسوم بابطال نهج الباطل الرد لكتاب كشف الحق للعلامة الحلى رحمه الله فى المطلب الرابع منه فى مطاعن معاوية قال ابن روزبهان فلا اهتمام لنا اصلا بالذب عنه فانه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتى يكون الذب عنه موجبا لاقامة سنة الخلفاء واما معاوية فانه كان من ملوك الاسلام و الملوك فى اعمالهم لا يخلو عن مطاعن و صرح ايضا ان رسول الله (ص) قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وانه قتل فى حرب صفين وان اصحاب معاوية قتلوه .

على ما ترى (١) وهو صريح (٢) فى بغضه لاهل البيت وقد ذكر بعض اهل السنة انه ان ثبت كون الخلافة منصوصة فهى فى الائمة الاثنى عشر ثم ان المراد بالخلافة رئاسة عامة فى امور الدين والدنيا نيابة عن النبى (ص) فلا ينافيه منعهم عن الخلافة وغصب حقهم كما لا ينافى نبوة الانبياء تكذيب من كذبهم والفائدة فى وجودهم هو ما اشار اليه امير المؤمنين (ع) بقوله لا تخلو الارض عن، قائم لله بحجته اما ظاهرًا مشهورًا او خائفًا مغمورًا لئلا تبطل

---

(١) وقد ذكر ابن روزبهان فى ابطال الباطل فى جوابه عن الحديث الثامن والعشرين اى حديث لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة قال فقد اختلف العلماء فى معناه فقال بعضهم هم، الخلفاء بعد رسول الله (ص) وكان اثنى عشر منهم ولاة الامراء الى ثلاثمائة سنة وبعدها وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى ان امر الدين عزيز فى مدة خلافة اثنى عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنى عشر وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة عبد الله بن زبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخرون من خلفاء بنى العباس .

(٢) وهو صريح فى بغضه لاهل البيت لان ما ذكره موافقا لبعض علمائهم ان المراد من اثنى عشر هم الخلفاء بعد الرسول (ص) الى ثلاثمائة سنة مما لا يرضى به المؤمن العاقل لما تعرف ونعرفك من فساد حال بعض الافراد ومعاوية مع اذعانه انه لم يكن من الخلفاء ونغله يزيد القاتل لسبط النبى (ص) الحسين بن على (ع) والوليد الزنديق المستهتر للمصحف الشريف والمرتد بقوله :

تخوفنى بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مزقنى الوليد

هل يمكن المراد من الخلفاء والائمة الذين يكون الاسلام بهم عزيزا مثل هؤلاء الغاصبين واى عاقل يعترف بهم وبقولهم؟

حجج الله و بيّناته ثم ان بعض (١) تلك الاخبار دلت على انه (ع) وصيه كما ان يوشع وصى موسى و سلم الناصب (٢) السابق صحته وحمل الوصى على وصى الميت فى امور الاطفال ولا يخفى فساده لان الوصى عند الاطلاق معناه الاولى بالتصرف فى كل ماكان ، — للموصى التصرف فيه الا ما خرج بالدليل والحديث مطلق وليس

(١) اى ما ذكره احمد فى مسنده عن سلمان كما تقدم .

(٢) اى ابن روزبهان صرح بصحة حديث الوصية فى كتاب ابطال الباطل عند جوابه عما ذكره العلامة من مسند احمد عن سلمان حديث الوصية قال ابن روزبهان الوصى قد يقال ويراد به من اوصى له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة فان اريد هذا من الوصى فمسلم انه (ع) كان وصيا لرسول الله (ص) ولا خلاف فى هذا وان اريد الوصية بالخلافة فغير منصوص فى خلافته ولو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة وان خالفوا لم يطعهم العساكر وعامة العرب انتهى كلامه .

والجواب ما قاله القاضى نور الله فى احقاق الحق ونذكر خلاصته مع بعض الزيادات منا اما قوله المراد بالوصى من اوصى له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة فهذا يستدعى ان يكون بالنسبة الى الخليفة اذ ليس معنى الخليفة الا هذا وانى حصلت هذه الصفات للذين يتخبطون فى امواج الجاهلية فضلا عن ضبط معانى الكتاب والسنة واحتياجهم الى ابى الحسن على بن ابى طالب (ع) فى الاحكام اظهر من الشمس ولا يخفى ان الوصية بهذا المعنى يلزم ان يكون صادقا وقد ادعى الخلافة لنفسه والحق معه والوصية هاهنا بمعنى الامامة والخليفة بدليل جعله عليا (ع) منه بمنزلة يوشع فى الوصاية والامامة عن موسى فان يوشع كان وصيا واماما بعد موسى كما صرح به الاعلام ومنهم محمد الشهرستانى الاشعرى فى اثناء بيان احوال اليهود حيث قال ان الامر كان مشتركا بين موسى وبين هارون الخ .

فكذلك على وصيه من بعد وفاته (ص) .

هناك دليل يدل على خروج شئ فيثبت انه (ع) اولى بالمؤمنين من انفسهم كما ان النبى (ص) كان كذلك وهذا بعينه معنى الخليفة ويشهد لذلك التشبيه بيوشع لانه كان خليفة لموسى (ع) ثم ان بعضها دل على عصمة الائمة ولاقائل بالفصل بين عصمتهم

واما قوله فغير منصوص فى خلافته فهذا لم يكن الا من جهله بالاخبار او تأسيا باسلافه الحاقدين حقد اليهود على اهل البيت عليهم السلام حيث نسى اعمى القلب حديث انذار العشيرة المشتمل على النص بخلافة على (ع) او حديث الولاية يوم الغدير مع تواتره او انه نسى ما يؤيد هذا الحديث قوله (ص) انت منى بمنزلة هارون من موسى وليس يخفى ان كون المنزلة هى منزلة الوصاية والامامة .

واما قول الابكم: لو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة وجوابه ظاهر انه ليس اول قارورة انكسرت فى الاسلام وليس اول امر انكروه وسكتوا عنه وتهيئوا على كتمانه وقد ادعوا الاجماع والحال انه باطل لما اتفق عليه اعلام الاصول من اهل السنة فهذا البيضاوى فى منهاجه ومحمد صديق حسن فى مطالب الحصول من علم الاصول ص ٣٣ كلهم صرحوا انه يعتبر فى الاجماع الشرعى اتفاق اهله على امر او امور فى وقت واحد والا اذا لم يكن كذلك احتمل رجوع المتقدم قبل دخول المتأخر وطرء مثل هذا الاحتمال موجب لفساد الاحتجاج به وقد صرح علماء السنة بتخلف جماعة عن بيعة ابى بكر كالسعدين وبنى هاشم وغيرهم ونذكرهم مجملا فى باب عدم ثبوت الاجماع وقد كتموا قول النبى (ص) من آذى فاطمة فقد آذانى انسوا ذلك عند ما اضرموا النار على بابها لماذا لم يتهمهم احد وكيف عصوا النبى ص فى ذلك وقد انكروا حديث الاخوة له (ع) فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا قالها بعد قوله (ع) فى المسجد اذن تقتلون عبد الله واخا لرسوله .

واما متهم (*) مع انهم قد ادعوا الخلافة وعصمتهم تمنعهم عن الكذب فيكونون صادقين و بعضها دل على ان التاسع من ولد الحسين هو القائم و هو بعينه مذهب الامامية و دلالة خبر موفق بن احمد اوضح من ان يذكر فتفطن .

الفصل الثالث : الأجماع

فى نفى خلافة الثلاثة و اثبات خلافته (ع) بلا فصل بالاجماع ـ باصطلاح الخاصة فان حجية الاجماع عندهم انما هى باعتبار كشفه عن رأى المعصوم و هو موجود فى المقام (١) و تقريره انه

واما قوله : ان خالفوا لم يطعهم العساكر وعامة العرب فجوابه ان العساكر كانوا على ثلاث طبقات سادات و اتباعهم و مقلده اما السادات فانما اجتمع اكثرهم و هم قريش على كتمان النص لانهم كانوا على قسمين حساد و مبغضين له (ع) اما حسد الحساد فلما كانوا يشاهدون من تفضيل النبى (ص) لعلى (ع) و تقدمه عليهم و اما بغضهم اياه فلانه قد و تر اكابر القوم وكان لهم عليه (ع) دعوى دم فامر بديهى لا ينكر من قتل اقوام قوم لم ينصرفوا عنه حتى يقتلوه فكيف باضمحلال حقه و اما اشياعهم فانما كتموا وخالفوا اتباعا لسادا تهم و اما باقى الناس همج رعاع فمقلدة .

(*) لكن سمعت من بعض اهل السنة يقول قد اتفق اهل السنة على عدم صدور الذنب عن الائمة الاثنى عشر و لا من فاطمة اصلا و ان لم تكن العصمة لهم واجبة ـ المؤلف .

(١) وقد صرح الرازى فى تفسيره الكبير فى سورة النساء آية الاطاعة و فى سورة البراءة آية الصادقين بأنا نعترف انه لابد من معصوم فى كل زمان الا انا نقول ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ذلك المعصوم واحد منهم وقد ذكر بأدلة عقلية ان المراد من اولى الامر الاجماع لان فيهم المعصوم و يجب متابعة المعصوم و هذا القول موافق لما يقوله الشيعة و لكنه خالف بانا لا نعلم المعصوم

لا ريب ان اصحاب الائمة عليهم صلوات الله من لدن زمانهم عليهم السلام الى زماننا هذا مع شدة خوفهم عن الاعداء وتقيتهم وانزوائهم فى الخمول لم يألوا جهدًا (*) فى تنقيح اخبارهم ونقل آثارهم، الدالة على امامتهم وصرف الاموال والاعمار فى النقد والانتخاب وتميز الماء من السراب والعلم القطعى حاصل بانه لم يكن فى ذلك طمع دنيوى لحصوله عند متابعة المخالفين اكثر مما حصل لهم فى تلك الحالة ولا خوف من احد بل الخوف انما هو فيما ارتكبوه ولم تجر العادة باتفاق هذا الخلق الكثير والجم الغفير من المحققين الذين لا يجمعهم بلد ولا عصر على التواطؤ على الكذب مع عدم الداعى اذ لا يصدر ذلك عن عاقل بأن يرتكب نقل الاحاديث كذبا ويجعل نفسه بذلك فى معرض الخوف والتقية وذهاب المال والنفس فى الدنيا ومعرض عذاب الله الاكبر فى الآخرة

فيحصل بملاحظة ذلك العلم بأنهم يعتقدون امامتهم وخلافتهم ومع ذلك فكيف يرضون بأجمعهم بوضع الاخبار ونسبته اليهم اذ ليس ذلك صادرا من شخص او اشخاص معدودة يمكن فى حقهم ذلك اذا فرض جنونهم وسفاهتهم وليس كذلك كما لا يخفى على

من الخارج الا فى ضمن الاجماع والشيعة يقولون بانا نعلم المعصوم بالنصوص ولكن الاجماع كاشف عن رأيه .

(*) اى لم يصرفوا المؤلف .

من لاحظ رجال (١) الشيعة من لدن عصر الصادق الى زماننا هذا فيحصل القطع بانهم كانوا يدعون الخلافة لانفسهم والا لردعوهم ومنعوهم مع ان الاخبار المنقولة عنهم فى حق الشيخين والطعن عليهم فى غصب الخلافة وتحريم المتعة والطعن على العامة فى تجويز القياس والاخبار المنقولة فى ... ... وشكاية فاطمة منهم والمنقول فى باب التقية وغيرها من الابواب المذكورة فى الفقه وكالاخبار العلاجية بالاخذ بما خالف العامة وغير ذلك لا يكاد يحصى بحيث يقطع كل ذى شعور بان مذهب الصادقين وآبائها الطاهرين وابنائهما الطيبين هو نفى خلافة الثلاثة .

وبعض الاخبار النادرة فى تعريفهما قد بلغ كونها تقية من

---

(١) من اراد حقيقة الامر فليراجع كتاب اعيان الشيعة كى يتضح له ويعلم رجالهم وعلمائهم واحتياج علماء السنة الى علماء الشيعة فى العلم كما ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ص٤ ج ١ فى ترجمة ابان بن تغلب الشيعى نقل عن جماعة من علماء السنة كالامام احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم توثيقه وقال فى جواب من اورد كيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة اى شيعى قال الذهبى قد كثر التشيع والتابعين وتابعيهم مع الثقة والديانة والصدق والامانة فلو ورد حديث هؤلاء (اى الشيعة) لذهب جملة الاثار النبوية وهذه مفسدة بينة انتهى .

قد جرى الحق على لسانه وهذا ثابت ان قوام الاسلامى لازال ولايزال بسبب نقل آثار الشيعة وان قواعد الشريعة انما تحكمت بايمانها ولايخفى رجوع اكثر علماء السنة وائمتها فى الفقه والحديث وغيرهما الى اعلام الشيعة الامامية .

الاشتهار حد الشمس فى رابعة النهار (١) كما يشهد من نظر فى فقه الحنفيين و راى بعض كتبهم تجويز العمل بالقياس ثم راى

فهذا ابو حنيفة و الشافعى و احمد بن حنبل قد اخذ و اعن صادق اهل البيت جعفر بن محمد (ع) كما نقله ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى الجزء الاول من المجلد الاول فى علمه (ع) ص ٦ هذا نصه : اما اصحاب ابو حنيفة كابى يوسف ومحمد وغيرهما فاخذ و اعن ابى حنيفة و اما الشافعى فقرأ على ابى محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة و اما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة و ابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد (ع) ، قرأ جعفر على ابيه و ينتهى الامر الى على (ع) انتهى .

و قد ثبت ان علوم هؤلاء مؤخوذة من ائمة الشيعة وهذا لا شبهة فيه و لكنهم قد انحرفوا عنهم كما تشهد بذلك اقوالهم و افعالهم و، ذلك ان احمد بن حنبل و كثير من علمائهم كان شيخهم فى العلم و الحديث محمد بن فضل بن غزوان الضبى نص على تشيعه و وثوقه و، نقل علماء السنة عنه العسقلانى فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٠٥ و، ص ٤٠٦ و الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٣٣ و اليك البخارى محمد بن اسماعيل كان شيخه كل من اسماعيل بن ابان الوراق الازدى الكوفى الشيعى الثقة كما نص عليه العسقلانى فى تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦٩ و خالد بن مخلد القطوانى المنصوص بتشيعه و وثوقه فى تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١١٦ وغير هؤلاء من جهابذة الشيعة الذين ارتشف من معينهم ائمة السنة و اعلامهم فى اخذ الحديث وغيره ولا يسع هذا المختصر لبيان اسمائهم و استقصائهم .

(١) و مما ورد تقية انه سأل رجل من المخالفين عن مولانا الصادق (ع) وقال يابن رسول الله (ص) ماتقول فى ابى بكر وعمر فقال (ع) هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق و ماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيامة فلما انصرف الناس قال له رجل من الخواص يابن رسول الله لقد تعجبت مما قلت فى حق ابى بكر وعمر فقال نعم هما امامان اهل النار كما قال تعالى (وجعلنا هم ائمة

ذلك فى كتاب آخر ثم ثالث يقطع بان تجويز ذلك هو راى أبى حنيفة فكيف اذا وجد ذلك فى جميع كتبهم وعمل به كل الحنفية و لا يجوز لعاقل ان يقول ان كلهم قد افتروا على ابى حنيفة و حينئذ فنقول اذا ثبت ان ذلك مذهب اهل البيت ثبت حقيقة .

اما اولا فلاجماع الفريقين على أعلمية الصادقين من جميع اهل عصرهم حتى ابى حنيفة واوعيتهما وافقهيتهما وقد تتلمذ ابو حنيفة عند الصادق (ع) يقر (١) بذلك الفرقتان وحينئذ فلا يمكن ان يخفى هذا المطلب عليه و يعلمه ابو حنيفة مع انه من تلاميذه على انه من اهل البيت واهل البيت ادرى بما فيه .

واما ثانيا فلانهما وآبائهما من اهل البيت وقد مضى سابقا (٢) ان رسول الله (ص) حكم بمتابعة الكتاب واهل البيت .

واما ثالثا فلانهم معصومون للخير الذى مضى عن قريب

يدعون الى النار) واما العادلان فلعدولهما عن الحق كقوله تعالى (والذين كفروا بربهم يعدلون) واما القاسطان فقد قال تعالى (واما القاسطون فكانوا الجهنم حطبا) والمراد فى الحق الذى كانا مستوليين عليه هو امير المؤمنين (ع) حيث اذياه وغصبا حقه عنه والمراد من موتهما على الحق انهما ماتا على عداوته (ع) من غير ندامة على ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله (ص) فانه كان رحمة للعالمين مغضبا عليهما خصما لهما منتقما منهما يوم القيامة

(١) قد مضى انفا فى ذكر رجوع علماء السنة الى علماء الشيعة فى الحديث وغيره فى نفس المبحث فراجع وقد نقلناه من ابن ابى الحديد .

(٢) فى الفصل الثانى فيما يدل على خلافته (ع) من السنة فى الحديث السابع اى حديث الثقلين فراجع .

عن الحموينى (١) بسنده عن ابن عباس حيث دل على عصمة الائمة التسعة من ولد الحسين (ع) وطهارتهم .

واما رابعا :- فلان علمهم وصفاتهم كلها كانت عن آبائهم الى ان ينتهى الى على (ع) (٢) للعلم الحاصل لكل احد بانهم لم يتعلموا من اهل زمانهم فيعلم ان ذلك مذهب على (ع) ايضا وهو مع الحق والحق معه باعتراف الخصم (٣) .

وسيأتى لذلك مزيد بيان فى الفصل الخامس عند ذكر احتجاجات على (ع) فى دعوى الخلافة لنفسه فانتظر .

لا يقال يمكن للخصم ان يقول ان الاخبار التى يرويها المخالفون فى تعريف الخلفاء عن النبى (ص) حالها حال تلك الاخبار فلم لا تقول بكشف ذلك عن رضا النبى (ص) لانا نقول - الداعى على الكذب هنا موجود وهو التقية بالنسبة الى الاخبار وطمع المال والجاه عند الملوك بالنسبة الى الاشرار سيما فى عهد بنى امية المبغضين (٤) لاهل بيت النبوة حيث كانوا يصرفون الاموال فى اطفاء نور الله لاشعال نار فوضعوا الاحاديث على

---

(١) مضى فى الحديث العاشر من السنة عن الحموينى .

(٢) قد ذكرنا آنفا فى نفس المبحث فى عنوان اهمية علماء الشيعة ورجوع علماء السنة اليهم عن ابن ابى الحديد قال اما ابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد قرأ جعفر على ابيه وينتهى الامر الى على (ع)

(٣) قد ذكر فى الحديث الاول من الفصل الثانى اى فى حديث انه مع الحق والحق معه .

(٤) هاك بعض احوالهم كما ذكره المقريزى فى كتاب النزاع والتخاصم بين بنى امية وبنى هاشم ونعم ما رقم فى الموضوع من فضائحهم وقبائحهم من قبل النبى (ص) وفى زمانه (ص) وبعد

حسب مرادهم و نسبوه الى رسول الله (ص) وقد نقل ابن ابى الحديد (١) ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه الاية نزلت فى على (ع) ومن الناس من

وفاته هم الذين حاربوا عليا (ع) ودسوا السم للحسن وقتلوا الحسين (ع) وحملوا النساء على الاقتاب حواسر هذا فى ص١٣ منه واما فى ص١٥ يقول هذا وبنوا امية قد هدموا الكعبة وجعلوا الرسول دون الخليفة وختموا فى اعناق الصحابة وغيروا اوقات الصلاة ونقشوا اكف المسلمين ومنهم من نهبت الحرم ووطئت المسلمات فى دار الاسلام بالبقيع فى ايامه وفى ص١٦ يقول وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر ملوك بنى امية قال كان عبد الملك جبارا لا يبالى ما صنع وكان الوليد مجنونا وكان سليمان همه بطنه وفرجه انتهى .

انظر هل من العقل و الانصاف ان يكون مثل هؤلاء خلفاء رسول الله وائمة على الناس وقال ايضا فى ص٤٤ عن سعد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو االزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية انتهى .

فانظر لما ورد من بنى العباس الى بنى هاشم فى ص٨١ فى كتاب النزاع والتخاصم للمقريزى لما قام بامر الخلافة محمد المنتصر كتب الى الآفاق بان لا يقبل علوى ضيعة ولا يركب فرسا الى طرف من الاطراف وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين احد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب اولم يطلب ببينة وقرء هذا الكتاب على منبر مصر فبالله هل سمع فى اخبار الجائرين واهل العناد والشقاق بمثل ما امر به هذا الجائر انتهى .

(١) نقل ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر فى الجزء الرابع من المجلد الاول ان جماعة من البغداديين ذكره واعده ممن كان منحرفا عنه (ع) وذكر اسماء بعضهم . ص ٢٦١ .

يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام وان الاية الثانية نزلت فى ابن ملجم لعنه الله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء رضوان الله) الخ فلم يقبل (١).

وهذا الرجل (٢) من جملة رواة اهل السنة يروى عنه البخارى فى صحيحه ومع ذلك فكيف يصير ذلك معارضا لتلك الاخبار المروية عن النبى (ص) المعارضة لاخبارهم موجودة فى كتب الشيعة ولا يعارض الاخبار المروية عن اهل البيت (ع) بطريق الشيعة بما رواه السنة عن اهل البيت لامكان حمل الاخبار التى روته السنة عنهم على التقية المعلومة من مذهبهم التى هى دينهم ودين آبائهم فافهم (٣).

---

(١) تتمة الرواية فبذل له مائتى الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل.

(٢) ذكر ابن ابى الحديد فى الجزء الرابع من المجلد الاول فى اسماء بعض المنحرفين عنه (ع) ص٣٦٣ عن احمد بن بشر عن مسعر بن كدام قال كان سمرة بن جندب ايام سير الحسين (ع) الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين (ع) وقتاله.

الاجماع فى حق على واقع باصطلاح الخاصة والعامة

(٣) لايخفى ان الاجماع قد واقع فى حق على (ع) باصطلاح، الخاصة والعامة اما الاجماع عن الخاصة اى الشيعة عبارة عن كشف رأى المعصوم والمعصوم عندنا الائمة من ولد على (ع) وكانوا يرون الخلافة لانفسهم كما اثبت المؤلف الجد قدس الله سره فى نفس البحث واما الاجماع باصطلاح العامة واللغة اى اجتماع ائمة الحل والعقد فى عصر واحد على امر واحد وذلك وقع فى حق على (ع) مرتين الاولى يوم غدير خم بايعوه واعترفوا بانه امير المؤمنين اكثر من

واعلم ان التمسك بالاجماع المذكور فى الحقيقة انما هو لاثبات ان الائمة الهداة كانوا مدعين للامامة دفعا لتوهم من زعم من جهال السنة انهم كانوا مذعنين بخلافة الثلاثة وانما نشأ التشيع من زمان السلاطين الصفوية (١) .

مائة ألف ومن اراد الوضوح فليراجع كتاب الغدير للعلامة الامينى كى يتضح له واذا ثبت اجماع الامة بالبيعة له فى يوم غدير خم فاى دليل على بطلان تلك المعاهدة .

والمرة الثانية بعد خلافة عثمان فقد بويع له بالخلافة باجماع المسلمين فبالنتيجة انه عليه السلام مجمع عليه بالخلافة وانما الخلاف فى غيره وعلى المدعى اثباته .

مبدأ التشيع وغارسه

(١) الشيعة اسم لمن شايع وتابع وناصر عليا وهذا نص ائمة اللغة كابن الاثير فى النهاية والفيروزآبادى فى القاموس ولويس معلوف فى المنجد والسيوطى فى الدر النثير المطبوع بهامش النهاية لابن الاثير وصاحب لسان العرب واشباه هؤلاء قد نصوا بان هذا الاسم غلب على كل من يتابع ويتولى عليا وولده ومن يواليهم حتى صار لهم اسما خاصا .

قال ابن الاثير فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفى مذهب الشيعة كذا عندهم اى واصلها من المشايعة وهى المتابعة والمطاوعة ليس المراد من الشيعة المحب فقط كما زعم بل المتابع والمشايع وهذا امر بين على كل ذى شعور ان الشيعة لا يطلق على المحب فقط بل لابد هناك من خصوصية زائدة وهى الاقتداء والمتابعة له (ع) ولم يكن هذه الاحاديث مجرد اخبار عما يكون لمحبيه (ع) بل تدل على جماعة خاصة من المسلمين لهم نسبة خاصة لعلى امير المؤمنين (ع) يمتازون بها عن سائر المسلمين .

واليك ما نقله الشهرستانى فى الملل والنحل فى عنوان الشيعة من قبل هذا نصه : الشيعة هم الذين شايعوا عليا (ع) على الخصوص

وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جلياً او خفيا واعتقدوا انّ الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم من غيره او بتقية من عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية هي ركن الدين لا يجوز على الرسول اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول بالتبري والتولي قولا وفعلا وعقدا الا في حال التقية انتهى .

وبهذا يتضح بطلان قول من قال ان الشيعة من شايع عليا مطلقا ويشتمل جماعة السنة ايضا وبعد ما اتضح معنى الشيعة اقول اول من وضع بذرة التشيع في الاسلام هو صاحب الشريعة الاسلامية بامر من الله ويدل على المدعى ماورد من الكتاب والسنة بطريق اهل السنة

اما الكتاب قوله تعالى (فاولئك هم خير البرية) نزلت في علي وشيعته كما ذكرنا ها في اواخر حديث الثامن ما يدل على ان عليا وشيعته الفرقة الناجية وان خصمائهم هم الفرقة الهالكة اما السنة فنقتصر بما اورده ابن الاثير في النهاية في مادة (قمح) ما نصه في حديث علي (ع) قال له النبي (ص) سنقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين وتقدم عليه عدوك غضبانا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح انتهى .

وقد استمر هذا الوسام في العصر النبوي على متابعي علي (ع) وبنيه الى يومنا هذا (وكفى به فخرا) ابشر لهم بالجنة .

هذا ابو ذر الغفاري كان من شيعة علي (ع) وهو رابع الاسلام او سادسهم نص عليه في الاستيعاب وذاك عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي وغيرهم من كبار الصحابة كانوا من شيعة علي (ع) وينكرون الامامة لغيره وهو السبب في تفسير ابي ذر الى الشام ثم الى الربذة حتى مات فيها جوعا لانه كان يرى عثمان واسلافه غاصبين للحق والحق مع علي (ع) ومن اراد السبط اكثر من هذا فعليه بكتاب اصل الشيعة واصولها او كتاب تاريخ الشيعة وغيرهما .

وربما توهم بعضهم انه من مخترعات الحسن الكاشانى يريد ون به صاحب الاشعار الفارسيّة التى منها قوله (السلام اى سا يه ات خرشيد رب العالمين) وبهذا يندفع ما يقال ان التمسك بالاجماع المذكور ينافى ما تقدم فى المقدمة من ان الاجماع المعتبر هو ماثبت عند الفريقين فافهم .

الفصل الرابع :فى دليل العقل

فى اثبات خلافته (ع) بلا فصل بدليل العقل وتقريره من وجهين احدهما :ــ ان الامام يجب ان يكون معصوما عن جميع القبائح والفواحش من حال الصغر الى الموت عمدًا وسهوًا كالانبياء وذلك لانهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى (ص) لان الحاجة الى الامام انما هى لانتصاف من المظلوم عن الظالم ودفع الفساد وحسم مادة الفتن .

وايضا الامام لطف يمنع القاهر من التعدى ويحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرمات ويقيم الحدود والفرائض ويؤاخذ الفساق ويعزر من يستحق التعزير فلو جازت عليه المعصية وصدرت عنه انتفت هذه الفوائد وافتقر الى امام آخر وهكذا تسلسل وايضا يلزم انحطاط درجته عن اقل العوام لمعرفته (*) وجهلهم ولا يكفى كونه عادلا جائز الخطأ والسهو والنسيان لان كونه جائز الخطأ يمنع العبد عن الانقياد له .

(*) والذنب مع المعرفة اقبح ، المؤلف .

وايضا لو لم يكن معصوما لجاز صدور الكبيرة منه في وقت و حينئذ فيجب نهيه من باب النهي عن المنكر بل تعزيره فينقلب امر الامامة .

وايضا عند عدم العصمة يمكن ان يؤمر ببعض المعاصي خطأ و عمدا لانه ذنب واحد لاينافي ملكة العدالة وحينئذ فما يجب اطاعته فيلزم وجوب معصية الله تعالى وهو فاسد اذ ولا يجب وهو مخالف لقوله تعالى ((اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)) حيث لم يقيد اطاعة اولي الامر بزمان دون زمان (١) كاطاعة الله والرسول فيدل على انه لا يرضى الله تعالى وطاعته في جميع احواله واوقاته والا لم يكن اطاعته لازما في الجملة وهو مخالف لاطلاق الآية فثبت وجوب عصمة الامام (ع) ويشهد له قوله تعالى ((لاينال عهدي الظالمين)) (٢) والفاسق ظالم لقوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) ثم الامامة من اصول

---

(١) قد سبق منا تحقيق وتوضيح في وجه الدلالة للآية الكريمة ومن اراد فليراجع .

تحقيق في معنى قوله تعالى لاينال عهدي الظالمين

(٢) في سورة البقرة آية ١١٩ ـ قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين هذه الآية تدل على عصمة الانبياء والائمة كما نص عليه البيضاوي في تفسيره قال قوله تعالى حكاية قول ابراهيم (ومن ذريتي) اي بعض من ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين اجابه الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لاينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده و ـ الظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة انتهى كلامه .

الدين لما ذكرناه انه الحافظ للشريعة القائم بها فيكون كالنبي (ص) في وجوب معرفته ويشهد له الحديث المروي في الجمع بين الصحيحين للحميدي وان النبي (ص) قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية حيث يدل على وجوب معرفة الامام بالذات ولا نعني بالاصول الا هذا واذا وجب عصمة الامام وثبت وجوب معرفته وكان لطفا وجب ان يكون منصوبا من قبل الله تعالى لعدم اطلاع الخلق على سرائر العباد بحيث يحصل لهم العلم بعصمة احدهم والله تعالى هو العالم بالسرائر فلابد ان يكون منصوبا من قبله (*) والحاصل ان وجوده لطف فيجب ان يكون ثابتا ويجب كونه معصوما فيجب ان يكون منصوصا عليه فمن

اقول قوله (ومن ذريتي) طلب الامامة لبعض ذريته لعلمه بان كلهم قد لا يليق بذلك ومن المعلوم ان ابراهيم لم يطلب الامامة لذريته حال كونهم ظالمين وحاشا وكلا لعلمه بان الظالم ليس له ولاية على المؤمنين وقال تعالى (في سورة النساء ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولا يخفى ان الكافر ظالم وانما طلب الولاية لاولاده الذين هم صلحاء فعلاولو كانوا فاسقين سابقا فاجابه الله تعالى بقوله (لاينال عهدي الظالمين) اي ليس كل مؤمن من ذريتك يصلح ان اجعله اماما .

ولا يخفى على المتأمل كيف يمكن من كان ظالما لله بكفره ان يجعله اماما لعهده ولا شك ان الكافر ظالم لقوله (يابني لا تشرك بالله بان الشرك لظلم عظيم) وقوله تعالى (والكافرون هم الظالمون) ولا خلاف ان الخلفاء الثلاثة كانوا يعبدون غير الله ويسجدون للاصنام قبل ظهور الاسلام واجمع المسلمون كلهم ان عليا (ع) لم يسجد لصنم قط فتأمل لمن الحق .

(*) ويدل على ذلك قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيرة الآية، المؤلف .

يعلم السرائر وحينئذ فنقول ابو بكر لم يكن معصوماً ولا منصوباً من قبل الله تعالى بالاجماع فتبطل خلافته لما ذكرنا من وجوب عصمة الامام وكونه منصوبا من جانب الخبير العلام فتثبت خلافة علي (ع) بلا فصل بالاجماع المركب لما سبق ان ابطال احدهما يستلزم ثبوت الآخر لعدم القول الثالث وهذا الاستدلال لا يحتاج الى شيئ من الآيات والاخبار السابقة وايضا وجوب معرفة الامام في كل زمان يقتضي ثبوت الامام في كل زمان وقد ثبت وجوب عصمته فيجب ثبوت الامام المعصوم في كل عصر وهذا عين مذهب الامامية وليس المراد بامام الزمان القرآن كما توهمه بعض الجهال من اهل السنة لعدم وجوب تعلمه على الاعيان .

وايضا اضافة الامام الى الازمان دليل على اختصاص كل زمان بامام يجب عليهم معرفته واذكان المراد به القرآن لم يكن للتخصيص فائدة اصلا (١) ..

الثاني : يجب عقلا كون الامام افضل من الرعية من جميع

---

(١) قد ظهر وجوب وجود امام معصوم في كل زمان وحين وقد بيناه في آية الاطاعة وفي تحقيق معنى لا ينال عهدي الظالمين وذكرنا عن الرازي في اول الفصل الثالث في اول حجية الاجماع على امامة علي (ع) فراجع .

الجهات (١) زهدا وعلما وعبادة وايمانا وشجاعة، ونسبا، و على (ع) كان افضل من غيره فى جميع ذلك فيكون هو الامام على الكل .

اما وجوب كونه افضل فلانه لو كان مساويا للرعية او مرجوحا لزم (*) ترجيح احد المتساويين بدون مرجح اوترجيح المرجوح على الراجح وهما قبيحان بضرورة العقل القاطعة بل عليه جبلت الطبايع حتى البهائم الا ترى انه لو جعل عند بهيمة تبن و شعير لاختار الشعير وليس ذلك الا لمجبولية طبعه على اختيار الارجح ويشهد له احوال العقلاء فان المولى اذا امر عبده بان يفعل فعلا قبيحا فقدم العبد رجلا جاهلا على (*) رجل عالم فى المجلس لعد ممتثلا (٢) ولهذا تمسكوا بالسقيفة على الانصار بالافضلية واوصى ابوبكر الى عمر متمسكا بافضليته فقال عمر عند وفاته لو كان ابو عبيدة حيا لما قدمت عليه احدا وقال ابو بكر اقيلونى -

(١) كما وجب ذلك فى النبى (ص) بالنسبة الى امته وهذا الحكم متفق عليه من اكثر العقلاء الا ان اهل السنة خالفوا فى اكثره كالا علمية والاشجعية والاشرفية لان خلفائهم لم يكن كذلك وانما وقع بالانتخاب على معاهدة فيما بينهم وطمعا على الخلافة وعداوة لامام الكافة كما يكشف عنه قول طلحة حين كتب ابو بكر وصية لعمر بالولاية والخلافة بعده حيث قال مخاطبا لعمر (وليته امس وولاك اليوم) وقول على (ع) لعمر احلب حلبا لك شطره واشدد له اليوم، امره يردده عليك غدا راجع الامامة والسياسة فى آباية على (ع) بيعة ابى بكر ص ١١ ج ١ الطبعة الاولى ولا يخفى قد اوفى بعهده .

(*) بمعنى ان الله تعالى لو رضى بامامته يلزم ما ذكروان لم يرض به كان باطلا فافهم . المؤلف .

(*) اذا لم يكن فيه جهة فضل يعارض علم العالم المؤلف .

(٢) فثبت ان تقديم الجاهل على العالم من القبائح .

فلست بخيركم وعلىّ فيكم فان كل ذلك؛ يدل على ان تقديم الافضل امر جبلى للطبايع يظهر الافعال على طبعه واليه يرشد قوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقوله تعالى (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى) وقوله تعالى (ام يجعل المتقين كالفجار) قوله تعالى (ام نجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) فانها تدل على التوبيخ على اعتقاد التسوية بين المفضول والفاضل ولا يجوز اللوم الا على امر علم عدم جوازه عقلا او نقلا وظاهر سياق الآيات انه معلوم من العقل كما لا يخفى وينفى الافضلية تمسك الكفار فى تكذيب الانبياء بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيئ وينفى الافضلية اعتذار ابليس عن السجود لآدم بقوله انا خير منه خلقتنى من النار وخلقته من طين ونحو ذلك مما لا يحصى فان كل ذلك شاهد على قبح ترجيح المرجوح والترجيح بلا مرجح مركوز فى العقول لا يمكن دفعه ولهذا لم يردها الكفار الا بالقدح فى الصغرى بقولهم (ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) حيث اثبتوا لنفسهم الفضيلة من حيث كونهم متعلقين لمشيته تعالى وان كان مشيته تعالى ايضا مستندة الى ثبوت الفضيلة فيهم من وجوه اخر وكذا لا يرد الشيطان الا بان فضل النار يعارضه جهة النور الثابت فى آدم وبه صار افضل ممن خلق من النار .

والحاصل ان الكبرى ثابتة بالبداهة لا ينكرها الا من هو أدون من البهائم فى البلاهة واما ان عليا (ع) افضل من غيره فى

الجميع فهو اعلى فى الظهور من النور فوق الطور (١) ويوافقنا فى ذلك جماعة من اهل السنة لزعمهم ان العلم بتجهيز الجيوش وحفظ الحوزة يكفى فى تصحيح الخلافة وهو حاصل لابى بكر فلا يضره افضلية على (ع) عنه وهذا فاسد جدا لان عليا كان اعلم منه فى ذلك ايضا كيف وهو باب مدينة العلم كما سبق ولذا امره فى المواطن ولم يكن عليه امير وامرا سامة وعمرو بن العاص على ابى بكر وعمر فيدل على آنها اعلم منهما فى ذلك وعلى (ع) اعلم من اسامة وعمرو بالاتفاق ويشهد لما ذكرنا الحديث المشهور الذى هو

---

(١) والاحاديث الدالة على انه (ع) اكمل المخلوقات من جميع الجهات كثيرة منها قول النبى (ص) على اقضاكم وقوله (ص) اعلم امتى بالسنة والقضاء بعدى على بن ابى طالب وقول عمر اعوذ بالله معضلة لاعلى بها وقوله اللهم لاتبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن عليه السلام وقوله لولا على لهلك عمر وقول ابى بكر قال على المنبر اقيلونى ولست بخيركم وعلى فيكم ومنها ما ذكره الراغب الاصفهانى فى محاضراته ص ٢١٣ قال هذا عمر قد اعترف بما يعتقده الصحابة من اولوية على (ع) حيث قال لابن عباس اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على (ع) فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر ولكن خشينا ان لايجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها انتهى .

انظر الى تصرفه فى الاسلام مع اعترافه بأن عليا (ع) اولى بالخلافة منه ومن صاحبه وهل يجوز له الاقدام على مثل هذا الامر العظيم وهل يكون له الولاية على المسلمين حتى يخشى الاتجتمع عليه العرب فتأمل .

فی کتب الفریقین رواه احمد فی مسنده من عدة طرق ومسلم (۱) والبخاری (۲) فی صحیحیهما من طرق متعددة وفی بقیة الصحاح الستة ایضا عن عبد الله بن بریدة قال سمعت ابی یقول حاضرنا خیبر واخذ اللواء ابو بکر فانصرف ولم یفتح له ثم اخذها عمر من الغد فرجع ولم یفتح له واصاب الناس یومئذ شده وجهد فقال رسول الله (ص) انی دافع الرایه غدا الی رجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرار غیر فرار لا یرجع حتی یفتح الله له فبات

(۱) رواه مسلم فی صحیحه المطبوع بالمطبعة الحجازیة بالقاهرة المشروح بشرح النووی فی الجزء الخامس عشر من اجزاء ثمانیة فی فضائل علی بن ابی طالب (ع) ص ۱۷۶ الی ص ۱۷۹ باسانید مختلفة عن عامر بن سعید بن ابی وقاص عن ابیه وایضا عن ابی هریرة وایضا عن سهل ابن سعد وایضا عن سلمة بن الاکوع .

(۲) البخاری ذکره فی صحیحه المطبوع بمصر والمحشی بحاشیة القسطلانی فی الجزء الرابع من ثمانیة اجزاء فی مناقب المهاجرین باب مناقب علی بن ابی طالب (ع) ص ۳۰۷ عن سهل بن سعد وعن یزید بن ابی عبید عن سلمة وایضا فی الجزء الرابع منه فی دعاء النبی (ص) باب ما قیل فی لواء النبی (ص) ص ۱۳ عن سلمة بن الاکوع وفی صحیح البخاری المطبوع بدهلی المجلد الثانی من المجلدین جزء السابع عشر من ثلاثین جزء باب غزوة خیبر عن سلمة وسهل بن سعد ص ۶۰۵ الروایة وایضا فی المجلد الثالث من اربعة مجلدات باب غزوة خیبر والحدیث فی ص ۳۴ فی طبعة المطبعة المیمنیة بمصر وایضا فی کتاب الجهاد والسیرة وغیره وفی خصائص النسائی ص ۹ من طبع الهند من عبد الله بن عروة قال سمعت ابا هریرة یقول حاضرنا خیبر فأخذ الرایة ابو بکر ولم یفتح له فاخذه من الغد عمر فانصرف ولم یفتح له الخ وقد نقل ایضا فی ذکر اختلاف حدیث المنزلة ص ۳۴ وقد ذکر ابو نعیم حدیث الرایة فی حلیة الاولیاء ج ۱ ص ۶۲ وقال لم یفتح ابا بکر وعمر وفتح علی (ع) .

الناس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا انه ارمد العين فارسل اليه فأتي فبصق (ص) في عينه ودعا له فبرء فأعطاه الراية ومضى على (ع) فلم يرجع حتى فتح الله تعالى على يديه فدل الحديث على اشجعيته (ع) (١).

واما افضليته ايمانا فلما مر سابقا من انه السابق الى الايمان (٢).

والسابقون السابقون اولئك المقربون ولما رواه العامة انه (ع) لما برز الى عمرو بن عبد ود العامري في غزاة الخندق وقد عجز عنه المسلمون قال النبي (ص) برز الايمان

(١) ومن شجاعته (ع) نومه على فراش رسول الله لما امر بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي (ص) ولم يكترث على (ع) بهم ومن شجاعته (ع) ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره اذ ذاك سبعا وعشرين سنة ومن شجاعته (ع) يوم احد ومن شجاعته في غزوة الخندق هذا ما في كتاب نور الابصار للشبلنجي ص ٧٨ في فصل ذكر شئ من شجاعته (ع) ومما يدل على اشجعية على (ع) بروزه الى عمرو بن عبد ود في وقعة الاحزاب وقد عجز عنه المسلمون حتى ابو بكر وعمر.

(٢) راجع الآية التاسعة من هذا الكتاب وهي آية (السابقين) وفي كفاية الطالب الباب الخامس والعشرين ص ٤٨ عن الفضل بن العباس في قصيدة له.

وكان ولي الامر بعد محمد ـ على وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره ـ واول من صلى وما ذم جانبه

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ما يدل على ما صار اليه الشافعي

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ـ اباحسن مما نخاف من الفتن
واول من صلى من الناس واحدا ـ سوى خيرة النسوان والله ذو المنن

وعن عبد الرحمن بن جعل الجمحي يقول حين بويع على (ع)

على وصي المصطفى وابن عمه ـ واول من صلى لذي العرش واتقى

كله الى الكفر كله (١) وكونه (ع) كل الايمان معناه الاكمل فى، الايمان من جميع من سواه .

واما افضليته فى النسب والزهد والعبادة فاوضح من ان يبين ويكفى فى الاول كونه من جملة آل الرسول وفى الثانى قوله (ع) خطابا للدنيا انى قد طلقتك ثلاثا (٢) وفى الثالث حديث اخراج .

---

(١) قال العلامة الحلى فى كشف الحق فى الحديث الحادى عشر من فضائل على (ع) انه روى الجمهور الحديث بعينه وصرح ابن روزبهان فى ابطال الباطل عند جوابه عن العلامة قال انه لا ينكره الا سقيم الرأى ضعيف الايمان .

(٢) فى كفاية الطالب فى الباب السادس والاربعون فى تخصيص على (ع) بالزهد فى الدنيا ص ٨١ عن عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله (ص) يقول ياعلى ان الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد فى الدنيا وجعلك لاتنال من الدنيا شيئا ولاتنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا طوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك، جيرانك فى دارك ورفقاؤك فى قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة هذا حديث حسن وقال الصاحب بن عباد .

يا امير المؤمنين المرتضى ... ان قلبى عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحى فيكم ... قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاى على زاهد ... طلق الدنيا ثلاثا ووفى
من دعا للطير ان يأكله ... ولنا فى بعض هذا مكتفى
من وصى المصطفى عندكم ... ووصى المصطفى من يصطفى

انتهى .

النصول والسهام من جسمه الشريف الواقعة فيه وقت الحرب حال صلوته لعدم احساسه بألمه بكثرة خضوعه وخشوعه واستغراق حواسه وقواه فى خدمة سيده ومولاه وماروى انه كان يصلى كل ليلة الف ركعة وقد عد عليه ليلة الهرير خمسمائة تكبيرة للصلوة وهو مشغول بالقتال لا غير ذلك مما لا يحصى ولا يخفى على كل احد من اهل الدنيا هدانا الله وجميع المؤمنين الى طريق الهدى

الفصل الخامس: فى احتجاجه (ع)

على القوم وادعائه الخلافة لنفسه وانه (ع) اولى من الاولين والآخرين فى الامر فيه من طرق الخاصة خمسة احاديث بعضها عن الشيخ الطوسى وبعضها عن ابن بابويه .

الشيخ الطوسى (١) فى اماليه باسناده عن ابى على الهمدانى ان عبد الرحمن بن ابى ليلا قام الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين انى سائلك لأحُد عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم نعلمه ألا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله او شيئا رأيته فأنا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما نقلنا عنك وسمعنا من قبل انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله (ص) لم ينازعكم فيها احد والله ، ما ادرى ، اذا سئلت عما اقول ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله (ص) بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه وان كنت اولى منهم لما كانوا فيه

(١) فى اول الكتاب الامالى للطوسى الحديث بتمامه .

فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين (ع) يا ابا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه وانا يوم قبضه اولى الناس بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الى عهد لو خرمتموني بأنفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابصال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الى عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل اله على الناس حق الى اجل فان عجلوا ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمود وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى لقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا- عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت: لعمرك كما قال الاول: لعمري لقد ايقضت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان .

ايضا بسنده عن طارق بن شهاب في حديث مخاطبة الحسن مع ابيه وفي آخره قال (ع) فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا .

واما من طرق العامة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن موفق بن احمد وبعضها عن ابن ابي الحديد وبعضها عن البلاذري .

ابن ابي الحديد (١) قال قال (ع) ما زلت مدفوعا عن حقي

(١) ذكر ابن ابي الحديد هذه الخطبة في شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر في الجزء الاول ص ٧٥ ـ اوله والله لاكون كالضبع تنام على طول اللذم الى ان يقول فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي الخ .

مستأثرا على منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا و هو مذكور فى نهج البلاغة ايضا .

و ايضا قال قال عليه السلام : مازلت مظلوما منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا و لقد كنت اظلم من قبل ظهور الاسلام لقد كان يجيئ عقيل بذنب اخى جعفر فيضربنى .

و مما يشهد على ذلك الخطبة الشقشقية (١) المعروفة التى

الخطبة الشقشقية و بعض الكلام حولها

(١) هذه الخطبة المعروفة المذكورة فى ص ٥٠ من شرح نهج البلاغة المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى الجزء الاول من المجلد الاول قوله عليه السلام (اما و الله لقد تقمصها ابن ابى الحديد و انه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجا ارى تراثى نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى :

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء تغلظ كلمها ويخشن مسها و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم و ان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم فيالله و للشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنى اسففت اذ اسفوا و طرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن قال الشارح فى تحقيقها

صرح بصحة نسبتها اليه عليه السلام ابن ابى الحديد وغيره و مما يدل على ذلك صريحا ماروا ه مسلم (١) والبخارى (٢) فى صحيحهما مع اختلاف يسير ٠

ص ٥٣ قيل اما الامامية من الشيعة فتجرى هذه الالفاظ على ظواهرها و تذهب الى ان النبى (ص) نص على امير المؤمنين و انه غصب حقه و اما اصحابنا فلهم ان يأولون ذلك ٠

اقول و التأويل خلاف الاصل و انما تجرى الالفاظ على ظواهرها يرد خلافها من قرينة اخرى ٠

وقال الشارح فى قوله عليه السلام فادلى بها ص ٥٤ ادلى بها من قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام اى تدفعوها اليهم رشوة و اصله من ادليت الدلو فى البئر ارسلتها فان قلت فان ابابكر انما دفعها الى عمر حين مات ولا معنى للرشوة عند الموت ٠

قلت لما كان عليه السلام يرى ان العدول بها عنه الى غيره اخراج لها الى غير جهة الاستحقاق شبه ذلك بادلاء الانسان بماله الى الحاكم فانه اخراج للمال الى غير جهة الاستحقاق فكان ذلك من باب الاستعارة انتهى ٠

اقول و هذا صريح فى انه (ع) يرى ان الخلافة منه منصوب و اخذوها منه ظلما و من اراد حقيقة الحال فليراجع الى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٠

(١) ذكره مسلم فى صحيحه ج ٥ من ثمانية اجزاء ص ١٥٢ من مطبوعات محمد على صبيح و اولاده فى كتاب الجهاد باب حكم الفئ ٠

(٢) فى صحيح البخارى المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى باب قصة غزوة بدر ص ١١ فى الجزء الثالث فى حديث بنى النضير عن الزهرى قال اخبرنى مالك بن اوس بن حدثان النضيرى و الحديث كما ذكر مع اختلاف يسير و العبارة هكذا :- ثم توفى النبى (ص) فقال ابو بكر فانا ولى رسول الله (ص) فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله (ص) و انتم حينئذ فاقبل على على و العباس تذكران ان ابابكر فيه كما تقولان و الله يعلم

قال عمر للعباس وعلى عليه السلام فلما توفى رسول الله (ص) قال ابو بكر انا ولى رسول الله (ص) فجئتماه انت تطلب ميراثك عن ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله (ص) لا نورث ما تركناه (*) صدقة فرأيتماه كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا والله يعلم انى لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جمع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا . انتهى

فأنه يدل على انه عليه السلام كان يرى ابابكر خائنًا غادرًا آثمًا كاذبًا وهو عليه السلام مع الحق والحق معه كما سلف نقله عن

انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابابكر فقلت انا ولى رسول الله (ص) وابو بكر فقبضته سنتين من امارتى اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله (ص) وابو بكر والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق .

والسندى قال فى حاشية على هذا الكلام اى فى قوله وانتم حينئذ قال انتم مبتدأ فى معنى وانتما ولذا ثنى الضمير فى الخبر اعنى تذكران وهذا كتابه عن قولهما فى ابى بكر انه غير صادق وغير بار ونحو ذلك انتهى .

اقول ويدل على ذلك قوله والله يعلم انه لصادق الخ .

وذكر هذا الحديث المتقى فى كنز العمال ج٤ ص٥٠٣ وفى منتخب الكنز المطبوع فى حاشية المسند لابن حنبل ج ٣ ص١٣٨ قال واخرجه عبد الرزاق واحمد وابو عبيدة وغيرهم كذا نقله سماحة العلامة السيد محمد حسن القزوينى رحمة الله عليه .

(*) كذا فى الصحيح وكنا عن ذلك البخارى بقوله فزعمتماه انه كما تقولان والله يعلم انه لصادق . المؤلف .

الصحاح وفى ذلك كفاية لمن وفق للفوز بالفلاح ٠(١)

الخاتمة ــ فى ادلة الخصم ، وفيها تنبيهات

الاول فى بيان الوجوه التى تمسك بها الخصم والجواب عنها

منها اجماع الصحابة بعد وفاة الرسول (ص) على خلافة ابى بكر حتى انهم تركوا الامر الواجب الذى هو دفن الرسول (ص) واشتغلوا بالخلافة وقد قال الله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ) ٠

ومنها قوله تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللّٰهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوْا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللّٰهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) اتفقوا على نزولها فى شأن ابى بكر وفيها دلالة على فضله ــ

احتجاجات على (ع) وادعائه الخلافة لنفسه

(١) منها ماكتبه (ع) فى جواب معاوية وذكره ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص ٤٠٩ من ط مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى المجلد الثالث فى الجزء الخامس عشر ٠

(لما قبض رسول الله (ص) قالت قريش منا امير وقالت الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد (ص) نحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد (ص) دون الانصار فان اولى الناس بمحمد احق به بهم والافان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادرى اصحابى سلموا من ان يكونوا حتى اخذوا الانصار ظلموا بل عرفت ان حقى هو المأخوذ) ٠

ومنها ما فى خصائص النسائى المطبوع فى الهند ص ٤٣ منه عن ابى سلمان الجهنى قال سمعت عليا رضى الله عنه على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله لا يقوم بها غيرى الا كذاب مفتر ٠

وفى (ص) ٤٠ منه انى لاخوه وو ليه وو ارثه وابن عمه ومن احق به منى و يكفيك من احتجاجاته (ع) ما اخرجه ابن قتيبة فى تاريخ الخلفاء الراشدين المعروف بالامامة والسياسة فى آبائه عليه السلام عن البيعة لابى بكر ص ١١ ج ١ من الطبعة الاولى والعبارة هكذا ان عليا اتى به لابى بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله (ص) فقيل له بايع ابابكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى (ص) وتأخذوه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر لما كان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله (ص) حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له على (ع) احلب حلبا لك شطره واشدد له اليوم امره يردده عليك غدا ثم قال والله ياعمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايع فلا اكرهك فقال على (ع) الله الله يامعشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد فى العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه فوالله يامعشر المهاجرين لنحن احق الناس برسول الله (ص) لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب الله الفقيه فى دين الله العالم بسنن رسول الله (ص) المتطلع لامر الرعية المدافع عنهم امور السيئة القاسم بينهم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا عن الحق بعدا

فقال بشر بن سعيد الانصارى لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا على قبل بيعتها لابى بكر ما اختلف عليك اثنان قال وخرج على (ع) يحمل فاطمة بنت رسول الله (ص) على دابة ليلا فى مجالس الانصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون يابنت محمد قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل ابى بكر ما عدلنا به فيقول على (ع) افكنت ادع رسول الله فى بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه الخ هذا ما اوردنا نقله .

فانظر هل يبقى مجال لاحد ان يقول لم لم يخاصم على (ع) مع من تقدم عليه و لم لم يحتج على ابى بكر و متابعيه يوم السقيفة بنصوص الخلافة و الامامة بل كان راض بتقديمهم عليه .

و انت ترى ما فى الاحتجاج من الشواهد القوية على ما تدل عليه الامامية من قوله عليه السلام انا احق بهذا الامر منكم و قوله (ع) و تأخذونه منا اهل البيت غصبا و قوله (ع) انتم اولى بالبيعة لى وقوله (ع) نحن اولى برسول الله (ص) حيا و ميتا و قوله (ع) لنحن احق الناس برسول الله (ص) وغير ذلك مما ذكر و كيف يزعم من لا دراية له انه (ع) لم يحتج عليهم بشئ و الجهل بالشئ ليس دليلا على عدمه و بعد التسليم نقول ما اخبر و اعليا فى قضية السقيفة حتى يحضر و يخاصم بما لديه من النصوص و الامارات بل احكموا الامر و ثبتوه قبل دفن رسول الله (ص) و بعد ذلك كيف يمكن ان يخالفهم و هل ياترى يتسنى لاحد فى هذا العصر ان ينازع اهل السلطة ، و يقابلهم بما يزيل سلطتهم بل فى تلك الواقعة اشد و اعظم من منازعة السلطان و انما مورد النزاع و الاستدلال فيما يفيد ذلك و لما اذا ، علم انهم سمعوها و دعوها و لكنهم مصرين على اغتصاب حقه فلا يؤثر الاحتجاج عليهم فلا يبقى مجال لذلك و يمكن ان يقال انما الاجتماع ، فيما يكون مبهما و لا محل لاتيان الدليل بحرارة النار و بوجود النهار و ما نحن فيه مع حضورهم فى الغدير و حديث العهد به ما كان يوهم انكارهم و لذلك لما بلغه (ع) ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبى (ص) و تفضيله على الناس قال انشد الله من بقى من لقى رسول الله (ص) و سمع مقالته فى يوم غدير خم الاقام فشهد بما سمع الخ قد نقلناه عن ابن ابى الحديد فى حديث من كنت مولاه و هذا دليل على عدم ابلاغه انكار القوم تقديمه (ع) قبل ذلك و لما بلغه احتج (ع) و انما كان القوم يدعون الاجماع فى حقهم و لا ينكرون تفضيله (ع) و تقديمه عليهم و لا النص الثابت له فى غدير خم وغيره فتبصر .

و كان يرى على (ع) الخلافة لنفسه كما فى كتاب النزاع و التخاصم للمقريزى ص ٤٨ عن الزهرى فى رواية خلا العباس بعلى (ع) فقال له هل تعلم ان رسول الله (ص) اوصى الى غيرك بشئ فقال على (ع)

من وجوه ستة انه ثانى اثنين للرسول وانهما قد اجتمعا فى محل واحد وانه صاحبه وانه (ص) قال له ملاطفة لا تحزن وان الله معه (١) وانزل الله سكينته عليه ومنها الاخبار الدالة على انه خليل رسول الله (ص) وانه بمنزلة سمعه وانه سيد كهول اهل الجنة وانه سرقته الملائكة يوم القيامة وانه (ص) اذا اشتاق الى الجنة كان يقبل شيبة ابى بكر وغير ذلك ومنها الا ما رات كفتح البلاد، شرقها وغربها فى زمان الخليفتين واكثر بلاد العجم وبهما ارتفع الاسلام ومنها زهده المشهور حتى انه لم يبق من تركته الا لباسه وشيئ يسير وعمر كان اللبن فى حر الشمس ولا يأكل من بيت

اللهم لا فخرج العباس فلقى ابا بكر وعمر وغيرهما فقال هل اوصاكم رسول الله (ص) بشئ قالوا لا فرجع الى على (ع) فقال ان رسول الله مقبوض فامدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله (ص) بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان مثل هذا الامر لا يؤخر فقال يرحمك الله ومن يطلب هذا غيرنا يا عم ٠

وايضا فى رواية ان العباس قال لعلى (ع) هلم يدك ابايعك فقال ان لى برسول الله (ص) شغلا ومن ذاك الذى ينازعنا هذا الامر ٠

وايضا قال على (ع) للعباس يا عم هل واحد يطمع فيه غيرنا ذكره ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص ٤ وقد ذكر ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية كلام العباس لعلى (ع) وقوله او يطمع يا عم فيها طامع غيرى وامثال هذه الاحاديث كثيرة تدل على انه كان يعتقد الخلافة لنفسه وليس لغيره ويظهر عدم رضائه (ع) من تأخره عن البيعة الى ستة اشهر كما نقلناه عن علماء السنة فى حديث على (ع) مع الحق والحق معه وسنبين فى جوابنا عن الاجماع فراجع ٠

(١) قوله تعالى ان الله معنا اى ان الله عالم بحالنا وما نضمره من اليقين او الشك كقوله تعالى (ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم) اى هو عالم بهم ٠

الحجية عند الجميع، هو اتفاق العلماء (*)(١) الجميعا الذين هم من امة محمد (ص) على امر دينى فى عصر واحد وهذا حجة عند العامة للأدلة المزبورة وعند الشيعة لدخول المعصوم فيه لانه من العلماء بل رئيسهم (٢) ولا ريب ان تحقق هذا الاجماع على خلافة ابى بكر غير معلوم لما ذكروا ان اوّل من بايع ابو بكر عمر وابو عبيدة الجراح ثم بعد ذلك بايع الناس طوعا او كرها (٣)

بطلان دعوى الاجماع فى خلافة ابى بكر

(١) ان الاجماع لم ينعقد بتاتا لان المراد من الاجماع اما اتفاق جميع الامة فى عصر واحد ولم يحصل ذلك ضرورة واما اتفاق جميع اهل الحل والعقد ولم يحصل ذلك ايضا لخروج جماعة منهم على عليه السلام واهل بيته والعباس وابنائه واسامة بن زيد والزبير بن العوام وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وخزيمة بن ثابت وابى بن كعب وابو بريدة الاسلمى وسهل بن حنيف وابو الهيثم وغيرهم من كبار الصحابة وقد نقل السيد مير محمد فى شرحه على ذخائر القيامة عن كتاب الاحكام للامدى ص ٣٨٤ ج١ انه نقل عن احمد بن حنبل من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب واما اتفاق جميع الامة واهل الحل والعقد فى الاعصار والامصار لم ينعقد ذلك ايضا فقد راى كل فى صاحبه حسنا مثل ما رواه الشيعة فى على (ع) وغيرهم فمن اين ثبت الخلافة لابى بكر فراجع كتب الاصول لائمة السنة وتامل.

(*) او اتفاق جماعة يكشف قطعا عن راى المعصوم. المؤلف.

(٢) وما حققه الرازى فى تفسير آية الاطاعة يوافق قول الشيعة من ان الاجماع حجة لما فيه من المعصوم وكاشفا عن قوله وقد نقلنا كلامه فى اول فصل الاجماع.

امتناع جماعة من بيعة ابى بكر

(٣) لم يبايع ابا بكر جماعة من بنى هاشم والزبير وعتبة بن ابى لهب وخالد بن سعيد بن العاص والفداء بن عمرو وسلمان الفارسى وابى ذر وابن ياسر والبراء بن عازب وابى بن كعب ومالوا مع

المال. ومنها قوله تعالى و سيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى نزلت فى ابى بكر و منها رضاء امير المؤمنين بخلافته و هو مع الحق والا لجاهد معه واخذ حقه لكثرة شجاعته (ع) وكون اكثر بنى هاشم معه هذا وفى الجميع نظر .

اما الاول :-(١) فلوجود الاختلافات الكثيرة فى ما هية الاجماع و شرائطه بحيث يقرب من سبعين قولا والذى هو مسلم

اختلاف اهل السنة فى خصوص الاجماع

(١) ذكر العلامة القاضى التسترى المرعشى فى كتاب الصوارم المهرقة قد عرفوا الاجماع فى كتبهم كالمحصول للرازى و المنهاج للبيضاوى و المختصر لابن الحاجب وغيرها بانه اتفاق جميع اهل الحل والعقد يعنى المجتهدين على امر من الامور فى وقت واحد وقد بحثوا فيه من وجوه اكثرها مذكورة فى شرح المختصر للقاضى عضد الايجى فقالوا: هل الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير الامكان هل هو متحقق ام لا وعلى تقدير التحقق هل يمكن العلم به ام لا وعلى تقدير العلم به هل يمكن اثباته بالعقل ام لا وعلى تقدير الاثبات هل يصير حجة و دليلا ام لا وعلى تقدير صيرورته حجة اذا لم ينته ثبوته الى حد التواتر هل يصير حجة ام لا وقد وقع الاخلاف من التردد فى هذه المراتب وقال النووى فى باب نكاح المتعة من شرحه لصحيح مسلم ج ٩ من المجلد الخامس ص ١٨١ اختلف الاصوليون فى ان الاجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف و تصير المسئلة مجمعا عليها اولا و، الاصح عند اصحابنا انه لا يرفعه بل يدوم الخلاف ولا تصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها ابدا وبه قال القاضى ابوبكر الباقلانى انتهى .

فانظر مع هذا الاختلاف كيف يمكن الاحتجاج به وخصوصا بما نقله النووى بان الاصح عند اصحابنا اى اهل السنة لا يصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها ابدا .

اقول وقع الخلاف فى السقيفة بين المهاجرين و الانصار قالوا منا امير و منكم وزير فعلى قول النووى لا يكون الاجماع بعد ذلك .

ولم يبايع سعد بن عبادة بالاتفاق ولا امير المؤمنين (ع) الى ستة ايام او ستة اشهر اوالى بعد وفاة فاطمة عليها السلام ولم يبايع اصلا على الاختلاف وعدم بيعته الى ستة ايام مجمع عليه بين الفريقين ومع فرض بيعته لا يدل على الحقيقة لظهور كونه عن كره ، فكيف كان يبايعه بالرغبة .

على بن ابى طالب هكذا نقل ابو الفداء فى تاريخه فى الجزء الاول منه ص ٥٦ فى ذكر اخبار ابى بكر وخالد وفى صحيح البخارى فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء فى فضائل اصحاب النبى (ص) باب فضل ابى بكر فى قصة السقيفة والعبارة ص ١٥٤ من طبع سنة ١٣١٥ ، ج ٤ فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله انتهى .

وقال القسطلانى فى حاشيته قوله قتلتم سعدا الخ هو كناية عن الاعراض والخذلان وقول عمر قتله الله دعاء عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه عن مبايعة الصديق انتهى .

وذكر ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص ١٠ ج ١ ونقلنا عنه الحديث فى حديث على مع الحق وفى ارادة عمر احراق بيت فاطمة فراجع .

والشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بمطبعة السعيدية بمصر فى فى فصل ذكر ابى بكر ص ٤٨ انه تخلف عن بيعة ابى بكر على بن ابى طالب (ع) وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الانصارى ثم بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله (ص) الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الا ان مات وكانت بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على الصحيح انتهى .

وذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول ص ١٣٣ من طبع المطبعة العربية بمصر فى عنوان مذمته ماكانت عليه العرب عن جمهور المحدثين واعيانهم فانه (ع) امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته ولم يبايع حتى ماتت فاطمة .

وبعد ما عرفت احتجاجاته (ع) الدالة على ادعائه الخلافة، لنفسه (ع) وقد ذكر البيضاوي في بيان وجهه رضا علي (ع) بخلافة ابي بكر انه لو لم يرض بخلافته لجاهد معه كما جاهد معاوية ولا يسمع من قائل ان يقول انه (ع) لم يكن له معين حتى يجاهد لأن سبعين رجلا بل اكثر من كبار بني هاشم كانوا معه ولم يبايعوا ابا بكر كالعباس وابي سفيان وغيرهما فقد علم تمامية الاجماع وسيجئ الجواب عن تركه (ع) (١) الجهاد انشاء الله في التنبيه الثاني واما الثاني فلان نزولها في ابي بكر مسلم لكنها لا تدل على فضله فضلا عن خلافته وذلك لأن المذكور في الآية ان الرسول (ص) ثاني اثنين لأبي بكر فلو كان المراد ثاني اثنين في الفضيلة لزم افضليته من النبي (ص) (٢) فالمراد ثاني اثنين في العدد وهذا يصدق مع ضم احد الشخصين بالآخر مؤمنين كانا او كافرين او مختلفين

واما الاجتماع في مكان واحد فهو لا يدل على الفضيلة كيف وفي بدء الاسلام كان يجتمع الرسول (ص) مع ابي جهل وامثاله من الكفار.

واما كونه صاحبا فكذلك لان الكافر يكون صاحب المسلم لقوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ

---

(١) اي الآية الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الخ. في سورة التوبة آية ٤٠ فجوابه، ان نزولها في ابي بكر الخ.

(٢) واللازم باطل بالضرورة وكذا الملزوم مثله فثبت ان المراد ثاني اثنين في العدد.

ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّٰاكَ رَجُلاً) واما الملاطفة فممنوع (*) لا ن لا تحزن نهى و هو ظاهر في التحريم فهو يدل على حرمة ما ارتكبه ابو بكر ولا يعارض بقوله تعالى يا موسى لا تخف لان العلم بعصمة موسى (ع) يخرج النهى عن ظاهره ولم يعلم عصمة ابى بكر بل لم يدعها له احد .

واما انزال السكينة فظاهر الآية انها انزلت على الرسول بقرينة قوله تعالى بعده وايده بجنود لظهور اتحاد مرجع الضميرين وان الرسول (ص) هو المؤيد بالجنود ومنه يظهران ابابكر خارج عن المؤمنين والا لنزلت عليه كما نزلت على المؤمنين في غزاة حنين قال تعالى فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلٰى رَسُولِهِ وَعَلَى المؤمنين ولو سلم (*) فانها تدل على انه مساو مع مؤمنين حنين فلا يدل على افضليته عنهم ولا على فضيلة خاصة (*) .

واما الثالث فلا نها غير متفق عليها بين الفريقين فلا حجية فيها لاحتمال كونها موضوعة كما صرح به بعض العامة في اكثر تلك الاخبار .

(*) ولو سلم الظهور في الملاطفة فلافضل فيها لانها كانت عمل النبى (ص) بالنسبة الى الموافق والمنافق مضافا الى ماورد في وجهه انه كان يتعمد الحزن والاضطراب رجاء ان يتفطن اصحابه بانهما في الغار فيحمل انه اظهر معه الملاطفة ولين الكلام لعله يتذكر او يخشى المؤلف .

(*) ومن انزال السكينة على الرسول في حنين يظهر جواب من قال ان السكينة مختصة لاستغناء النبى عنها المؤلف .

(*) لانه كان يوم حنين من الفارين فلم ترد عليه السكينة حتى يقال انه نزلت عليه مرتين المؤلف .

قال الفيروزآبادى (١) اللغوى الشافعى فى الرسالة التى الفها فى بيان الاخبار الموضوعة باب فضائل الصديق اشهر المشهورات فيه ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة موضوع وحديث ما صب الله فى صدرى شيئا الا صببته فى صدر ابى بكر وحديث كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة ابى بكر وحديث انا وابو بكر كفرسى رهان وحديث ان الله لما خلق الارواح اختار روح ابى بكر وـ امثال هذا من المفتريات يحكم ببطلانها بديهة العقل انتهى.

واما الرابع فلان فتح البلدان كان شيئا اخبربه النبى (ص) ـ فلم يكن بد من وقوعه سواء كانا خليفتين اولا مع ان الفتح كان يصدر بمشورة الصحابة وامير المؤمنين (ع) غاية الامر ان اسم الخلافة كان لهما فلا مدخلية للفتح فى فضلها .(٢)

واما الخامس فلانه بعد التسليم انما يدل على فضلهم اذا لم يحتمل كونه للدنيا

---

(١) قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس فى كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة حيث قال ان ما ورد فى فضائل ابى بكر فهى من المفتريات التى يشهد بديهة العقل بكذبها انتهى .هذا مانقلناه عن كتاب الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المحرقة .

(٢) فى صحيح البخارى ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ص١٢٠ فى الجزء الثانى ومثله فى صحيح مسلم ص٧٣ج٢ كذا نقله السيد مير محمد ووجدتها فى البخارى المطبوع سنة ١٣١٥هـ،فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص٣٤باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر عن الزهرى عن ابى المسيب عن ابى هريرة وجه ورود الحديث راجع .

واما السادس فلان نزولها فيه غير مسلم اما عند الشيعة فظاهر واما عند العامة فلانهم رووا انها نزلت فى ابن دحاح ومع التعارض لاحجية فيها

واما السابع فلما سيأتى فى التنبيه الثانى من بيان سبب تركه الجهاد معهم .

التنبيه الثانى : فى سبب تركه الجهاد معهم

فيه من طرق العامة اثنا عشر حديثا بعضها عن ابى ابى الحديد وبعضها عن ابى مخنف وبعضها عن محمد بن عبد الحكيم الترمذى .

ابن ابى الحديد (١) قال روى يونس من حياب عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله (ص) وعلى بن ابى طالب (ع) معى فمررنا ، بحديقة وقال على (ع) يا رسول الله اما ترى ما حسن هذه ، الحديقة فقال (ص) ان حديقتك فى الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق يقول على (ع) قال ويجيبه رسول الله (ص) بما اجابه

---

(١) ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى الجزء الرابع من المجلد الاول فى الاحاديث التى فى حبه وبغضه ص ٣٧٣ عن يونس بن حياب الرواية وقد نقله موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه عن ابى عثمان ، النهرى من على بن ابى طالب فى الفصل السادس فى محبة الرسول اياه .

وايضا نقله الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب الباب السادس ، والستين ص ١٤٣ عن يونس بن حياب عن عثمان بن حاضر عن انس بن مالك .

ثم ان رسول الله (ص) وقف موقفا فوضع رأسه على رأس على (ع) فبكى فقال على (ع) ما يبكيك يا رسول الله قال (ص) ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى قال رسول الله (ص) افلا اضع سيفى على عاتقى فأبيد خضراهم قال (ص) بل تصبر قال: فان صبرت قال تلاقى جهدا قال فى سلامة من دينى قال نعم قال فاذن لا ابالى.

وايضا قال روى ابو جعفر الطبرى عن الشعبى يقال ان عليا (ع) لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وانا فيها وكان يحمل فاطمة (ا) ليلا على حمار وابنائها بين يدى الحمار وعلى (ع) يسوقه فيطرق بيوت الانصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة اجابه اربعون فبايعهم على الموت امرهم ان يصبحوا بكرة محلقى رؤسهم معهم سلاحهم فأصبح لم يوافقه منهم الا اربعة الزبير والمقداد وابو ذر وسلمان ثم اتاهم فى الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم الا اربعة وكذلك فى الليلة الثالثة وكان الزبير اشدهم نصرة وانفذهم فى طاعته بصيرة حلق رأسه وجائه مرارا فى عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون الا ان الزبير كان حالق الرأس فيهم وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم على فاطمة (ع) وكسر سيفه فى صخرة ضربت به ونقلوا اختصاص على (ع) وخلافته به انتهى.

(ا) حمله فاطمة وسؤالهم النصرة اخرجه ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص ١٣ فى آباء على (ع) وذكرناه فى آخر احتجاجه (ع) على القوم.

وايضا قال روى كثير من المحدثين ان عليا عقيب يوم السقيفة تظلم وتألم واستنجد واستصرخ حيث سألوه الى الحضور والبيعة وانه (ع) قال وهو يشير الى القبر يابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى (١) وانه قال واجعفراه ولاجعفرلى اليوم واحمزتاه ولاحمزة لى اليوم .

ابو مخنف (٢) روى ان عمار (رض) قال فى ذلك اليوم الذى بويع لعثمان يا ناعى الاسلام قم فانعه قد مات عرفواتى منكر .

اما والله لوان لى اعوانا لقاتلتهم وقال لامير المؤمنين (ع) لئن قاتلتهم بواحد لاكونن ثانيا فقال (ع) والله ما اجد عليهم اعوانا ولااحب ان اعرضكم لما لاتطيقون .

الترمذى فى كتابه قال روى عنه (ص) انه قال لعلى (ع) انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولاتأتى فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الامر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم (٣)

---

(١) ذكر ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص ٣١ ج ١ الطبعة الاولى فى كيفية بيعة على (ع) انه (ع) قال يابن ام ان القوم استضعفونى الخ .

(٢) فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر المجلد الثالث من الجزء الثانى عشر فيما ساقه المرتضى من الروايات فى امر الشورى التى توافق مذهبه ص ١٧٣ عن ابى مخنف . الرواية بتمامه .

(٣) ومن كلام له (ع) لما قبض رسول الله (ص) وخاطبه العباس وابو سفيان ابن حرب فى ان يبايعان له بالخلافة ذكره ابن ابى الحديد فى شرحه ص ٧٢ الجزء الاول من المجلد الاول من طبعة دار الكتب العربية بمصر الكبرى ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة

و من طرق الخاصة عشر احاديث بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ وغيرها .

ابن بابويه بسنده عن ابراهيم الكرخي قال قلت لأبي عبد الله(ع) وقال له رجل اصلحك الله لم يكن على (ع) قويا في دين الله قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم فكيف لم يدفعهم و ما منعه عن ذلك .

افلح من نهض بجناح او استلم فاراح هذا ماء اجن و لقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك و ان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا و التي و الله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة انتهى .

و خلاصة قول الشارح و المقام هذا انه (ع) انطوى على علم هو ممتنع لوجبه من المنازعة و ان ذلك العلم لو يباح و لو باح به لاضطرب سامعوه كاضطراب الارشية و هي الحبال في البئر البعيدة القعر و هذا اشارة الى الوصية التي خص بها (ع) و انه قد كان من جملتها الامر بترك النزاع في مبدأ الاختلاف عليه انتهى .

و اعلم فمن الظاهر انه عليه السلام كان مأمورا بالصبر و عدم القيام بالامر و ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الثاني من المجلد ص ١٣٣ في اختلاف الروايات في قصة السقيفة قوله (ع) فنظرت فاذا ليس معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت و اغضيت على القذى و شربت على الشجى و صبرت على اخذ الكظم و على امر من طعم العلقم و قال الشارح في الموضوع اما قوله (ع) لم يكن لي معين الا اهل بيتي الخ فنقول مازال على (ع) يقوله و لقد قاله عقيب وفات رسول الله (ص) قال لو وجدت اربعين ذوي عزم و ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب الصفين انتهى .

اقول هذا ظاهر في انه (ع) لم يكن له معين لو كان لنهض بالامر و لا يخفى ان يخالف اكثر من خالف ذلك يخاف على نفسه من القتل كما قتلوا سعد بن عبادة و نسبوا قتله الى الجن .

قال عليه السلام آية من كتاب الله عز و جل منعته قال قلت و أيّة آية قال (ع) قوله تعالى (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيْمًا) .

انه كان لله عز و جل و دايع مؤمنون من اصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن على (ع) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر فقاتله كذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله عز و جل فاذا ظهر على من ظهر فقتله .

الشيخ الطوسى (١) فى اماليه بسنده عن زرارة قال قلت لابى عبد الله (ع) ما منع امير المؤمنين (ع) ابن يدعوا الناس الى نفسه و يجرد فى عدوه سيفه فقال تخوف ان يرتدوا ولا يشهدان محمدا رسول الله (ص) .

قال العلامة فى النهج (٢) وروى انه (ع) اتصل به الناس قالوا ما باله لم ينازع ابابكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير فخرج مرتديا ثم نادى بالصلوة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس بلغنى ان قوما قالوا ما باله لم ينازع ابابكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة فقال ان لى فى سبعة انبياء اسوة فأولهم : نوح (ع) قال الله تعالى مخبرا عنه ، (رب انى مغلوب فانتصر) فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان ذلك كذلك فعلى اعذر .

---

(١) ذكر الشيخ فى آخر الجزء الثامن من كتاب الامالى الحديث بتمامه مسندا .

(٢) قال العلامة فى كتابه الموسوم بكشف الحق، ونهج الصدق فى المطلب الخامس رواه الجمهور فى حق الصحابة .

والثانی : ابراهیم الخلیل خلیل الرحمن (ع) حیث یقول (و اعتزلکم وما تدعون من دون الله) فان قلتم انه اعتزلهم من غیر مکروه فقد کفرتم وان قلتم انه رأی المکروه منهم فأعتزلهم فالوصی اعذر .

والثالث : ابن خالته لوط (ع) (اذ قال لقومه لو ان لی بکم قوة) فان قلتم انه لم یکن له بهم قوة فالوصی اعذر .

ویوسف (اذ قال رب السجن احب الی مما یدعوننی الیه) فان قلتم انه دعا الی ما یسخط الله تعالی فاختار السجن فالوصی اعذر .

وموسی بن عمران (ع) (اذ یقول ففررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما وجعلنی من المرسلین) فأن قلتم انه فر منهم خوفا فالوصی اعذر .

وهارون (ع) (اذ قال یابن ام ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی فلا تشمت بی الاعداء ولا تجعلنی مع القوم الظالمین) فان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا علی قتله فالوصی اعذر .

ومحمد (ص) لما هرب الی الغار فان قلتم انه هرب من غیر خوف اخافوه فقد کذبتم وان قلتم انهم اخافوه فلم یسعه الا الهرب فالوصی اعذر .

فقال الناس جمیعا صدق امیر المؤمنین (ع) .

وجه الدلالة :ـ انها دلت علی عدم (١) رضاه بخلافهم وانه ترک جهادهم لوجوه .

---

(١) والدلیل علی عدم رضائه (ع) ظهر مما نبهنا علیه فی الفصل الخامس فی احتجاجه (ع) من قوله ما زلت مدفوعا عن حقی الخ والخطبة الشقشقیة واحادیث آخر فراجع .

منها وصية النبى (ص)
ومنها عدم المعين ووجود الخوف
ومنها ملاحظة الودايع فى الأصلاب
التنبيه الثالث : فى شطر من مثالب الثلاثة

ويشتمل على سهام اربعة :

الاول : فيما يشترك فيه الثلاثة ونذكر منها فى هذه الرسالة، شيئا وان كان فى الكثرة الى ما لا ينتهى الى حد .

فمنها غصب فدك (١) التى وهبها رسول الله (ص) لفاطمة، عند نزول قوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) وكانت بتصرفها فى حياته (ص) وبعد وفاته اخرج ابو بكر عاملها منه فلما سمعت بذلك ذهبت اليه تدعى ان رسول الله (ص) نحلها اياها فطلب منها البيّنة وهذا من الجهل بالاحكام اذ البيّنة لا تطلب من ذى اليد وقد علمت فيما سبق انها داخلة فى آية التطهير فعصمتها تمنع

(١) اعتراضات النقيب على ابى بكر لما ذا لم يستوهب فاطمة بنت رسول الله (ص) فدك من المسلمين كما استوهب رسول الله لزينب بنت خديجة اطلاق زوجها ابى العاص بدون فداء ففى شرح نهج البلاغة فى المجلد الثالث فى الجزء الرابع عشر فى اشتراط النبى (ص) على ابى العاص ارسال زينب ابنته اليه وما فعلته قريش معها حين خرجت ص ٣٥ فلما بعث اهل مكة فى فداء اسارا هم بعثت زينب فى فداء ابى العاص بعلسها بمال وكان فيما بعثت زينب به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابى العاص ليلة زفافها عليه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رأيتهم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله (ص) نفديك بانفسنا واموالنا

فردوا عليها مابعثت به واطلقوا لها ابالعاص بغير فداء .
قلت قرأت على النقيب ابى جعفر يحيى ابن ابى زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال اترى ابابكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ماكان يقتضى التكريم والاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين اتقصر منزلتها عند رسول الله (ص) عن منزلة زينب اختها وهى سيدة نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر الذى رواه ابوبكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يخزله ان يأخذه منهم .

فقال وفداء ابى العاص بن الربيع قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله (ص) منهم فقلت رسول الله (ص) صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس ابو بكر كذالك فقال ما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله (ص) المسلمين فداء ابى العاص اتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا اكانوا يمنعوها ذلك انتهى .

فدك وهبها النبى (ص) لفاطمة عند نزول آية القربى

فى ينابيع المودة المطبوع سنة ١٣٠١ فى الباب الخامس ص ٤٤ فى قوله تعالى (واتذى القربى حقه) خصوصية لهم فلما نزلت هذه الاية قال (ص) لفاطمة عليها السلام هذه فدك وهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهى لى خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرنى الله به فخديها لك ولولدك . انتهى .

ونقل احد الفضلاء انه وجد فى الدر المنثور للسيوطى ص ١٧٧ ج ٤ فى تفسير هذه الآية فى سورة الاسراء اى بنى اسرائيل عن ابى يعلى وابن حاتم وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى راجع وقال الياقوت الحموى فى معجم البلدان باب فدك وهى التى قالت فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله (ص) نحلينها فقال ابو بكر ازيد لذلك شهودا ولها قصة .

ان تدعى ما ليس لها فطلب البينة منها مناف لعلمه بصدقها لان الحاكم اذ كان عالما بصدق المدعى لم يكن له طلب البينة ثم انها اقامت البينة بشهادة على (ع) والحسن والحسين (ع) وام ايمن وام سلمة فقال اما على (ع) فمنهم لأنه بشهادته يجر النفع واما الحسن والحسين فصغيران مع انهما مثل على (ع) فى جر النفع ولا يكفى شهادة الامرأتين وهذا ايضا كسابقه لدخول الحسنين وابنيهما (ع) فى آية التطهير كما سبق .

فلما رأت انه لا يقبل ذلك قالت اذا لم يكن نحلة فالميراث ثابت،

وذكر جماعة من المؤرخين ان طلب ارثها من فدك بعد ما ادعت ان النبى (ص) نحلها اياها ذكره البلاذرى فى كتاب الفتوح وقال لما قبض رسول الله (ص) قالت فاطمة لابى بكر ان رسول الله جعل لى فدك فاعطنى اياها وشهد لها على بن ابى طالب (ع) فسألها شاهدا آخر فشهدت لها ام ايمن مولاة النبى (ص) فقال قد علمت يابنت رسول الله انه لا يجوز الا شهادة رجلين او رجل او امرأتين فانصرفت .

ونقل العلامة القزوينى فى كتاب فدك من سيرة الحلبى ص٣٩ ج ٣ ان طلب ارثها من فدك كان بعد ان ادعت ان النبى (ص) اعطاها فدكا وقال لها هل لكى بيّنة فشهد لها على (ع) وام ايمن فقال لها ابرجل وامرأه تستحقيها .

وايضا نقل ابن ابى الحديد انه سأل على بن الفاروقى مدرس المدرسة العربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة (ع) صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها ابو بكر فدك وهى عنده صادقه فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلت رعايته قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجائت اليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والمواقعة بشئ لانه يكون قد اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعى .

فقال سمعت رسول الله (ص) يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتركنا (١) صدقة مع انه لو كان الحديث المذكور صحيحا لزم ان لا يكون النبى (ص) مبلغا لاحكام الله تعالى لقوله عز وجل (وانذر عشيرتك الاقربين) ولم يبلغ ذلك اليهم والا لما خفى على اقرب قرابته كعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مضافا الى انه مخالف لنص الكتاب قال تعالى حكاية عن زكريا (وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امراتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) فانه عليه السلام خاف الموالى من ان يتلفوا امواله فى المحرمات فطلب الوراث لم يخف من ان يرثوا نبوته لان النبوة بيد الله تعالى وهذا شاهد على ان المراد بالميراث المال لا ميراث العلم والنبوة ويشهد له قوله (واجعله رب رضيا) اذ لا معنا لان يقال اجعله نبيك رضيا فافهم (٢).

(١) فلينظر العاقل المنصف الى هذا الخبر ماتضمن من الاشياء القبيحة التى لا يليق فى حق الرسول واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا منها انه تضمن مخالفة النبى (ص) امر الله فى قوله (وانذر عشيرتك الاقربين) فلم ينذر عليا وفاطمة وولديهما ولاعمه العباس ولا اولاده ولا عرفهم انه لا يورث ماتركه تكون صدقة ولا يستحقون فى ميراثه شيئا وتركهم يطلبون ما لا يستحقون وذلك مخالف لعصمتهم ودخول على وفاطمة وابناهما فى آية التطهير مسلم عند الفريقين.

(٢) لا يخفى على المتنبه الخبير ان التمسك بحديث نحن معاشر الانبياء الخ مغالطة والجواب يظهر بأمور:

الاول: انها نحلة وليس بميراث وقد وهبها رسول الله ص فى ايام حياته لفاطمة كما ادعتها وذكرناه آنفا.

فثبت انه اراد غصب حقهم بوضع الحديث المذكور بعده استمر ذلك فى عهد الخليفتين ٠

الثانى : انها كانت فى يد فاطمة و تحت تصرفها ومع ذلك طلب ابو بكر منها البينة و هذا من جهله بالاحكام ٠

الثالث : ان لم يكن نحلة فالميراث ثابت ٠

الرابع : يشهد ببطلان الحديث قوله تعالى حكاية عن زكريا (و انى خفت الموالى من ورائى و كانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب)٠

الخامس : رده شهادة على و الحسنين مع علمه بانهم معصومون

السادس : ان ابابكر تفرد بنقل الحديث كما ذكر العلامة القزوينى الحائرى فى كتابه المسمى بهدى الملة فى فدك قال قال ابن حجر فى ص ٣٠ من الفصل الخامس من كتاب الصواعق المحرقة اختلفوا فى ميراث النبى (ص) فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله (ص) يقول انا معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة و ايضا نقل من تاريخ الخلفاء للسيوطى فى فصل خلافة ابى بكر ص ٣٨ و منتخب كنز العمال فى باب خلافة ابى بكر ٠

و مما يدل على ان الفدك كانت فى يد فاطمة و تحت تصرفها ثم اخذها ابو بكر صريح كتاب امير المؤمنين على (ع) الى عثمان بن حنيف الانصارى قال (ع) بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم آخرين و نعم الحكم الله

و ايضا نقل صاحب كتاب فدك من كتاب الصواعق المحرقة فى الباب الثانى ان ابابكر انتزع من فاطمة فدك و انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله (ص) فأتته فاطمة (ع) فقالت له ان رسول الله (ص) اعطانى فدك فقال هل لك بينة فشهد لها عليا (ع) و ام ايمن فقال لها فبرجل و امرأة تستحقيها ٠

فلما انتهى الامر (١) الى على (ع) قيل له لم لا ترد فدك فقال (ع) ما معناه نحن اهل بيت لا نرجع فيما اخذ منا غصبا .

ثم انها (ع) غضبت عليه وعلى اخيه عند ذلك وحلفت ان لا تكلمهما حتى تلقى اباها (٢) وتشكوله فلما حضرتها الوفاة اوصت ان تدفن ليلا ولا يدع احدا يصلى عليه .

---

(١) وماقيل من ان فدك لو كانت ملكا لفاطمة فكيف عمل على فيها معاملة من كان قبله من الخلفاء والجواب عنه ان فدك كانت له ولاولاده فله ان يعمل فيها بما يشاء من المصالح الشخصية والنوعية ولقد قال (ع) مجيبا عن هذه الشبهة وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها فى غد الحدث وهو القبر ثم قال وانما هى نفسى اروضها بالتقوى معنى اعراضى عن الدنيا من فدك وغيرها رياضة لنفسى لئلا تتغمس فى حب الدنيا وجمع المال وهذه الرياضة انما اعملها لتأتى نفسى آمنة يوم الفزع الاكبر .

(٢) فى صحيح البخارى لابى عبد الله محمد بن اسماعيل فى الجزء الثانى من ثمانية اجزاء المطبوع سنة ١٣١٥ والمحشى بحاشية القسطلانى فى كتاب الفرائض ص ٣ باب قول النبى (ص) لا نورث ماتركنا صدقة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله (ص) وهما حينئذ يطلبان ارضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله (ص) يقول لا نورث ماتركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال قال ابو بكر والله لا ادع امرا رأيت رسول الله (ص) يصنعه قال فهجرته فاطمة (ع) فلم تكلمه حتى ماتت .

وفى كفاية الطالب ص ٣٣٦ فى باب التاسع والتسعين قال فغضبت فاطمة (ع) وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت فدفنها على (ع) ليلا ولم يؤذن ابابكر .

وفى صحيح البخارى (١) ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر وسألته ميراثها من رسول الله (ص) مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك و ما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد (ص) عن هذا المال وانى والله ما اغير شيئا من صدقة رسول الله (ص) عن حالها التى كانت عليه ـ وابى ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت (*) فاطمة على ابى بكر (٢) فى ذلك فهجرته فلم تتكلم معه حتى توفيت وعاشت بعد النبى (ص) ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها ولداها وعلى عليه السلام .

---

(١) قد ذكرنا آنفا ما جاء فى كتاب الفرائض من صحيح البخارى ص٣ وايضا ذكر فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء باب فرض الخمس الحديث الثانى عن عائشة ص ٤٢ من طبع سنة ١٣١٥ فقال لها ابو بكر ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت، فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى، توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر .

(*) اى فغضبت . المؤلف .

غضب فاطمة على ابى بكر وعمر مسلم

(٢) قد ظهر مما نقلناه عن صحيح البخارى انها ماتت وهى مغضبة على ابى بكر وعمر ويظهر ايضا من كلامها (ع) كما ذكره، ابن قتيبة فى الامامة والسياسة فى كيفية بيعة على (ع) ص١٣ فوقفت رضى الله عنها على بابها فقالت لا عهد لى بقوم حضر اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله (ص) جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا لم نرد والناحقا وقالت ايضا يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابى قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تتفطر، وبقى عمر ومعه قوم فاخرجوا عليا . انتهى .

هذا وقد روى مسلم (١) فى صحيحه عن رسول الله (ص) انه قال فاطمة بضعة منى يؤذينى من آذاها .

وروى البخارى (٢) فى صحيحه ان رسول الله (ص) قال ، فاطمه بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى وقد قال الله تعالى (ان

وايضا فى ص١٣ من كتاب الامامة والسياسة قال عمر لابى بكر انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقنا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعد اعندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر بكلام ثم قالت ارأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت انشدكما، الله الم تسمعا رسول الله (ص) يقول رضا فاطمة من رضائى و سخط فاطمة من سخطى فمن احب فاطمة ابنتى فقد احبنى ومن ارضا فاطمة فقد ارضانى ومن اسخط فاطمة فقد اسخطنى قالا نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت فانى اشهد الله وملائكته انكما اسخطتمانى وما ارضيتمانى ولان لقيت النبى (ص) لاشكونكما اليه انتهى . فتأمل ثم قالت لادعون الله عليك فى كل صلاة اصليها

(١) وقد روى مسلم فى صحيحه المطبوع فى المطبعة الحجازية فى القاهرة والمشروح بشرح النووى اول الجزء السادس من اجزاء ثمانية عشر فى فضائل فاطمة ص٣ عن المشور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) انما فاطمة بضعة منى يؤذينى من اذاها انتهى .

(٢) روى البخارى فى صحيحه الجزء الرابع من ثمانية اجزاء فى مناقب المهاجرين باب مناقب قرابة الرسول وفاطمة ص٣١٠ ، من طبع سنة ١٣٣٥ ومن طبع ايران ص٧٥ وذكر النسائى وايضا البخارى باب مناقب فاطمة بعد ذكر معاوية ص٢١٩ فى خصائصه المطبوعة بالهند ص٨١ فى ذكر اخبار مأثورة بان فاطمة بضعة من رسول الله (ص) قال (ص) هى بضعة منى يريبنى ما رابها و يؤذينى من آذاها ومن آذى رسول الله (ص) فقد حبط عمله .

الذين يؤذون الله و رسو له لعنهم الله فى الدنيا والآخرة (١) وروى ان رجلا من اولاد البرامكة عرض على الرضا عليه السلام و قال له ما تقول فى ابى بكر وعمر قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فألح السائل عليه فى كشف الجواب فقال (ع) كانت لنا ام صالحة ماتت و هى عليهما ساخطة ولم يأتيا بعد موتها انها رضت عنهما ٠انتهى (٢)

ومنها تخلفهم عن جيش اسامة (٣)

وذكر الشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى مناقب فاطمة ص ١٤١ عن مجاهد قال خرج النبى (ص) وهو آخذ بيد فاطمة فقال فهى فاطمة بنت محمد وهى بضعة منى وهى قلبى وهى روحى التى بين جنبى من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ٠

(١) تتمة الآية واعد بهم عذابا مهينا فابو بكر آذى فاطمة كما نبهنا عليه وقال رسول الله (ص) من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله فكل من آذى الله وآذى النبى (ص) فعليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة ويعذبه الله عذابا مهينا ٠

(٢) ابوبكر كان مغضوبا لفاطمة وكل مغضوب لفاطمة مغضوب لله فأبو بكر مغضوب لله ٠

(٣) قال رسول الله (ص) لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ذكره رئيس الاشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل فى المقدمة الرابعة عند ذكر الاختلاف الواقع حال مرض النبى (ص) حيث قال الخلاف الثانى فى مرضه انه (ص) قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وكل من تخلف عنه يكون ملعونا فيكون الثلاثة ملعونين غيرلا يقين لخلافة سيد المرسلين وقد ذكره ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية القول فى حديث اسامة فراجع ٠

ومنها فرارهم عن الزحف (١) *

ومنها فتحهم الابواب(*) التى سدها رسول الله (ص) التى كانت فى المسجد فى ايام خلافتهم .

ومنها عبادتهم الصنم اكثر من ثلاثين سنة

ومنها الابتداع فى الدين وكلها مشهورة وفى كتب الفريقين مسطورة .

السهم الثانى : فى مثالب الاول

وهى كثيرة منها انه (٢) قال على المنبر: ان لى شيطانا يعترينى فان استقمت فاعينونى وان عوجت فقومونى .

(*) وليس ينكر فى حنين فرارهم ففى احد فروا جميعا وخيبرًا ، المؤلف .

(١) وقد تضمن الكتاب العزيز وقوع الفرار من الزحف فى اكبر الكبار منهم فقال الله تعالى (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) وقال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) .

(*) نقله الاردبيلى فى حديقة الشيعة . المؤلف .

(٢) قول ابى بكر ان لى شيطانا يعترينى ذكره ابن قتيبة فى الامامة والسياسة وخطبة ابى بكر ص١٦ ج ١ من الطبع الاولى و كيف يجوز نصب من يرشد الى العالم وهو يطلب الرشاد منهم و ممن ذكره السيوطى فى تاريخه ص٢٧ وابن حجر فى صواعقه ص٨ و ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص٨ ج ٣ .

ومنها انه(*)قال على المنبر اقيلوني ولست بخيركم وعلى(١) منكم ومنها ان اباه قحافة لم يبايعه فقال ان كانت الخلافة بكبر السن فأنا اكبر منك والأفرد الحق الى على (ع) فأنه اهله (٢).

ومنها ان عمر قال على المنبر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله

(*) فبينما هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته. نهج البلاغة المؤلف.

(١) قول ابى بكر اقيلونى ولست بخيركم نقله الشبلنجى فى نور الابصار فى فصل ذكر مناقب ابى بكر ص٤٨ من طبع مطبعة السعيدى بمصر من جملة خطبة قد وليت امركم ولست بخيرمنكم وحكى لى بعض الافاضل انه وجد فى تاريخ الخميس ص١٨٨ج٢ و، محب الدين الطبرى فى الرياض النظرة ص١٩٧ج١ وفى السيرة الحلبية ص٣٥٩ج٣ راجع وقوله اقيلونى حكاه عنه السيوطى فى تاريخه ص٢٧ وابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص٢١ وص١٤ج١ و محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ص١٧٥ج١ وغيره.

(٢) رجل كتابى صنف كتابا فى مناقب الصحابة وسماه بالزام الناصب ذكر فى عنوان ابى بكر عن هشام بن محمد السايب الكلبى ان اباه اباقحافة يوم بويع ابنه للخلافة فقال كيف ارتضت الناس، بأبنى مع حضور بنى هاشم قالوا لانه اكبر الصحابة منا فقال والله انا اكبر منه.

فهذا يدل على انحطاطه عن مرتبة الخلافة. انتهى.

وفى ص٧٤ من الجزء الاول من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة من طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر قيل لابى قحافة يوم ولى الامر ابنه قد ولى ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك الخ. ثم قال لم ولوه؟ قالوا لسنه قال انا اسن منه.

المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه (١) .

(١) قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة ذكره ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ص ١٣٣ ج ١ فى قصة السقيفة كلام عمر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة وحكاه فى كتاب الابداع عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٣١ والبخارى فى صحيحه ص ١١٩ ج ٤ فى باب رجم البلى من الزنا اذا احصنت والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٣٥ والطبرى فى تاريخه ص ٤٤٣ ج ٣ قال عمر بن الخطاب امتنع الانصار من بيعتنا ولم يبايعوا ابابكر وكانوا يقولون لا نبايع الا عليا وقال ابن تيمية فى منهاجه ص ٣١٦ عن عمر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة انتهى .

وراجع الملل والنحل فى الخلاف الخامس الواقع بعد النبى (ص) والصواعق المحرقة لابن حجر فى الباب الاول ص ٥ قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فانظر ايها العاقل وتدبر من الذى يقول وما ذا يقول وعلى من يقول وتفكر احق يقول حقا على الحق الذى اوجب الله طاعته عليه بعد ماجعلوه من اولى الامر او الحق يقول باطلا على الحق او باطلا على باطل او الباطل يقول باطلا على الباطل او حقا على الباطل او باطلا على الباطل او حقا على حق ثم احكم بما شئت اليس ذلك صريحا فى ان بيعته كانت بارائهم من دون ، تروو تفكر ومن دون دلالة واشارة اليه من الله ورسوله وانها كانت فلتة الفتنة والشر للاسلام والمسلمين كما يكون كذلك كل امر صدر لا عن تدبر وتبصر الا ان الله وقى شرها وليت شعرى كيف تقدم هو وامثاله على مثل هذا الامر العظيم من غير تدبر فى صلاحه وفساده ولو قيل انه من اشفاقه على الامة عجل اليه كيلا يبقوا بلا رئيس ويختل امورهم ولو اياما عديدة يتفكر فيها فى مثل هذا الامر

قلنا فكيف غفل الله ورسوله عن لزوم الرئيس واختلال الامور بدونه فاهملا تعيينه ام كان اشفق للامة منهما ام كان موسى اشفق على قومه من نبينا على امته حيث اراد السفر شهرا استخلف هارون فى قومه ولم يتركهم بلا رئيس وهذا كله مما يستحيله العقل ولا ينكره الا مكابر فتأمل .

ومنها انه اراد مع صاحبه عمر احراق بيت فاطمة

روى ابن ابى الحديد (١) بسنده عن سلمة ابن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان على (ع) والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذى نفسى بيده لتخرجن للبيعة اولاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح ابوبكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال عمر بن خماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة وقالوا هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابوبكر دعوهم فسيأتى الله بهم قال فخرجوا بعد ذلك فبايعوه . (٢)

---

(١) ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول ص ١٣٤ و ص ١٢٤ من طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى استقرار امر الخلافة لابى بكر بسنده عن سلمة بن عبد الرحمن الحديث مع اختلاف يسير وذلك من الطبع .

ارادة عمر وصاحبه احراق بيت فاطمة

(٢) ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول فى بقية قصة السقيفة والبيعة مع ابى بكر ص ١٣٠ من طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يابنت رسول الله (ص) ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بما يمنعى ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤوا فقالت تعلمون ان عمر جائنى فحلف لى بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا عنا راشدين الخ .

وايضا فى المجلد الاول ص ١٣٤ ان عمر قال لتخرجن اوه لاحرقن البيت عليكم .

و منها امر خالد ا بقتل على (ع) (*) .

و منها انه قتل مالك بن نويرة حيث ابى من اتيان الزكوة لغير على (ع) (١)

و منها انعزاله فى حكاية تبليغ برائة وفى الصلوة عند مرض النبى

وفى رواية اخرى فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكى و تصيح .

ابن قتيبة فى الامامة و السياسة فى كيفية بيعة على (ع) ص١٣ ج١ من الطبعة الاولى قال ان ابابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم فى دار على فابوا ان يخرجوا فدعى بالحطب وقال والذى نفس عمر بيده لتخرجن اولاحرقنها على من فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال و ان؟

وحكا السيد مير محمد القزوينى عن صاحب عقد الفريد ذكر فى ص٨٣ ج٣ وغيره فتتبع و تبصر .

اقول هذا صريح فى انه اراد احراق بيت فاطمة وحلف على ذلك لولا خروجهم وما كان يعتبر لبيت فاطمة من شأن ولا احترام و نسى احترام النبى (ص) لذلك البيت وعدم دخلوه الا باذنها .

(*) بعد الصلاة ثم نهاه قبل التسليم بقوله يا خالد لا تفعل ما امرتك به .المؤلف .

اغتيال مالك بن نويرة

(١) ان مالك بن نويرة لم يكن له اى جريمة سوى امتناعه عن اعطاء الزكاة لابى بكر لانكاره انه مستحق لهذا المنصب ولم يكن جاحدا اصل الفريضة ولا اى فريضة من فرائض الاسلام بل كان مسلما حقيقيا يقيم الصلاة و يأتى بالفرائض المشروعة و ينادى بأعلى صوته نحن المسلمون راجع ص١٣٦ ـ ١٣٨ ج٣ من صحيح مسلم وهكذا اخرج البخارى فى صحيحه ص٧٦ ج١ وانما كان يقول ليس من الدين بيعتان لخليفتين فى عصر واحد ولا بيعة بعد بيعة الغدير التى سلموا فيها على على بامرة المسلمين .

وايضا راجع الطبرى ج٣ ص ٣٤١ والكامل ج٣ ص ١٤٩ الاصابة ج ١ ص ٤١٤ وذكره الطبرى فى الرياض النضرة ص ٣٣٤ ج ٢ وغيره من علماء التاريخ .

واما مالك بن نويرة كان له حكاية عظيمة عند الرسول (ص) وكان عامله على بنى حنظلة ذكره الطبرى فى تاريخه ص ٤٩٥ ج ٣ و هكذا قال العسقلانى فى الاصابة ص ٣٦ ج ٦ فى ترجمة مالك وابن خلكان فى وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣ .

اقول فكيف جاز لهم قتله وقتاله وهو ممن عرفوه وعرفوا مكانته العظمى عند النبى (ص) وانه كان واليا من قبله على بنى حنفية وقومه بنى يربوع لذا قال عمر لخالد على مافى تاريخ ابن الاثير وغيره قتلت امرئا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك ثم قال لابى بكر كما فى ترجمة وشمة بن موسى من وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣

ان خالد اقدزنى فارجمه قال ماكنت لأرجمه فانه تأول فاخطأ .

وودى دية مالك من بيت المال وفك الاسرى والسبايا من ماله وهكذا صرح ابن خلدون فى تاريخه وابن حجر العسقلانى فى الاصابة ص ٣٧ ج ٦ اقول فمن استخراج ابى بكر ديته من بيت المال يستشرف القارئ على القطع بانه كان مسلما مؤمنا كما هو صريح قول عمر وشهادة كل من عبد الله بن عمر وابى قتادة كما صرح بذلك فى وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣ وابن حجر فى الاصابة ص ٣٧ ج ٦ فلو كان من المرتدين كما يزعمون فاى معنى يا ترى لاخراج ديته من بيت المال ولماذا ترك ابو بكر اقامة الحد عليه وقد قتل مسلما مؤمنا وزنى بأمرئته وكيف يسوغ فى دين الله تعطيل حدوده واهمال احكامه وعدم تنفيذها فى رجل اسرف فى الخلافة وارتكاب الفجور وقتل النفس المحترمة بغير حق كخالد واضرابه من اعداء الله ورسوله واعداء الاسلام والمسلمين .

صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

ومنها انه لم يبايعه بلال المؤذن .

ومنها عدم علمه بالاحكام والقرآن حتى انه لم يعرف معنى

قال الثعالبى فى كتابه ثمار القلوب ص١٨ كان خالد يقدم على اشياء لا يراها ابو بكر كقتله مالك بن نويرة ونكاح امرئته وكان ابوبكر يهب سيآته لحسناته انتهى .

اقول هل كان ابو بكر الها حتى يهب ابو بكر سيآته التى هى عدد الرمال والحصى لحسناته .

انعزال ابى بكر من تبليغ سورة برائة

(١) فى خصائص النسائى المطبوع بالهند فى ذكر توجيه النبى (ص) برائة ص٤٥ عن انس قال بعث النبى (ص) ببرائة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغى ان يبلغ هذا الا رجل من اهلى فدعا عليا (ع) و اعطاه اياها .

وايضا فيها عن زيد بن شيع عن على (ع) وعن سعد نظيره وء راجع ص١٣٦ من كفاية الطالب المعلق عليها العلامة الطباطبائى وقد نقل عن ابن حجر العسقلانى فى الاصابة ج ٣ ص٥٠٩ والسيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص٣٠٨ فى تفسير قوله تعالى (برائة من الله ورسوله) والطبرى فى جامع البيان فى تفسير الآية المذكورة ج ١ ص٤١ وابن الحجر المكى الهيثمى فى الصواعق المحرقة ص١٩ وغير هؤلاء وايضا نقله الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص١٥٣ المطبوع فى النجف عن مسند احمد بن حنبل ج ١ ص٣ وص١٥١ ج ٣ منه ص٣٨٣ و ج ٤ منه ص١٦٤ وص١٦٥ والمولى عن المتقى فى كنز العمال فى تفسير سورة التوبة .

والترمذى فى سننه فى فضائل على (ع) وفى تفسير سورة برائة والحاكم فى المستدرك فى كتاب المغازى ج ٣ ص٥١ وفى تفسير سورة التوبة ص٣٣١ ج ٣ وابن حجر الهيثمى فى صواعقه فى الشبهة الثانية انتهى .

وقد ذكره البلخى فى ينابيع المودة ص٨٩ فى الباب الثامن عشر .

الكلالة (١) والأب وغير ذلك مما هو مذكور فى كتب الفريقين(٢) .

السهم الثالث : فى مطاعن الثانى

وهى كثيرة منها ما اتفق عليه الفريقان من انه نسب كلام رسول الله (ص) الى الهجر، والهذيان .

فى الصحيحين عن ابن عباس(٣) قال لما احتضر رسول الله

(١) قال الشهرستانى فى الملل والنحل باب اختلاف الامة بعد النبى (ص) آخر خلاف الثامن وقد وقع فى زمانهما (اى الشيخين) اختلافات كثيرة فى مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وغيرهم .

(٢) ومن مطاعن الخليفة الاول كما ذكره الشهرستانى فى الملل والنحل باب اختلاف الامة بعد النبى (ص) والخلاف الثامن تنصيص ابى بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول ابى بكر لو سئلنى ربى يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير أهلهم انتهى .

اقول ما ادرى باى شئ يثبت الخلافة ابالأجماع او النص اوغيرهما فى خلافة ابى بكر يتمسكون بالاجماع ويتركون النص الصريح بخلافة على بن ابى طالب (ع) فى يوم الغدير وفى خلافة عمر يتمسكون بالنص من ابى بكر وفى خلافة عثمان يعتمدون الى الشورى الغير المشروعة

(٣) قول عمران النبى (ص) ليهجر : الصحيحان هما صحيح مسلم وصحيح البخارى قال فى صحيحة المطبوع بمصر سنة ١٣١٥ ص ٩ فى الجزء السابع من ثمانية اجزاء باب قول المريض قوموا عنى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله ابن عباس الحديث .

وفى البخارى المطبوع بدهلى فى المجلد الثانى الجزء الثانى عشر ص ٦٣٨ واصله مجلدين يحتوى على ثلاثين جزءاً فى باب مرض النبى (ص) ووفاته عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال ائتونى اكتب كتابا لن تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى انا فيه خير مما تدعوننى اليه .

(ص) وفى البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبى (ص) اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول قربوا اليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده و منهم من يقول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عنده قال لهم قوموا فقاموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله (ص) و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب . (١)

وقد روى فى ذلك من طريق العامة سبعة عشر حديثا وفى بعضها ان رسول الله (ص) ليهجر بدل قوله وقد غلبه الوجع ومعناهما الهذيان (٢) .

واما مسلم فى صحيحه المشروح بشرح النووى المطبوع بمصر فى الطبعة الحجازية بالقاهرة فى العنوان ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه والحديث من محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق وباقى السند كما فى البخارى وايضا ينقل ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع فى دار الكتب العربية الكبرى بمصر ص ١١٣ جزء الثانى من المجلد الاول عن الصحيحين وايضا حكى بعض الافاضل انه مذكور فى مسند احمد بن حنبل ص ٣٥٥ ج ١ وابن كثير فى تاريخه ص ٢٢٧ من الجزء الخامس وصاحب تاريخ الخميس ص ١٨٢ ج ٢ وغيرهم من المؤرخين .

(١) مع قوله تعالى ماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى .

(٢) قول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) انا انهى عنهما .

حديث المتعة مذكور فى نهج البلاغة فى الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦١ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر وهذا يقدح فى عدالته حيث حرم ما احله الله تعالى وكيف يسوغ له ان

ومنها تحريمه المتعتين كما روى انه قال على المنبر متعتان ـ كانتا على عهد رسول الله (ص) وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ، ومنها ابداع صلاة التراويح وقد روى ان رسول الله (ص) حكم بان كل بدعة ضلالة . (١)

يشرع فى الاحكام وينسخها ويجعل اتباعه اولى من اتباع الرسول (ص) الذى لا ينطق عن الهوىٰ وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون .

ان قيل انه يدل على كراهيتها اى المتعة قلنا مع قوله انا احرمهما لا مجال لذلك والعقاب لا يكون الا للحرمة لا للاكراه وقال قاضى القضاة يجوز ذلك ان يكون برواية عن النبى (ص) لا عن نفسه . اجابه المرتضى رضوان الله عليه بانه اضاف النهى الى نفسه وقال كانتا على عهد رسول الله وهو يدل بمفهومه على انه كان فى جميع زمانه حتى مات عليهما ولو كان النهى من الرسول (ص) فلم لم يقل ذلك على سبيل الرواية .

ومما يحسن تعرضه فى المقام ما وجد فى بعض كتب الجمهور أن رجلا كان يفعلها فقيل له عمن اخذت حلها فقال عن عمر فقالوا له كيف ، ذلك وعمر هو الذى نهى عنها وعاقب على فعلها فقال لقوله متعتان ، كانتا على عهد رسول الله (ص) انا احرمهما واعاقب عليهما فانا اقبل روايته فى شرعيتها ولا اقبل نهيه من قبل نفسه .

ولا يخفى ان الحديث يشمل متعة النكاح ومتعة الحج والتفصيل بينهما كخرط القتاد ولا شك ان متعة الحج واجبة كما فى الكتاب والسنة ونص الناصب ابن روزبهان بموافقته وفى الصحاح مذكور ولا يعملون بالنسخ فتأمل .

(١) ذكر الناصب ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل وجاء فى صحيح البخارى فى الجزء الثانى من ثمانية اجزاء فى كتاب صلاة التراويح ص ٣٥١ من طبع سنة ١٣١٥ عن ابى هريرة ان رسول الله قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه .

ومنها جهله بان نهاية المهر ليست اربعمائة درهم حيث قال على المنبر من جعل مهر امرئة اكثر من اربعمائة درهم لاخذته و، اجعل الزائد فى بيت المال فقامت امرئة وقالت ليس لك ذلك وقد قال الله تعالى (وَاِنْ آتَيْتُمْ اِحْدٰاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخذوا مِنْهُ شَيْئًا) فقال عمر كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال (١) .

ومنها شكه يوم الحديبية كما روى فى الجمع بين الصحيحين انه قال ما شككت فى نبوة محمد (ص) قط كشكى يوم الحديبية .

ومنها انه كان يتوضأ من مطهرة النصارى مع انه قد سمع قوله -

قال ابن شهاب فتوفى رسول الله (ص) والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر وعن ابى عبد القارئ انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ، واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه انتهى .

اقول قد اعترف ببدعته فى دين الله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير .

(١) ذكره ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح الخطبة الشقشقية ص ٦١ فى الجزء الاول من المجلد الاول المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر لا تعجبون من امام اخطأ وامرأة : اصابة .

واما قول بعض العامة انه طلب الاستحباب فى ترك المغالات من المهر فمدفوع بانه لا يجوز ارتكاب المحرم وهو اخذ المهر وجعله فى بيت المال لأجل فعل المستحب .

تعالى (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) (١) .

ومنها انه لم يعلم حد شارب الخمر حتى حكم بضربه مائة ضربة في حال سكرته مع انه حده ثمانون في حال الافاقة .

ومنها الخلافة شورى (٢) بين ستة منهم علي (ع) مع انه قد

(١) والدليل على كونهم مشركين قوله تعالى (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا)

جعل الخلافة شورى

(٢) ذكر ابن ابى الحديد في شرح الخطبة الشقشقية في الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦٣ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ان عمر لما طعن جعل الخلافة في ستة وقال ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن هؤلاء الستة من قريش علي (ع) وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ومن جملة كلامه لطلحة ولقد مات رسول الله (ص) ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب وكلمة طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله (ص) ماالذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن قال عثمان لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن الستة وكيف تقول الآن لطلحة انه (ص) مات ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها لكان قدر ماه بمشاقصة انتهى .

المشقص بكسر الميم سهم فيه نصل عريض نقلا عن المصباح المنير وقد ذكر ابن ابى الحديد ص ٦٣ من الجزء الاول من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة عن القطب الراوندي ان عمر لما قال كونوا مع الثلاثة التي عبد الرحمن فيها قال ابن عباس لعلي (ع) وانا اعلم ذلك ولكني ادخل معهم في الشورى لان عمر قد اهلني الآن للخلافة وكان قبل يقول ان رسول الله (ص) قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت فانا ادخل في ذلك لاظهر للناس مناقضة فعله لرواياته انتهى

ومما يضحك الثكلى في هذا المقام اى تعيين الامام على مذهب العامة فمرة يعينونه بالاجماع وفي آخر بالنص وفي آخر بالشورى .

روى عن رسول الله (ص) انه قال لم يكن الله ليجمع النبوة و الخلافة فى بيت و بهذا اعتذر عن ترك تقديم على (ع) و حينئذ فكيف جاز جمعها فى بيت واحد بعده .

و منها تعطيله حد المغيرة بعد ما شهد عليه ثلاثة فادخل فى كلام الرابع بما لجلج لسانه فلم يتم الشهادة (١) .

و منها ايجابه بيعة ابى بكر على جميع الناس بلا وجه و سبب اذ لم يكن له ولاية على غيره حتى يتسلط عليهم بنفسه فكيف بان يسلط عليهم غيره وغير ذلك مما لا يحصى (٢)

---

(١) تعطيله حد المغيرة بن شعبة لما شهد عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة بقوله ارى وجه رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين فلجلج فى شهادته اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود فحدهم و فضحهم فتجنب ان يفضح المغيرة و هو واحد قد فعل المنكر و وجب عليه الحد و فضح ثلاثة مع تعطيله حكم الله و وضعه الحد فى غير موضعه .

ملحق مثالب عمر

(٢) و مما نقله السنة فى مثالب عمر فضلا عما ذكره الجد قدس الله روحه .

منها انه امر برجم امرأة حاملة فقال له امير المؤمنين (ع) ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما فى بطنها سبيل فقال لو لا على لهلك عمر نقله صاحب الينابيع فى الباب الرابع عشر ص ٧٥ عن موفق بن احمد و فى شرح نهج البلاغة ج ٣ انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال ان يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما فى بطنها فرجع عن حكمه وقال لو لا معاذ لهلك عمر .

و منها انه امر برجم مجنونة فنبهه امير المؤمنين (ع) و قال على (عليه السلام) مالك سمعت انا رسول الله (ص) يقول رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم و عن المجنون و عن الطفل كذا ذكره صاحب الينابيع ص ٧٥ باب الرابع عشر من مسند احمد بن حنبل .

ومنها انه كان يعطى من بيت المال مالا يجوز حتى انه اعطى عائشة وحفصة فى كل سنة عشرة آلاف درهم وحرم على اهل البيت خمسهم .

ومنها ما ذكره الشهرستانى الاشعرى فى كتابه الملل والنحل فى المقدمة الرابعه عند ذكر الاختلاف الواقع فى حال مرض النبى (ص) حيث قال الخلاف الثالث فى موته (ص) قال عمر من قال ان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد (ص) فانه حى لا يموت وقرأ هذه الآية (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فرجع القوم الى قوله وقال عمر كانى ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر انتهى .

وذكر هذه الحكاية ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية ص ٦٠ الجزء الاول من المجلد الاول وذكره ايضا الشبلنجى فى نور الابصار ص ٤٦ وقال لما مات رسول الله طاشت عقول اصحابه فخبل عمر واخرس عثمان واقعد على (ع) .

وقال ايضا قد انكر عمر موت رسول الله (ص) وقال انه رفع الى السماء كعيسى الخ .فتأمل وانظر الى قول عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفى هذا اقول بأى وجه شرعى يريد قتل المسلمين وقوله انما رفع الى السماء كما رفع عيسى لا يخلو من شئ وانما اراد قلب الامر وانكار النبوة بقوله هذا .

وكيف لم يسمع الآية وما محمد الا رسول الخ وهى صريحة فى موته كسائر الناس وقوله ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر قدح فى حق عمر بانه جاهل بالآيات والاحكام .

ومنها ماذكره شهاب الدين احمد الابشيهى فى الجزء الثانى من كتاب المستطرف ص ٣٣٩ من الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤هـ سنة ١٩٣٥م فى الباب الرابع والسبعين فى تحريم الخمر وذمها والنهى عنها قال قد انزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات الاولى: قوله تعالى (ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) الخ فكان من المسلمين من شارب ومن تارك الى ان شرب رجل فدخل فى الصلاة

فهجر فنزل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) الخ فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر رضى الله عنه فأخذ بلحى بعير وشبح به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر يقول :

كائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام
ايوعدنى بن كبشة ان سخيا ... وكيف حياة اشلاء وهام
ايعجزان يرد الموت عنى ... وينشرنى اذا بليت عظامى
الا من مبلغ الرحمن عنى ... بانى تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعنى شرابى ... وقل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضبا يجر ردائه فرفع شيئا كان فى يده فضربه به فقال اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله (ص)، فأنزل الله تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فقال عمر انتهينا ومن الاخبار متفق عليها فى تحريمها قول رسول الله (ص) لا يدخل الجنة مدمن خمر انتهى .

ايها القارئ عليك بالتأمل فيما مضى عليك بيانه الم يثبت حرمة الخمر بنزول الآية الاولى (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) حتى اكدها بآية ثانية (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) وهل يجوز مع ذلك شربه حتى يشربها عمر ام فعل المنكر وباى وجه شبح وجه عبد الرحمن بن عوف وقرأ ابيات يشعر بكفره وزندقته وهل يمكن ان يقال انها ليست محرمة مع غضب النبى (ص) على ذلك الى حد يجر ردائه على الارض ويضربه وقول عمر صريح فى حرمته اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله (ص) وهل يجوز لمسلم ان يغضب الله ورسوله وهل يليق بمنصب الخلافة .

قد ذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار فى الباب التاسع البلاد والديار والابنية عن جابر يرفعه من كان مؤمنا بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

اقول الحديث يدل على من جلس فى مجلس يشرب فيه الخمر فليس بمؤمن فكيف بمن هو يشرب الخمر .

وهى كثيرة ايضا

منها تولية بنى امية الذين هم من الشجرة الملعونة على العباد (١) .

منهم معاوية الطاغية على الشام وعبد الله عامر على العراق و عبد الله بن ابى سرح على مصر وجعل الوليد بن عقبة (٢) الفاسق

(١) وقد انزل الله فيهم ((وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن)) نقله ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المجلد الثالث الجزء الثانى عشر فى ذكر ما ورد عن عمر من الثناء على على (ع) ص ١١٥ عن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليصعدن بنو امية على منبرى ولقد رأيتهم فى منامى ينزون عليه نزوة القردة .

(٢) ذكر الناصب ابن روزبهان فى كتابه ابطال الباطل فى جواب العلامة عن المطلب الثالث فى المطاعن التى رواها الجمهور عن عثمان نقلا عن الصحاح انه لما علم عثمان ان الوليد بن عقبة شرب الخمر عزله عن امارة الكوفة .

اقول ومن العجب ان آيتين من القرآن تناديان باعلى صوت ، على فسق الوليد بن عتبة ومع هذا لم يعلم عثمان انه فاسق لا يصلح للولاية واما الآيتين قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن على (ع) والفاسق الوليد بن عتبة على ما قاله المفسرون وفيه نزلت ((ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا)) وقد ذكر الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الحادى والثلاثين فى ان عليا امام كل آية فيها يا ايها الذين آمنوا ص ٢٥٤ المطبوع فى النجف الأشرف قال على (ع) للوليد فى مورد اسكت فانما انت فاسق فغضب الوليد من ذلك وشكى الى النبى (ص) فنزلت ((افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)) يعنى الفاسق الوليد بن عتبة فانشأ حسان بن

الملعون اماما للجماعة فشرب - الخمر يوما وصلى الصبح اربع ركعات فلما فرغ قال ان شئتم ازيدكم لما بى من فرح الطرب وقرء فى صلاته علق القلب الربابا

علق القلب الربابا بعد ما شاب وشابا .

وقسم بيت المال بين اقربائه كما قال على (ع) فى الخطبة (يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع)(١) .

ومنها (٢) انه رد الحكم ابن ابى العاصى الى المدينة وهو ثابت يقول فى ذلك:

انزل الله والكتاب العزيز فى على وفى الوليد قرآنا
فتبوا الوليد من ذاك فسقا وعلى تبوأ الايمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا
فعلى يجزى هناك نعيما ووليد يجزى هناك هوانا
سوف يجزى الوليد خزيا ونارا وعلى لاشك يجزى جنانا

( ) قال على (ع) فى الخطبة الشقشقية المعروفة ((الى ان، قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنوابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع)) .

فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص ٤٩ المطبوع سنة ١٣١٥ باب قول الله تعالى ((فان لله خمسه وللرسول)) حديث الخامس عن قوله الانصارى قالت سمعت رسول الله (ص) يقول ان رجالا يتخوضون اى يتصرفون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة

اقول فعثمان كان يخضم مال الله بشهادة على (ع) فله النار .

( ) انه رد الحكم بن ابى العاص مع انه طريد رسول الله (ص) وخالف بذلك السنة والسيرة من تقدمه مدعيا على رسول الله (ص) بدعوى من غير بينة انه استأذن رسول الله (ص) ولا يخفى اذا كان صادقا فى استيذانه عن النبى (ص) لادخال الحكم فلم يدخله فى زمانه (ص) مع غاية محبته به حتى لا يتهمه ابو بكر وعمر بعد ذلك كما صرح به الناصب ابن روزبهان فى جواب العلامة ان عثمان لما

طريد رسول الله (ص) وكان قد طرده وابعده من المدينة قال الواقدى من طرق مختلفة وغيره ان الحكم ابن ابى العاصى لما قدم الى المدينة بعد الفتح اخرجه النبى (ص) الى الطائف وقال لايساكنّى فى بلد ابدا لانه كان يتظاهر بعداوة رسول الله (ص) و الوقيعة فيه حتى بلغ به الامر الى انه كان يعيب النبى (ص) فى — مشيه فطرده النبى (ص) وابعده ولعنه ولم يبق احدالا ويعرفه بانه طريد رسول الله (ص) فجاء عثمان الى النبى (ص) وكلمه فيه فأبى ثم جاء الى ابى بكر والى عمر فى زمان ولايتهما فكلمهما فاغلظا عليه القول وزبراه. انتهى ما اوردنا نقله .

فلما تولى الخلافة رده واوصله مالاً كثيراً وجعل ابنه مروان

قيل له لم ادخلت الحكم ابن ابى العاص قال استأذنت رسول الله (ص) فى ادخاله فاذن لى وذكرت ذلك لابى بكر وعمر فلم يصدقانى وقد ذكر المقريزى فى كتاب النزاع والتخاصم المطبوع بمصر ص ٢٣ وص ٢٤ وخلاصة مقالته ان الحكم ابن ابى العاص ابن امية كان عارفى الاسلام وكان مؤذيا لرسول الله (ص) بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره فلما كان فتح مكة اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه وكان مغضوبا عليه فى دينه ثم قدم المدينة فنزل على عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية وكان يطالع الاعراب والكفار بأخبار رسول الله (ص) ونقل المقريزى ايضا عن الزهرى ان النبى (ص) لعنه وما ولد وغربه عن المدينة فلم يزل خارجا عنها بقية حياة رسول الله (ص) وخلافة ابى بكر وعمر فلما استخلف عثمان رده الى المدينة وولده فكان ذلك مما انكره الناس على عثمان وكان اعظم الناس شؤما على عثمان فانهم جعلوا ادخاله المدينة بعد اطراد النبى (ص) اياه وبعد امتناع ابى بكر وعمر من ذلك اكبر الحجج على عثمان انتهى .

وزيره ومشيره واوصله فى يوم ورده مائة الف دينار (١) وقال انى رددتكم رغما لمن طردكم

فهذا دليل على صريح مخالفته للرسول بل كفره لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم .

ومما ذكره الواقدى علم ان ما اعتذر به بعض النواصب من انه استأذن رسول الله (ص) فى رده ، فكان رده باذنه باطل والا لرده فى زمان رسول الله (ص) واى شيئ منعه من رده (ص) اوالاشهاد على اذن الرسول حتى يشهدوا عند ابى بكر وعمر بأذنه فيرده فى زمانهما فافهم (٢) .

ومنها انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه كما نقله الشهرستانى فى الملل والنحل واعترف به شارحا المقاصد والتجريد

ومنها انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وفاة منه الظهر والعصر والمغرب واشار الى ذلك فى روضة الاحباب واعثم الكوفى فى كتاب الفتوح .

---

(١) راجع الملل والنحل فى المقدمة الرابعة والخلاف التاسع تزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليم ضمن غنائم افريقية له وقد بلغت مأتى الف دينار .

(٢) ذكره ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية جزء الاول المجلد الاول ص ٦٧ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .

ومنها انه قدم على ابى ذر (١) مع تقدمه فى الاسلام حتى ضربه ونفاه الى الربذة وضرب عبد الله بن مسعود اربعين سوطا على دفن ابى ذر لان اباذر لما مات بالربذة وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلانى ثم كفنانى ثم صغانى على قارعة الطريق فان مر بكم ركب قولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينوا على دفنه فلما مات فعلوا به ذلك فأقبل ابن مسعود فى ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الى الجنازة على قارعة الطريق .

قد كادت الابل ان تطاها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) فاعينونا على دفنه فقال ابن مسعود — صدق رسول الله (ص) قال له تعيش وحدك وتموت وحدك ، و تبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه ووارو ه .

ومنها انه عطل حد عبد الله بن عمر حيث قتل هرمزان بدلا عن ابى لؤلؤ لأشتراكهما فى العجمية فأراد الورثة والمسلمون القصاص فتغافل عثمان .

ومنها انه حكم برجم امرئة ولدت لستة اشهر كما ذكر فى صحيح مسلم حتى منعه امير المؤمنين (ع) واستدل عليه بأنه اقل الحمل ستة اشهر لقوله تعالى وفصاله فى عامين مع قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا .

---

(١) راجع الملل والنحل المقدمة الرابعة الخلاف التاسع نفيه اباذر الى الربذة وكذا ابن ابى الحديد فى الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦٧ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .

ومنها انه نسب اللحن الى قوله تعالى ان هذان لساحران مع علمه بأنه نزل على لغة طوائف العرب (١) .

ومنها انه قال اينكح محمد (ص) نسائنا ولا ننكح نسائه والله ان مات لنأخذ نسائه قرعه فانا اتزوج ام سلمة فقال: طلحة وانا اتزوج عائشة فنزل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (٢) .

ومنها انه لم يرض بمحاكمة رسول الله (ص) روى السدى من الجمهور في تفسير قوله تعالى و يقولون آمنا بالله وبالرسول الآيات قال السدى نزلت هذه في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله (ص) بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي (ع) ائت رسول الله (ص) فاسئله ارضكذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك

---

(١) وهي لغة كنانة وبني الحرث بن كعب وعن قطرب انه لغة بني حارث ابن كعب وخثعم وزبيد وبعض بني عذرة وجماعة من قبائل اليمن وقال بعض بني الحرث بن كعب ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها كما في التبيان وقد قيل فيه وجوه واجودها قيل فيه ان يكون هذان اسم ان بلغة كنانة يقولون اتاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان الرفع والنصب والجر بالالف فان بعض شعرائهم قال ان اباها الخ وهذا القول اختيار ابن الحسن وابي علي الفارسي انتهى خلاصة ما في مجمع البيان .

وقال البيضاوي في تفسير هذه الآية في سورة طه قالوا ان هذان لساحران هذان اسم ان على لغة بني حارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا .

(٢) وايضا نزلت هذه الآية ((وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما)) .

فيها وآتيه انافا سئله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولاً فاعطاها اياها فقال له على (ع) اشركني فأبى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبى (ص) فقال له لم لم تنطلق معه الى النبى (ص) فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضى له فنزل قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله الى قوله واولئك هم الظالمون فلما بلغ النبى (ص) ما انزل الله فيه اتى النبى (ص) فأقر لعلى (ع) بالحق انتهى .

وغير ذلك مما يطول بذكرها الكتاب وان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب تم بعون الله وتوفيقاته ما اردنا تحريره فى هذه الوريقات جعله الله تعالى موجبا لمزيد الحسنات ومحو السيئات وجعله ذخرا لفاقتى يوم التناد بجاه محمد وآله الامجاد فى يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الثانى من السنة الثامنة والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام .

١٣٧٨

ملحق مثالب عثمان

وله مثالب كثيرة سوى ما ذكره الجد قدس الله روحه .

منها انه جمع الناس على قرائة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل مما لاشك انه نزل من القرآن وانه مأخوذ عن الرسول ولو كان ذلك مما يسوغ لسبق اليه رسول الله (ص) ولفعله ابوبكر وعمر ذكر ابن ابى الحديد فى الجزء الثالث من المجلد الاول .

ومنها ايوائه عبدالله بن ابى سرح بعد ان اهدر النبى (ص) دمه وتوليه اياه مصرا باعماله لها وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث منها ما احدث الى غير ذلك . ذكره الشهرستانى فى الملل والنحل فى المقدمة الرابعة فى الخلاف التاسع وقد ذكره

المقريزى فى كتاب النزاع والتخاصم ص١٧ من طبع مصر عن عبد الملك بن مروان انه قام على منبر الخلافة و هو يقول ما انا بالخليفة المستضعف ولا بالخليفه المداهن و بالخليفة المأفون و قال المقريزى فالمستضعف عنده عثمان بن عفان و المداهن عنده معاوية و المأفون عنده يزيد بن معاوية و الضعيف لايكون خليفة لانه الذى يناله القوى منه انتشار الامر عليه و المداهن لا يكون اماما ولا يوثق منه بعقد ولا بوفاء عهد ولا بضمير صحيح ولا نصيب كريم ،والمأفون لايكون اماما انتهى كلام المقريزى ٠

وفى القاموس المأفون الضعيف الرأى و العقل

و مما ذكره الجد قدس الله روحه انه لم يوار ه اميرالمؤمنين (ع) مع انه كان حاضرا بالمدينة حتى طرحوه بالمزابل ثلاثة ايام و مات سلمان بالمدائن فذهب اليه اميرالمؤمنين (ع) بالاعجاز و دفنه ٠

قد فرغنا من شرح بعض المواضع و ذكر بعض المستندات بعون مالك الارضين و السماوات وكان ذلك بتاريخ خامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٩ من السنة التاسعة و الستين بعد الثلاثمائة و الالف من الهجرة النبوية ٠

وقد فرغت من تبييضه فى بلدة قم بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٣٧٥

عبدالرضا المرعشى الحسينى

الشهرستانى

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الشارح
٤	نسب المؤلف و تاريخ تولده و وفاته
٥	مقدمة المؤلف
٦	وجوب معرفة الامام و حديث من مات ولم يعرف امام زمانه
٧	الفصل الاول فيما يدل على خلافة علي (ع) من الكتاب
٧	الآية الاولى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ
١٣	وجه الدلالة فى آية التطهير
١٤	الآية الثانية قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم .
١٨	وجه الاستدلال فى آية المباهلة
١٨	الآية الثالثة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة فى القربى .
١٨	توضيح لمدارك آية القربى من الشارح
٢١	وجه الدلالة فى آية القربى
٢٢	الآية الرابعة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
٢٤	توضيح لمدارك آية التبليغ من الشارح

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢٤	الآية الخامسة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الخ
٢٥	مدارك آية الاكمال من الشارح
٢٧	ابيات حسان بن ثابت فى يوم الغدير
٢٨	الآية السادسة قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله الخ
٢٩	ملحق مدارك نزول آية الولاية فى حق على (ع)
٣٢	وجه الدلالة فى آية الولاية
٣٣	الآية السابعة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين
٣٣	وجه الاستدلال فى آية الصادقين
٣٤	الآية الثامنة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله الخ
٣٦	تحقيق فى آية الاطاعة
٣٨	الآية التاسعة قوله تعالى والسابقون السابقون الخ
٣٨	ملحق مدارك نزول آية السابقين فى على امير المؤمنين (ع)
٤٠	وجه الدلالة فى آية السابقين وان عليا هو السابق الى الايمان والاسلام دون غيره
٤٠	الآية العاشرة قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع
٤١	وجه الدلالة فى آية البيوت
٤٢	الفصل الثانى فيما يدل على خلافة على (ع) من السنة
٤٢	الاولى فى ان عليا (ع) مع الحق والحق معه
٤٣	وجه الدلالة فى حديث انه (ع) مع الحق

الصفحة	الموضوع
۴۵	عدم مبايعة على (ع) مع ابى بكر فى اول الامر
۴۶	الثانية فى ان عليا (ع) اقضى الامة بعد الرسول (ص)
۴۸	ملحق مدارك ان عليا (ع) اقضى الامة و اعلمها
۵۰	الثالثة فى ان عليا (ع) احب الخلق الى الله
۵۱	ملحق مدارك حديث الطائر من الشارح
۵۴	الرابعة فى ان عليا (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى
۵۶	ملحق مدارك حديث المنزلة
۵۹	نزول عمّ يتسائلون فى حق على (ع)
۵۹	التحقيق حول حديث المنزلة من الشارح
۶۲	الخامسة فى ان عليا (ع) اميرالمؤمنين وسيد المسلمين
۶۵	ملحق مدارك حديث ان عليا (ع) اميرالمؤمنين وامثاله
۶۶	السادسة فى ان عليا (ع) مولى كل من كان رسول الله مولاه
۶۷	ملحق مدارك حديث الغدير
۷۳	مفاد حديث الغدير و وجه الدلالة على امامة على (ع)
۷۳	و التحقيق فى لفظ مولاه بقلم الشارح
۸۲	السابعة فى ان عليا (ع) من احد الثقلين
۸۳	ملحق مدارك حديث الثقلين
۸۶	وجه الدلالة فى حديث الثقلين
۸۶	وجه الاستدلال بحديث الثقلين من الشارح
۸۷	كلام ابن روزبهان فى حديث الثقلين و رد الشارح له

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
٨٨	الثامنة فى ان عليا (ع) خير الخلق بعد رسول الله (ص)
٨٩	التمسك بآية ((اولئك هم خير البرية)) وانها نزلت فى على وشيعته
٩٠	التاسعة فى ان عليا (ع) باب مدينة العلم
٩١	ملحق مدارك حديث انا مدينة العلم وعلى بابها
٩٢	وجه الاستدلال فى حديث المنزلة
٩٢	وجه الاستدلال فى حديث المنزلة من الشارح
٩٣	التحقيق فى حديث المنزلة والرد لما ذكره ابن حجر: من ان رسول الله (ص) قال انا مدينة العلم وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها
٩٤	العاشرة فى ان عليا (ع) منصوص عليه بالخلافة بعد رسول الله (ص) اجمالا فى ضمن الائمة الاثنى عشر وتفصيلا وحده ومع الائمة والتزاما بالتنصيص على المهدى الموعود .
٩٤	فيما ورد من النصوص بأسماء الائمة الاثنى عشر
٩٤	وجه الدلالة فى ذلك
١٠٥	بعض مطاعن معاوية
١٠٧	الرد على ابن روزبهان حيث سلم بصحة حديث الوصية
١٠٩	الفصل الثالث فى نفى خلافة الثلاثة واثبات خلافة امير المؤمنين (ع) بلا فصل بالاجماع باصطلاح الخاصة
١١٥	بذل معاوية لسمرة بن جندب فى جعل الحديث

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
١١٦	ان سمرة بن جندب كان يحرص الناس على الخروج لقتال الحسين (ع) وهو من جملة روات السنة .
١١٦	الاجماع واقع فى حق على (ع) باصطلاح الخاصة و العامة
١١٧	مبدء التشيع وغارسه
١١٩	الفصل الرابع فى اثبات خلافة على (ع) بلا فصل بدليل — العقل و الحجّة فى عصمة الائمة
١٢٠	التحقيق فى معنى آية (لا ينال عهدى الظالمين)
١٢٢	و يجب عقلا ان يكون الامام افضل من الرعية و ان عليا افضل من غيره فى جميع الجهات .
١٢٦	حديث الراية
١٢٧	اشجعية على (ع)
١٢٧	افضليته (ع) ايمانا
١٢٨	افضليته (ع) فى النسب و الزهد و العبادة
١٢٩	الفصل الخامس فى احتجاج على (ع) على القوم و ادعائه الخلافة لنفسه و انه اولى من الغير .
١٣١	الخطبة الشقشقية و بعض الكلمات حولها
١٣٣	على والعباس كانا يريان ان ابابكر وعمر كاذبان اثمان غادران خائنان .
١٣٤	احتجاجات على (ع) على القوم و ادعاء الخلافة لنفسه والتحقيق من الشارح

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
١٣٤	الخاتمة و فيها تنبيهات الاول فى بيان الوجوه التى تمسك بها الخصم و الجواب عنها .
١٣٨	اختلاف اهل السنة فى خصوص الاجماع
١٣٩	بطلان دعوى الاجماع من الشارح
١٣٩	امتناع جماعة من بيعة ابى بكر
١٤١	جواب عن تمسكهم بآية الا تنصروه فقد نصره الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار
١٤١	جواب عن الاخبار ان ابابكر خليل رسول الله وغير ذلك
١٤٣	قول الفيروزآبادى صاحب القاموس فى ان ماورد فى فضائل ابى بكر ما هى الا من المفتريات و المجعولات
١٤٣	جواب عن تمسكهم بفتح البلاد .
١٤٤	التنبيه الثانى فى سبب تركه (ع) الجهاد معهم
١٤٥	ان علياكان يحمل فاطمة (ع) ليلاعلى الحمار ويسأل لهم النصرة
١٤٦	تظلم على (ع) و تألمه عقيب يوم السقيفة
١٤٩	سبب تركه (ع) الجهاد معهم يظهر من بعض كلماته
١٥٠	التنبيه الثالث فى شطر من مثالب الثلاثة
١٥٠	السهم الاول فيما يشترك الثلاثة فى المثالب
١٥١	غصب فدك
١٥٠	اطلاق ابى العاص بدون فداء لاجل زوجته زينب بنت خديجة واعتراضات النقيب على ابى بكر لما ذا لم يستوهب لفاطمة فدك من المسلمين .

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
١٥١	فدك وهبها النبى لفاطمة عند نزول آية القربى
١٥٣	مناقشة من الشارح فى حديث نحن معاشر الانبياء لانورث
١٥٤	تحقيق فى قصة فدك من الشارح
١٥٦	غضب فاطمة على ابى بكر وعمر مسلم
١٥٧	قول رسول الله (ص) ان فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى
١٥٨	تخلفهم عن جيش اسامة بن زيد
١٥٩	السهم الثانى فى مثالب الاول
١٥٩	قول ابى بكر ان لى شيطانا يعترينى
١٦٠	قول ابى بكر اقيلونى ولست بخيركم
١٦١	قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة والتحقيق من الشارح
١٦٢	ارادة عمر وصاحبه احراق بيت فاطمة
١٦٣	قتل مالك بن نويرة
١٦٥	انعزال ابى بكر فى حكاية تبليغ سورة برائة
١٦٦	ملحق مطاعن الاول
١٦٦	السهم الثالث فى مطاعن الثانى
١٦٧	قول عمر ان النبى (ص) ليهجر
١٦٨	قول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا احرمهما وانهى عنهما .
١٦٨	ابداع صلاة التراويح
١٦٩	جهل عمر بان نهاية المهر ليس اربعمائة درهم

الصفحة	الموضوع
١٧٠	جعل عمر الخلافة شورى
١٧١	تعطيل عمر حد المغيرة بن شعبة
١٧١	ملحق مثالب عمر
١٧٤	السهم الرابع فى مثالب الثالث
١٧٤	تولية بنى امية منهم معاوية على الشام وعبدالله بن عامر على العراق وعبدالله ابن ابى سرح على مصر وجعل الوليد بن عقبة الفاسق اماما للجماعة وغير ذلك .
١٧٥	قول على (ع) يخضمون مال الله الخ
١٧٥	رده الحكم ابن ابى العاص الى المدينة مع انه طريد رسول الله
١٧٨	ضربه ونفيه ابو ذر الغفارى الى الربذة
١٧٩	عثمان ينسب اللحن الى الآية (ان هذان ساحران) .
١٧٩	التحقيق فى آية (ان هذان لساحران) من الشارح
١٧٩	عدم رضاء عثمان بمحاكمة رسول الله (ص)
١٨٠	ملحق مثالب عثمان
١٨١	تاريخ الختام للمؤلف والشارح والتسويد والتبييض

اسم الكتاب	المؤلف
القرآن الكريم	
التفسير الكبير	للامام فخر الدين الرازى
تفسير الثعلبى	للثعلبى
الدر المنثور	للسيوطى
تفسير النيشابورى	لجارالله محمد ابن عمر الخوارزمى الزمخشرى
تفسير البيضاوى	للقاضى ناصر الدين البيضاوى
تفسير المجاهد	
تفسير الصافى	لملا محسن المعروف بالفيض الكاشانى
تفسير الجلالين	للجلالين السيوطى والمحلى
تفسير مجمع البيان	للمحقق الطبرسى
تفسير ابى السعود	
صحيح البخارى	لأبى عبدالله محمد ابن اسماعيل البخارى
صحيح مسلم	لمسلم ابن الحجاج القشيرى
سنن النسائى	للنسائى

اسم الكتاب		المؤلف
الجمع بين الصحيحين	...	للحميدى
الجمع بين الصحاح الست	...	لرزين العبدى
مسنـــد	...	لاحمد ابن حنبل
المنجد	...	للويس معلوف
مجمع البحـرين	...	للطـريحى
القامـوس	...	للفيروزآبادى
الصحـاح	...	للجوهـرى
النهـايـة	...	لابن الأثيـر
غايـة المـرام	...	للسيد هاشم البحرانى
كفاية الطـالب	...	لابى عبدالله محمد ابن يوسـف الكنجى الشافعـى
ينابيع المـودة	...	الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفـى
الخصائـص	...	لعبدالرحمن النسائى
الاصـابـة	...	لابن حجر الكنانى العسقلانى
الصـواعق المحـرقة	...	لابن حجر الهيثمـى
ابطال الباطل	...	للفضل ابن روزبهان
شرح النووى على صحيح مسلم وتهذيب الاسماء .		
فـرائد السمطين	...	للحموينى
الفصول المهمة	...	لابن الصباغ المالكى المكى
الامالى	.....	لشيخ الطائفة الشيخ الطوسى

اسم الكتاب	المؤلف
المناقب	لموفق بن احمد الخوارزمى
ذخائر القيامة	للشيخ جعفر النقدى
المناقب	لابن المغازلى الشافعى
حلية الاولياء	للحافظ ابونعيم الاصفهانى
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادى الحافظ ابو بكر
نور الابصار	للشبلنجى المدعو بمحمد مؤمن
ربيع الأبرار	لمحمود بن عمر الزمخشرى
الغدير	للمحقق الاكبر الشيخ الامينى
الامامة والسياسة	لابن قتيبة الدينورى
التهذيب	للشيخ الطوسى
تاريخ ابى الفداء	لعماد الدين اسماعيل ابى الفداء
الارشاد	للشيخ المفيد
شرح نهج البلاغة	لابن ابى الحديد المعتزلى
حياة الحيوان	للشيخ كمال الدين الدميرى
شرح التجريد	للقوشجى
تهذيب التهذيب	للحافظ ابن حجر العسقلانى
الفضائل	لابى الفضل بن شاذان
ميزان الاعتدال	للذهبى
لسان الميزان	لابن حجر
النزاع والتخاصم	للمقريزى الشافعى
الملل والنحل	لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى

6355

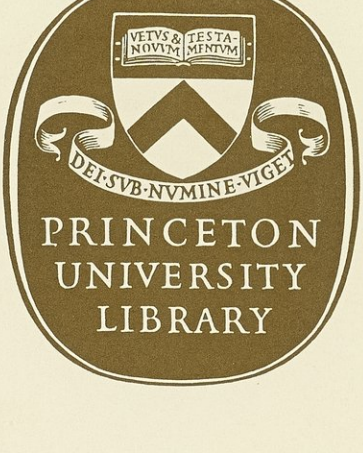

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY - AUG 1994
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 077904819
(ARAB)
BP166
.94
.H873
1976

صدر الى الاسواق

من مؤسسة الاعلمى - طهران

تأسيس الشيعه

لعلوم لاسلام

المعجم المفهرس

لالفاز وسائل الشيعة

المعارف الجلية

فى تبويب اجوبة المسائل الدينية

عيون اخبار الرضا

للشيخ الصدوق

نهج البلاغة

شرح الشيخ محمد عبده

ايصال الطالب

الى المكاسب - البيع

ع الوسائل